سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّربِيَةُ الإسْلامِيَّةُ

لِلصَّفِّ السابع

الفصال الدراسي الثاني

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّربِيَةُ الإسْلامِيَّةُ

لِلصَّفِّ السابع

الفصل الدراسي الثاني

الطبعة الثانية
١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع

محفوظة لوزارة التربية والتعليم

ألّفت هذا الكتاب لجنة مشكّلة

بموجب القرار الوزاري رقم ١٦٩ / ٢٠٠٢

تم الإخراج الفني بمركز
إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية
بالمديرية العامة لتطوير المناهج

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات	٥
تقديم	٧
المقدمة	٩
مقرر التلاوة والحفظ	١١
الوحدة الثالثة :	١٧
الأهداف التعليمية :	١٨
الدرس الأول : لام لفظ الجلالة (الله)	٢٠
الدرس الثاني : صلة العقيدة بالسلوك	٢٤
الدرس الثالث : سورة مريم (٥) ـ الآيات (٤١–٥٠) تلاوة وفهم	٢٧
الدرس الرابع : الغسل	٣٠
الدرس الخامس : هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة (١)	٣٣
الدرس السادس : سورة مريم (٦) ـ الآيات (٥١–٥٨) تلاوة وفهم	٣٧
الدرس السابع : من مظاهر قدرة الله تعالى في الأرض	٤٠
الدرس الثامن : استجابة الدعاء ـ حديث شريف	٤٣
الدرس التاسع : هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة (٢)	٤٦
الدرس العاشر : تفخيم الراء	٤٩
الدرس الحادي عشر : عاقبة الكبر ـ حديث شريف	٥٢
الدرس الثاني عشر : سورة الشعراء ـ الآيات (١٧٦– ١٩٠) تلاوة وفهم	٥٥
الدرس الثالث عشر : الإيثار	٥٩
الدرس الرابع عشر : زكاة الأنعام	٦١
الدرس الخامس عشر : سورة القصص ـ الآيات (٧٦ ـ ٨٢) تلاوة وفهم	٦٤

الموضوع		الصفحة
الوحدة الرابعة	:	٦٩
الأهداف التعليمية	:	٧٠
الدرس السادس عشر	: حب النبي ﷺ (حديث شريف)	٧٢
الدرس السابع عشر	: سورة الرحمن (١) الآيات (١-٢٥) تلاوة وفهم	٧٥
الدرس الثامن عشر	: ترقيق الراء	٧٩
الدرس التاسع عشر	: بناء المسجد النبوي الشريف	٨٤
الدرس العشرون	: سورة الرحمن (٢) الآيات (٢٦- ٤٥) تلاوة وفهم	٨٧
الدرس الحادي والعشرون	: الدِّيـــن	٩١
الدرس الثاني والعشرون	: زكاة نتاج الأرض والنقدين وعروض التجارة	٩٤
الدرس الثالث والعشرون	: سورة الرحمن (٣) الآيات (٤٦- ٧٨) تلاوة وفهم	٩٨
الدرس الرابع والعشرون	: حرمة هجر المسلم (حديث شريف)	١٠٢
الدرس الخامس والعشرون	: من صفات الرسول ﷺ : حسن التخطيط	١٠٥
الدرس السادس والعشرون	: سورة البقرة (٥) الآيات (٦٧- ٧٣) تلاوة وفهم	١٠٩
الدرس السابع والعشرون	: من الانحرافات العقدية : الرياء	١١٣
الدرس الثامن والعشرون	: الفـن في الإسلام	١١٦
الدرس التاسع والعشرون	: مصـارف الزكاة	١٢٠
الدرس الثـلاثـون	: أبو أيوب الأنصاري	١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده تمام الحمد، ونصلي ونسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجويد العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة العمانية وتتناسب مع متطلباتها الحالية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي للسلطنة وقياس مستوى أدائه وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة ترتيب أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات السلطنة ورؤيتها المستقبلية، حيث جرى تطوير الأهداف العامة للتربية، والخطة الدراسية التي أولت اهتماما أكبر للمواد العلمية وتدريس اللغات، واستحدثت مواد دراسية جديدة لمواكبة المستجدات على صعيدي تكنولوجيا المعلومات واحتياجات سوق العمل من المهارات، هذا فضلا عن التطوير الذي أدخل على أساليب واستراتيجيات تدريس المناهج الدراسية التي أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليا في العملية التعليمية أحدثت الكثير من التغييرات الجذرية ، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية والرياضة البدنية تحقيقا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية في السلطنة الداعي إلى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعلم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي –بما يحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات– إلا دليلا يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى من معارف، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل. فإليكم أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب راجين أن يجد عين الاهتمام منكم، ويكون لكم خير معين؛ لتحقيق ما نسعى إليه من تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق ،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيـرة التربيـة والتعلـيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف السابع الأساسي نقدمه لأبنائنا وبناتنا ، لدراسته وفهمه والاستفادة مما جاء فيه . وقد حرص مؤلفو الكتاب على مراعاة المنطلقات التالية :

- تنمية التفكير والتعلم الذاتي لدى الطلاب وهذا مطلب أساسي لا غنى عنه؛ ويتحقق من خلال تنفيذ أنشطة بنائية وختامية متنوعة، واستخدام البرامج المحوسبة في دروس القرآن الكريم والسيرة النبوية، والفقه.

- تفاوت الطلاب في قدراتهم واستعداداتهم؛ ففيهم الموهوبون ومتوسطو الذكاء ومن هم أقل فهما واستيعابا. ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب تتحقق من خلال أساليب عرض المحتوى ، وتقديم أنشطة وأساليب تقويم متنوعة ذات مستويات متفاوتة .

- البعد الاجتماعي للتربية ؛ ومن هنا أعطي التعلم ضمن مجموعات مزيدا من الاهتمام .

- التأكيد على منحى التطبيق والممارسة العملية ؛ لتظهر وظيفة التربية الإسلامية في حياة الطلاب ؛ داخل المدرسة وخارجها.

- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة هو المحصلة النهائية للعملية التربوية ؛ فالتربية تأخذ في الحسبان الجانب العقلي ، والجانب القلبي ، والجانب الجسمي .

وبناء على ما تقدم ؛ فإن هذا الكتاب يهدف إلى توثيق صلة الطلاب بكتاب الله تعالى : تلاوة وفهما وحفظا ، وبحديث الرسول ﷺ : قراءة وفهما وحفظا . كما يحرص على تنمية الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ، ويعرف الطلاب بجانب من السيرة النبوية العطرة قبل الهجرة، وبعض الأحكام الفقهية والآداب الإسلامية . ويربط الكتاب بين العقيدة والعبادات حتى تكون مؤثرة في السلوك .

وقد اشتمل الكتاب على مقرر التلاوة والحفظ: شمل سورتي القلم والملك، ووحدتين دراسيتين تدرسان على مدار الفصل الدراسي الثاني بواقع أربع حصص في الأسبوع . وجاءت الدروس في كل من الوحدتين شاملة لدروس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه والسيرة النبوية . وقد رتبت على نحو يحقق التكامل بين موضوعات الكتاب ؛ بحيث تأتي الدروس ذات الموضوع الواحد متقاربة ؛ تحقيقا لوحدة المعرفة . وتم التأكيد على التدرج في الموضوعات ؛ ليقوم الطالب بتحصيلها بصورة بنائية.

وأعطى الكتاب عناية خاصة للأنشطة والتقويم والوسائل التعليمية المتنوعة، وتوظيف التقنيات التربوية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بالمدرسة ؛ تحقيقا لأهداف المنهاج المنبثقة من المنطلقات التي سبق ذكرها. وتتضمن بعض دروس الكتاب أنشطة بنائية، وما يتطلبه كل نشاط بنائي ماثل في الموقف التعليمي، ولا يحتاج تنفيذه إلى إجراءات أو مادة علمية غير متوافرة في الصف . والغرض من هذا النوع من الأنشطة إفساح المجال أمام الطلاب كي يتعلموا من خلال الفهم والاستقراء والاستنتاج . فالأنشطة البنائية تنمي التعلم الذاتي وتزيد من مشاركة الطالب في العملية التعليمية التعلمية .

والأمل معقود على الزملاء المعلمين والمعلمات أن يكونوا القدوة الحسنة لطلابهم ، وأن يدركوا أهمية الوظائف والواجبات التي يقومون بها ؛ لتحقيق أهداف التربية الإسلامية . ويمكن أن يتحقق هذا بالجهد المخلص ، والعمل الدؤوب ، والتعاون المثمر مع المعلم الأول والزملاء في المدرسة ، والمشرفين والمعنيين في المنطقة التعليمية . فعليهم حسن اختيار الأساليب التعلمية التعليمية الفاعلة ، وتوظيف المعرفة والأنشطة والخبرات المتنوعة ؛ لتحقيق أهداف المنهاج.

نسأل الله تعالى السداد والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلفون

الأَهْدافُ التَّعْليمِيَّةُ

يُتَوقَّعُ تحقيق الأهداف التالية:

١. تأكيد ارتباط الطالب بالقرآن الكريم كونه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. تمكين الطالب من تلاوة الكم المقرر تلاوة جيدة خالية من الأخطاء مراعيا أحكام التلاوة الأساسية.

٣. حفظ الطلبة الكم المقرر، عملا بقول الله تعالى ''وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ''[١] وتدريبا لملكة الحفظ لديهم، وإسهاما في خدمة المسابقات القرآنية التي تحظى بالاهتمام السامي من لدن جلالة السلطان يحفظه الله.

٤. معالجة بعض الصعوبات القرائية التي يعاني منها بعض الطلبة، وتشكل عائقا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥. الإسهام في معالجة بعض السلوكات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، من خلال تأثير القرآن الكديم المعنوي على النفس البشرية.

---

١. سورة القمر ، الآية ١٧ .

سُورَةُ المُلْكِ

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ۖ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

[١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي..﴾ تعالى قدرُهُ، أو تكاثرَ خيرُهُ ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ له الأمرُ والنَّهيُ [٢] ﴿خَلَقَ الموتَ﴾ قدّره عليكم في الأزل ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم [٣] ﴿طِبَاقًا﴾ بعضُها فوقَ بعضٍ من غير مماسّة بل متوافقة على سنة واحدة ﴿فارجعِ الْبَصَرَ﴾ ردّه على المنظور مرّةً بعد مرّة ﴿فُطُورٍ﴾ شقوقٍ أو صدوع أو خلل لايرى [٤] ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ مرّتين (رجعةً بعد رجعة) ﴿خاسئاً﴾ صاغراً ذليلاً (لعدم إدراكه أيّ خلل) ﴿حَسِيرٌ﴾ كليلٌ (أصابه الإعياءُ من كثرةِ المراجعة) [٥] ﴿السماءَ الدنيا﴾.. القريبة التي تراها العيون ﴿بمصابيحَ﴾ بكواكبَ عظيمةٍ مضيئةٍ كأنّها مصابيحُ ﴿رُجوما للشَّياطين﴾ مراجمَ يُرمى منها الشَّياطينُ بالشُّهُبِ عندما يحاولون استراقَ السَّمع ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أعددنا وهيّأنا [٨] ﴿تَمَيَّزُ من الغَيْظِ﴾ تتقطّع.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ن م إخفاء س مدمتصل س منفصل
س المداللازم وقف صلة كبرى وصلة صغرى إظهار ن م ه قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لايلفظ

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

[١٣] ﴿بذَاتِ الصُّدُور﴾ خفايا النُّفوس [١٥] ﴿ذَلُولاً﴾ مُذلَّلةً ليِّنةً سهلةً تستقرّون عليها ﴿مَنَاكِبِها﴾ جوانبها، أو طُرُقها ﴿النّشُورُ﴾ البعثُ من القبور [١٦] ﴿تمُورُ﴾ ترتجُّ وتضطربُ، تتشقّق [١٧] ﴿حَاصِباً﴾ ريحاً شديدةً من السَّماء تحملُ الحصباءَ (الحصى) [١٨] ﴿نكِيرِ﴾ إنكاري عليهم وغضبي عليهم [١٩] ﴿صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ﴾ باسِطاتٍ أجنحتَها وقابضاتِها [٢٠] ﴿أمَّنْ هذا﴾ بل من هذا؟ ﴿جُنْدٌ لكم﴾ أعوانٌ لكم [٢١] ﴿لَجُّوا في عُتُوٍّ﴾ تمادَوْا مندفعين في استكبارهم وعنادهم ﴿نُفُورٍ﴾ شرودٍ وتباعُدٍ عن الحقّ [٢٢] ﴿مُكِبّاً على وَجهِهِ﴾ يمشي ووجهُهُ إلى الأسفل فلا يأمن العثورَ والسُّقوطَ في هاوية ﴿أهدى﴾ أكثرُ هدايةً ﴿يمشي سَوِيّاً﴾.. مستوياً، منتصبَ القامة آمناً من العثور ﴿أنشأكم﴾ أوجدكم من العدم

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـــ ن م إخفاء ـــ مد متصل ـــ منفصل
ـــ المد اللازم ـــ صلة كبرىٰ ـــ صلة صغرىٰ إظهار ـــ ن م ـــ قلقلة اوى، طبيبي اللون الأزرق، لا يلفظ

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ي ن م إخفاء ~ مدمتصل ~ منفصل
~ المداللازم ق صلة كبرى ه صلة صغرى إظهار ء ح ع ن م ـْ قلقلة او ى طبيعي اللون الأزرق: لا يلفظ

[٢٧] ﴿رَأَوْهُ﴾ رأوا العذابَ الموعودَ (الذي سيقعُ يومَ القيامة) ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ اكتأبتْ واسودَّت غمّاً وذُلاًّ ﴿بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ تطلبون أن يُعجّل لكم (على سبيل الاستهزاء) [٣٠] ﴿غَوْرًا﴾ غائراً ذاهباً في الأرض لا يُنالُ ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾.. جارٍ أو ظاهرٍ سهلِ التّناول. ﴿سورة القلم﴾

[١] ﴿نٓ﴾ تلفَظُ: نُونْ. والله أعلم بمراده من هذه الحروف ﴿والقلم﴾ أقسمُ بالقلم الذي يُكتَب به [٣] ﴿غيرَ مَمْنُونٍ﴾ غيرَ مقطوع [٦] ﴿بِأَييِّكُمُ المَفْتُونُ﴾ في أيِّ الفريقين منكم المجنونُ [٩] ﴿وَدُّوا لو تُدْهِنُ﴾ تمنَّوْا وأحبّوا أن تلاينهم وتصانعهم فلا تتشدّد معهم [١٠] ﴿حَلَّافٍ﴾ كثيرِ الحَلْفِ ﴿مَهِينٍ﴾ كذّابٍ، أو حقير الرأي [١١] ﴿هَمَّازٍ﴾ كثيرِ العيْبِ والاغتيابِ للنَّاس ﴿مَشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾.. بالوشاية والإفسادِ بينَ النَّاس [١٣] ﴿عُتُلٍّۭ﴾ فاحشٍ لئيمٍ، أو جافٍ غليظِ الطَّبع ﴿زَنِيمٍ﴾ مُلصَقٍ بقومه أو شِرِّير.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

[١٦] ﴿سَنَسِمُهُ على الخُرْطُوم﴾ سنجعلُ له علامةً على أنفه [١٧] ﴿لَيَصْرِمُنَّها﴾ ليقطعنّ ثمارَها [١٨] ﴿لا يَسْتَثْنُونَ﴾ وهم لا ينوون استثناء حصّة المساكين مخالفين بذلك عادةَ أبيهم أو لا يقولون إن شاء الله [١٩] ﴿طائِفٌ﴾ بلاءٌ [٢٠] ﴿كالصَّرِيم﴾ كالليل الأسود (محترقةً سوداء كالليل) [٢٢] ﴿اغدُوا على حَرْثِكم﴾ باكروا مقبلين على مزروعاتكم ﴿صارِمِينَ﴾ ماضين، قاصدين قطعَها [٢٣] ﴿يَتَخافَتُونَ﴾ يتسارّون بالحديث فيما بينهم لئلّا يسمعهم المساكينُ [٢٥] ﴿على حَرْدٍ﴾ على منعٍ للفقراء، على حِدّة وغضب [٢٨] ﴿أوسَطُهم﴾ خيرُهم رأياً [٣٠] ﴿يَتَلاوَمُونَ﴾ يلومُ بعضُهم بعضاً [٣٧] ﴿كِتابٌ﴾ ..منزل [٣٨] ﴿إنّ لكم فيه لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ إنّ لكم لَمَا تشتهون [٣٩] ﴿لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ للذي تحكمون به لأنفسكم [٤٠] ﴿زَعِيمٌ﴾ ضَمينٌ، كفيلٌ [٤٢] ﴿يومَ يُكشَفُ عن ساقٍ﴾ يومَ شدّةِ الهولِ (يومَ القيامة)

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام يرملون ن م إخفاء ـــ مدمتصل ـــ منفصل
ـــ المداللازم وج صلة كبرىٰ وے صلة صغرىٰ إظهار يرملون ن م ح قلقلة اوىٰ طبيبي اللون الأزرق، لا يلفظ

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

﴿مَكْظُومٌ﴾ امتلأ قلبُهُ غيظاً
[٤٩] ﴿تَدَارَكَهُ نِعمةٌ﴾ أدركته رحمةٌ
﴿لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ﴾ لطُرحَ من بطن الحوتِ بالأرض الخالية [٥٠]
﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ اصطفاه [٥١]
﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأبصارهم﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكادُ أن

[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً ﴿تَرْهَقُهم ذِلّةٌ﴾ يغشاهم ذلٌّ وخسرانٌ وندامةٌ [٤٤] ﴿فَذَرْنِي﴾ دَعْني، اتركْني [٤٥] ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم ﴿إنَّ كيدِي مَتِينٌ﴾ إنَّ أخذي شديدٌ لايُطاقُ [٤٦] ﴿مَغْرَمٍ﴾ غرامةِ ذلكَ الأجر ﴿مُثْقَلُونَ﴾ مكلّفون حِملاً ثقيلاً ﴿كصاحبِ الحوتِ﴾ مثلَ يونسَ عليه السَّلامُ

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام يرملون ن م إخفاء ~ مدمتصل ~ منفصل
~ المداللازم وج صلة كبرى وے صلة صغرى إظهار يرملون ن م ق قلقلة اوى طبيبي اللون الأزرق لا يلفظ

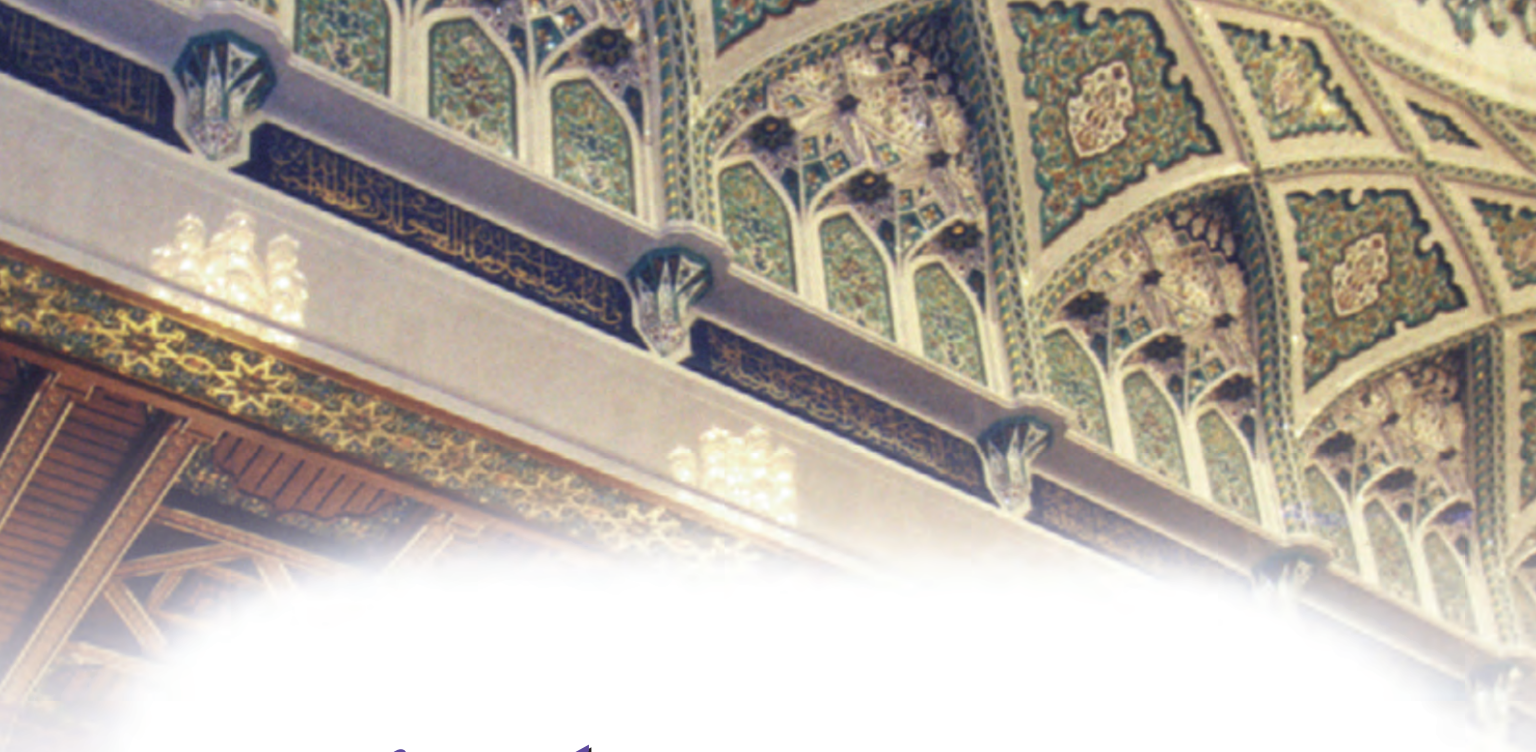

الوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

الوَحْدَةُ الثالثةُ

يُتوقَّعُ منَ الطالبِ أنْ :

١. يتلوَ تلاوةً صحيحةً ، الآياتِ الكريمةَ (٤١ – ٥٨) من سورةِ مريمَ ، والآياتِ الكريمةَ (١٧٦–١٩٠) منْ سورةِ الشعراءِ ، والآياتِ الكريمةَ (٧٦ – ٨٢) منْ سورةِ القصصِ.

٢. يقرأَ قراءةً صحيحةً ، حديثينِ شريفينِ عنِ استجابةِ الدّعاءِ ، وعاقبةالكبرِ.

٣. يحفظَ سورتي القلم والملك، والحديثينِ الشريفينِ .

٤. يبيِّنَ معاني الكلماتِ في الآياتِ الكريمةِ.

٥. يشرحَ الآياتِ الكريمةَ والحديثينِ الشريفينِ شرحًا ميسَّرًا .

٦. يعرفَ جانبًا منْ سيرةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وبعضِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ ، وبعضِ الصحابةِ الكرامِ .

٧. يُعَرِّفَ المفاهيمَ التاليةَ :العقيدةَ ، والكِبْرَ ، والزكاةَ ، وزكاةَ الأنعامِ ، والسلوكَ ، والإيثارَ ، والغُسْلَ الشرعيَّ ، واستجابةَ الدعاءِ ، وتفخيمَ الراءِ ، وتفخيمَ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقَها.

٨. يُعطيَ أمثلةً على ما يلي : تفخيمِ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقِها ، وتفخيمِ الراءِ .

٩. يعدِّدَ مايلي : بعضَ نِعَمِ اللهِ تعالى على بعضِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ ، وبعضَ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ ، وبعضَ أسبابِ الغُسْلِ الواجبِ ، وآدابَ الدعاءِ ، وبعضَ الأمراضِ الاجتماعيةِ التي انتشرتْ بينَ أصحابِ الأَيْكَةِ .

١٠. يستشهدَ بأدلةٍ شرعيَّةٍ على كلٍّ ممّا يلي : مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ ، ومشروعيَّةِ زكاةِ الأنعامِ ، ومشروعيَّةِ الدعاءِ ، والغُسْلِ الشرعيِّ ، والإيثارِ .

١١. يبيِّنَ ما يلي : أسلوبَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ في الدعوةِ ، وموقفَ قريشٍ منَ الهجرةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، وعَلاقةَ الدعاءِ بالعبادةِ ، وعواقبَ الكِبْرِ على الفَرْدِ والمجتمعِ .

١٢. يحكيَ قصصَ النبيينَ والصالحينَ الذينَ ذُكِروا في الآياتِ الكريمةِ.

١٣. يميِّزَ بينَ العقيدةِ الصحيحةِ والعقيدةِ الفاسدةِ ، وبينَ السلوكِ الذي ينطوي على كِبْرٍ والسلوكِ السويِّ ، وبينَ الغُسلِ الواجبِ والغُسْلِ المسنونِ ، وبينَ الأثرةِ والإيثارِ، وبينَ تفخيمِ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقِها .

١٤. يربطَ بينَ العقيدةِ والسلوكِ ، وبينَ التقوى والقيمِ الاجتماعيةِ ، وبينَ الإيمانِ والإيثارِ.

١٥. يستنتجَ ما يلي : أثرَ معرفةِ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في السلوكِ ، والحكمةَ منَ الزكاةِ ، وبعضَ الدروسِ المستفادةِ منَ الهجرةِ النبويةِ ، ومكانةَ المسجدِ في الإسلامِ ، وأهميةَ التربيةِ الإسلاميةِ في توجيهِ السلوكِ ، ووسطيةَ الإسلامِ في نظرتِهِ إلى المالِ .

١٦. يقارنَ بينَ نظرةِ مَنْ أوتوا عِلمًا نافعًا والمعجبينَ بالمالِ .

١٧. يطبِّقَ ما يلي : تفخيمَ الراءِ عندَ التلاوةِ ، وتفخيمَ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقِها .

١٨. يُقَوِّمَ بعضَ أنواعِ السلوكِ في ضوءِ العقيدةِ الإسلامية .

١٩. يزدادَ إيمانُهُ باللهِ تعالى من خلالِ معرفةِ قدرتِهِ تعالى ، ويتوكَّلَ عليهِ ، ويؤمنَ بالجزاءِ في اليومِ الآخرِ ، وبأهميةِ القيمِ الاجتماعيةِ ، وبوجوبِ زكاةِ الأنعامِ .

٢٠. يبغضَ الكِبْرَ ، والظلمَ ، والاستعلاءَ على الناسِ .

٢١. يحرصَ على ما يلي : التأدبِ عندَ مخاطبةِ والديهِ ، وتأديةِ الغُسْلِ الشرعيِّ على الوجهِ الصحيحِ ، والتحلّي بصفاتِ الصدقِ ، والصبرِ ، والوفاءِ بالوعدِ ، والإيثارِ ، والدعاءِ إلى اللهِ تعالى .

٢٢. يعتز بموقف الأنصارِ الذين أحسنوا استقبالَ المهاجرينَ .

كما يؤمل أن تَنْمُوَ لدى الطالبِ القدرةُ على :

* التعلُّمِ الذاتيِّ ، فيقرأَ منْ مصادرِ التعلُّمِ ، ويلخِّصَ .
* التعلُّمِ التعاونيِّ ، فَتَتَحَسَّنَ لديهِ مهاراتُ الاتصالِ اللغويِّ.
* استخدامِ البرامجِ المُحَوْسَبةِ في مجالِ التربيةِ الإسلاميةِ .

لامُ لفظِ الجلالةِ (الله)

اللامُ حرفٌ منَ الحروفِ الهجائيةِ ، والأصلُ فيها الترقيقُ ، إلاّ في لفظ الجلالةِ (الله) فإنّ لها حُكْمينِ هما: التفخيمُ والترقيقُ .

الأمثلةُ : قالَ اللهُ تعالى :

١. ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾(١) .

٢. ﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا ﴾ (٢) .

٣. ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ ﴾(٣) .

٤. ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ ﴾(٤) .

٥. ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ ﴾(٥) .

٦. ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾(٦).

٧. ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ ﴾ (٧) .

٨. ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾(٨) .

استمعْ إلى المعلمِ وهوَ يتلو الآياتِ القرآنيةَ الكريمةَ ، وانتبهْ إليهِ وهوَ ينطقُ بلامِ لفظِ الجلالةِ .

---

(١) سورة المجادلة ، الآية ٣ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية ١٨ .

(٣) سورة الزمر ، الآية ٦٢ .

(٤) سورة الصف ، الآية ٧ .

(٥) سورة الحشر ، الآية ٤ .

(٦) سورة الجن ، الآية ٢٣ .

(٧) سورة الأعراف ، الآية ١٦٤ .

(٨) سورة الزمر ، الآية٦١ .

النشاط البنائيُّ

بعدَ سماعِكَ لتلاوةِ الآياتِ السابقةِ صنِّفْها في مجموعتينِ ، وأعطِ لكلِّ مجموعةٍ عنوانًا .

تفخيمُ لامِ لفظِ الجلالةِ :

أعدْ قراءةَ الأمثلةِ الخمسةِ الأولى ستلاحظُ أنَّ لامَ لفظِ الجلالةِ جاءتْ فيها مفخَّمَةً . ففي المثالِ الأوَّلِ تجدُ أنَّ لامَ لَفْظِ الجلالةِ سُبِقَتْ بفتحةٍ ، معَ ملاحظةِ أنَّ الألِفَ الواردةَ في بدايةِ لفظِ الجلالةِ لا تُلفَظُ إلاّ إذا جاءَ هذا اللفظُ اللهُ في بدايةِ الكلامِ ، وفي المثالِ الثاني سُبِقتْ اللامُ بضمةٍ ، أمّا في المثالِ الثالثِ فإنَّ لفظَ الجلالةِ قدْ وَقَعَ في أولِ الكلامِ ، وعندَها فإنَّ الألفَ الواردةَ في أوَّلِ لفظِ الجلالةِ تقْرَأُ همزةً مفتوحةً . وفي المثالِ الرابعِ سُبقتِ اللامُ بحرفٍ ساكنٍ قبلَهُ فتحةٌ ، وفي المثالِ الخامسِ سُبقتِ اللامُ بسكونٍ قبلَهُ ضمةٌ . وهذه هِيَ الحالاتُ التي تُفَخَّمُ فيها لامُ لفظِ الجلالةِ .

ترقيقُ لامِ لفظِ الجلالةِ :

استمعْ إلى نُطْقِ لامِ لفظِ الجلالةِ في الأمثلةِ (٦ – ٨) تجدُ أنَّها جاءتْ مرققَّةً ، ففي المثالِ السادسِ سَبَقَتِ اللامَ كسرةٌ ، وفي المثالِ السابعِ سبَقَ اللامَ تنْوينٌ ، والتنوينُ عبارةٌ عنْ نونٍ ساكنةٍ نُطقًا ، وعندَ التقائِها معَ حرفٍ ساكنٍ آخرَ هو اللامُ الأولى منْ لفظِ الجلالةِ ، تُكْسَرُ النونُ فتُصبحُ لامُ لفظِ الجلالةِ مسبوقةً بكسرةٍ ، أمّا في المثالِ الثامنِ فقدْ سبقَ اللامَ سُكونٌ ، وجاءتْ قبلَهُ كسرةٌ .

الخُلاصةُ

لامُ لفظِ الجلالةِ لها حُكمانِ هما : التفخيمُ والترقيقُ .

١ . يعرَّفُ التفخيمُ بأنَّهُ : غِلَظٌ يدخلُ على صوتِ الحرفِ عند النُطقِ بِهِ . وتُفَخَّمُ لامُ لفظِ الجلالةِ عندما تُسبقُ بفتحةٍ ، أوْ ضمةٍ ، أو سكونٍ قبلهُ فتحةٌ ، أو سكونٍ قبلَهُ ضمَّةٌ .

٢ . يعرَّفُ الترقيقُ بأنَّهُ : نُحولٌ يدخلُ على صوتِ الحرفِ عندَ النطقِ بِهِ . وتُرَقَّقُ لامُ لفظِ الجلالةِ عندَما تُسْبَقُ بكسرةٍ ، أو سكونٍ قبلَهُ كسرةٌ ، أو تنوينٍ .

أوَّلاً : اذكرِ الحالاتِ التي تُفَخَّمُ فيها لامُ لفظِ الجلالةِ .

ثانيًا : اذكرْ حالةً وردتْ فيها لامُ لفظِ الجلالةِ مفخَّمةً في الدرسِ الأولِ ، سورةِ مريمَ (٧).

ثالثًا : صنِّفِ الآياتِ التالية في مجموعتيْنِ ، بحيثُ تتضمَّنُ المجموعةُ الأولى الآياتِ التي تُفَخَّمُ فيها لامُ لفظِ الجلالةِ ، و تتضمَّنُ المجموعةُ الثانيةُ الآياتِ التي تُرقَّقُ فيها .

١. ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٩).

٢. ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (١٠).

٣. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١).

٤. ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٢) .

٥. ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ (١٣) .

٦. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (١٤).

رابعًا : استخرجْ لفظَ الجلالةِ في الآياتِ (١ – ٢٥) منْ سورةِ البقرةِ ، ثمَّ صَنِّفْهُ في مجموعتينِ بحيثُ تَتَضَمَّنُ الأولى اللامَ المُفَخَّمةَ ، وتَتَضَمَّنُ الثانيةُ اللامَ المرقَّقةَ .

---

(٩) سورة البقرة، الآية ١٥ .

(١٠) سورة آل عمران ، الآية ١١٣ .

(١١) سورة البقرة، الآية ٢٣٧ .

(١٢) سورة آل عمران، الآية ١٣٠ .

(١٣) سورة آل عمران ، الآية ٨٦ .

(١٤) سورة الإخلاص ، الآية ١،٢ .

خامسًا : ضعْ أمامَ كلِّ آيةٍ في العمودِ الثاني الرقمَ الموجودَ أمامَ حُكْمِ لامِ لفظِ الجلالةِ في العمودِ الأوَّلِ :

العمودُ الأوّلُ	العمودُ الثاني
١. التفخيمُ ٢. الترقيقُ	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١٥) . ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴾ (١٦) . ﴿ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (١٧) . ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٨) .

(١٥) سورة الزمر، الآية ٤٦ .
(١٦) سورة الأنفال ، الآية ٣٢ .
(١٧) سورة الصف ، الآية ٦ .
(١٨) سورة النجم ، الآية ٣١ .

الدرسُ الثاني:

صلةُ العقيدةِ بالسلوكِ

جاءتْ عقيدةُ التوحيد لتدعوَ الناسَ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدهُ ، وعدم الإشراكِ به ، وتوجِّهُ النَّاسَ إلى مافيه خَيْرُهُمْ وَسعادَتهُمْ .

العقيدةُ :

هي التصديقُ بأركانِ الإيمانِ الستةِ دونَ شكٍّ وهي : الإيمانُ باللهِ ، وملائكتِهِ ، وكتبهِ ، ورسلِهِ ، واليومِ الآخرِ ، والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ منَ اللهِ تعالى ، فعلى المسلم أن يحذر من الاعتقادِ بوجودِ إلهٍ غيرِ اللهِ ، و التكذيبِ بأيِّ رسولٍ منَ الرُّسُلِ عليهمُ السلامُ ، والتكذيبِ بما جاءَ بهِ محمَّدٌ ﷺ ، والعقيدةُ الصحيحةُ هي العقيدةُ الإسلاميةُ ، وهيَ ما أرسلَ اللهُ بهِ جميعَ رسلِهِ منْ أصولِ الدينِ وقواعدِ الإيمانِ ، فهيَ لا تتبدّلُ ولا تتغيَّرُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ (١) .

السلوكُ :

هوَ التصرفاتُ القَوْليَّةُ والفِعْليَّةُ للإنسانِ ، ويدخلُ فيها كلُّ أنواعِ العبادةِ أوْ المعاملةِ أوْ الممارسةِ ، فكلامُ الإنسانِ ، وأكلُه ، وصلاتُهُ أمثلةٌ على السلوكِ ، والناسُ يختلفونَ في تصرفاتِهِمْ ، ولو تُرِكَ الناسُ يتصرفونَ على حسبِ ميولِهِمْ لقاموا بأعمالٍ قبيحةٍ يظنونَها حسَنةً ، ولامْتنعوا عن أعمالٍ حسنةٍ يظنونَها سيِّئةً ، ولذلكَ كانَ لابدَّ للناسِ منْ مقياسٍ صحيحٍ يقيسونِ عليهِ أقوالَهُمْ وأفعالَهُمْ ، فيميِّزونَ بينَ حَسَنِها وسَيِّئِها . وهذا المقياسُ هوَ شرعُ اللهِ تعالى ، **فما حَسَّنهُ الشَّرْعُ فَهُوَ حَسَنٌ ، وما قبَّحَهُ فهُوَ قبيحٌ .**

(١) سورة الشورى، الآية ١٣ .

أثرُ العقيدةِ في السلوكِ :

العقيدةُ هيَ التي توجِّهُ سلوكَ الإنسانِ في الحياةِ ، ومنْ خلالِها يتحدَّدُ نوعُ السلوكِ الذي يمارِسُهُ في حياتِهِ ، فالمسلمُ يطيعُ اللهَ تعالى ويطيعُ النبيَّ ﷺ ؛ لأنَّ عقيدتَهُ الإسلاميةَ تأمرُهُ بذلكَ ، وهو يجتنبُ الكذبَ والخيانةَ والسرقةَ ؛ لأنَّ العقيدةَ التي يؤمِنُ بها تنهاهُ عنْ كلِّ ذلكَ.

ومنَ الادلَّةِ التي تبيِّنُ أثرَ العقيدةِ في السلوكِ ، قولُ النبيِّ ﷺ : " مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَصْمِتْ ولا يُؤْذِ جارَهُ أبدًا " (٢) ، فالنبيُّ ﷺ جعلَ مِنْ آثارِ الإيمانِ باللهِ واليومِ الآخرِ قولَ الخيرِ والصمتَ عنْ قولِ الشرِّ ، وعدمَ التعرضِ للجارِ بأذىً .

ولأهميةِ العقيدةِ الصحيحةِ في استقامةِ سلوكِ الإنسانِ ، فقدْ كانتْ أوَّلَ أمرٍ بدأَ النبيُّ ﷺ بهِ في تربيةِ أصحابِهِ وهوَ في مكّةَ المكرّمةِ ، حيثُ كانَ القرآنُ الكريمُ يتنزَّلُ بترسيخِ مبادئِ العقيدةِ الإسلاميةِ ، وقد آتتْ هذهِ العقيدةُ أُكُلَها ، وضَربَ الصحابةُ رضوانُ اللهِ عليهمْ أرْوعَ الأمثلةِ في حبِّ اللهِ تَعالى ، وحبِّ رسولِهِ ، والثباتِ على الإيمانِ ، والتضحيةِ من أجلِهِ بالمالِ والنفسِ، ومنْ ذلكَ ما يُرْوى أنَّهُ لمّا أخرَجَ أهلُ مكّةَ زَيْدَ بنَ الدَّثِنَةِ مِنَ الحَرامِ ليقتلوهُ . قال لهُ أبو سفيانَ :" أنْشِدُكَ اللهَ يا زيد ، أَتحِبُّ أنَّ محمّدًا عندنا الآنَ في مكانِكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ وأنَّكَ في أهْلِكَ ؟ " قالَ : " واللهِ ما أُحِبُّ أَنَّ محمَّدًا الآن في مكانِهِ الذي هوَ فيهِ تصيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذيه ، وأني جالسٌ في أهلي " (٣).

أثرُ السلوكِ في العقيدةِ :

كما أنَّ العقيدةَ تؤثِّرُ في السلوكِ ، فإنَّ السلوكَ يؤثِّرُ في العقيدةِ ، بمعنى أنَّ السلوكَ الحسنَ يقوّي العقيدةَ ويثبتُها ، ومنَ السلوكِ السيِّئِ ما يهدمُ العقيدةَ ، يقولُ النبيُّ ﷺ: " إذا رأيتُمْ الرجلَ يعتادُ المسجدَ فاشهدوا لهُ بالإيمانِ " (٤) حيثُ أشارَ النبيُّ ﷺ إلى أنَّ المحافظةَ على الصلاةِ في الجماعةِ مما يقوّي الإيمانَ ، وفي الحديثِ عنِ النبيِّ ﷺ أيضًا : " ما آمَنَ بالقُرآنِ مَنِ اسْتَحلَّ محارمَهُ " (٥) ، فقدْ جعلَ النبيُّ ﷺ استحلالَ ما نهى عنهُ القرآنُ الكريمُ مِنْ أنواعِ الحرامِ دليلاً على عدمِ الإيمانِ .

فاحرصْ أيُّها الطالبُ على أَنْ يكونَ سلوكُكَ مستقيمًا حتّى تحافِظَ على عقيدتِكَ .

---

(٢) الربيع – المسند ، باب في الضيافة والجوار وما ملكت اليمين واليتيم ، رقم الحديث ٦٨٤ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٩٥ .

(٤) الترمذي – سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث ٣٠٩٣ .

(٥) الترمذي – سنن الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، رقم الحديث ٢٩١٨ .

أوَّلاً : انقلِ السؤالَ التاليَ في دفترِكَ ، ثم ضَعْ دائرةً حَوْلَ رمْزِ العبارةِ التي تدلُّ على صلةِ العقيدةِ بالسلوكِ :

أ ـ هناكَ ترابطٌ ضعيفٌ بينَ العقيدةِ والسلوكِ.

ب ـ العقيدةُ لا تؤثِّرُ في السلوكِ ، وإنَّما السلوكُ يؤثِّر في العقيدةِ .

ج ـ السلوكُ والعقيدةُ لا ترابطَ بينَهما .

د ـ العقيدةُ تؤثِّرُ في السلوكِ ، والسلوكُ يؤثِّرُ في العقيدةِ .

ثانيًا : اكتبْ قِصَّةً قصيرةً تبينُ فيها أَثَرَ العقيدةِ في حياةِ أَحَدِ الصحابةِ الكرامِ ، ثم اقرأها أمام زملائك.

ثالثًا : اشرحْ ثلاثَ ممارساتٍ يأتي بها زملاؤكَ الطلابُ تدلُّ على أثرِ العقيدةِ الإسلاميةِ في سلوكهمِ .

رابعًا : بمَ تنصحُ شخصًا يأتي بسلوكياتٍ سَيِّئةٍ معَ حرصِهِ على أداءِ بعضِ العباداتِ .

خامسًا : فيما يلي نماذجُ منَ السلوكِ ، والمطلوبُ منكَ أنْ تقوِّمَها في ضوءِ فهمكَ للدرسِ:

أ ـ يخشى الفقرَ على نفسِهِ معَ أنهُ يفعلُ الخيرَ .

ب ـ يقرأُ القرآنَ الكريمَ في شهرِ رمضانَ فقطْ .

ج ـ يُكْثِرُ منْ ذكرِ اللهِ ، ويصعبُ عليهِ تركُ الغيبةِ .

د ـ يؤمنُ باللهِ تعالى ، ويطيعُهُ في جميعِ أَقوالِهِ وأفعالِهِ .

الدرسُ الثالثُ :

سورةُ مريمَ (٥) الآيات (٤١ - ٥٠) تلاوة و فهمٌ

تتحدثُ هذهِ الآياتُ الكريمةُ منْ سورةِ مريمَ عنْ قصةِ نبيِّ اللهِ إبراهيمَ عليه السلام ودعوتِهِ قومَهُ إلى عبادةِ اللهِ تعالى ، وتركِ عبادةِ الأصنامِ .

قالَ اللهُ تَعالى :

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴿٥٠﴾ ﴾

معاني الكلمات :

ٱلۡكِتَٰبِ	:	القرآنِ الكريم .
صِرَٰطٗا سَوِيّٗا	:	طريقًا مستقيمًا .
عَصِيّٗا	:	مستكبرًا عنْ طاعةِ اللهِ تعالى .
لَأَرۡجُمَنَّكَ	:	لأرمينَّكَ بالحجارةِ .

وَٱهۡجُرۡنِي	:	فارقْني .
مَلِيًّا	:	زمنًا طويلاً .
حَفِيًّا	:	مكرّمًا إكرامًا كثيرًا .
وَأَعۡتَزِلُكُمۡ	:	أفارقُكُمْ .
لِسَانَ صِدۡقٍ	:	ثناءً حَسَنًا في الناسِ .

الشَّرْحُ

إبراهيمُ عليه السلام يدعو أباهُ :

توجّهَ إبراهيمُ عليه السلام إلى أبيهِ بأسلوبٍ في غايةِ الأدبِ واللُّطفِ والرفقِ ، يدعوهُ إلى عبادةِ الله تعالى وتركِ عبادةِ الأصنامِ . وقد بيَّنَ لهُ أنّ تلكَ الأصنامَ التي يعبدُها لا تسمعُ ، ولا تُبصرُ ، ولا تُغني عنهُ شيئًا مِنَ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ . ومَنْ كانَ ذلكَ حالُهُ فهوَ أقلُّ منْ أنْ يُعْبدَ منْ دونِ اللهِ تعالى . وقدْ برهنَ إبراهيمُ عليه السلام لأبيهِ أنَّ ما يدعوهُ إليهِ ليسَ منْ عندِهِ ، وإنما هوَ منْ عندِ اللهِ تعالى . ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ ﴾ . ولقدْ حذَّرَ إبراهيمُ عليه السلام أباهُ أنْ يكونَ منْ أتباعِ الشيطانِ وأوليائِهِ ، ومَنَ الركونِ إلى عبادةِ الأصنامِ.

النشاطُ البنائيُّ

اقرأ الآيةَ رقمَ (٤٥) من سورةِ مريمَ ، ثم استنتجْ مِنْها مصيرَ أولياءِ الشيطانِ .

والدُ إبراهيمَ يُعرِضُ عنِ الدعْوَةِ :

رفضَ والدُ إبراهيمَ دعوةَ ابنهِ ، معتقدًا أنَّ هذهِ الدعوةَ مخالفةٌ لِما يعبدُهُ قومُهُ ، وأصرَّ على الكفرِ باللهِ تعالى وعبادةِ الأصنامِ ، ولمْ يكتفِ بالرفضِ ، بلْ لجأَ إلى تهديدِ إبراهيمَ عليه السلام بالرَّجْمِ بالحجارةِ ، ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَ﴾ . ثم طلبَ الأبُ منِ إبراهيمَ عليه السلامُ أنْ يفارقَهُ ويبتعدَ عنهُ زمنًا طويلاً، ورغمَ كلِّ ذلكَ قابلَ إبراهيمُ عليه السلامُ رفضَ والدِهِ لدعوتِهِ باللُّطفِ قائلاً لهُ : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ . أيْ سلامٌ عليكَ سلامَ توديعٍ ، وسأستغفرُ لكَ اللهَ سبحانَهُ وتعالى .

إبراهيمُ عليه السلام يعتزلُ قومَهُ :

عندما رأى إبراهيمُ عليه السلام إصرارَ أبيهِ وقومِهِ ، واستكبارَهُمْ عنْ دعوتِهِ ، تركَهُمْ ، وخرجَ قاصدًا أرضَ بيتِ المقدسِ ؛ ليواصلَ دعوتَهُ إلى اللهِ تعالى . وقد عوَّضَهُ اللهُ تعالى عمّا فقدَهُ منْ تركِ الأهلِ والديارِ ، فرزقَهُ ذريةً صالحةً ، فَوُلِدَ لهُ إسحقُ عليه السلام ، وولِدَ لإسحقَ يعقوبُ عليهما السلامُ ، وجعلَ لهمُ الثناءَ الحَسَنَ على ألْسِنةِ العبادِ .

وهكذا ينبغي على المسلمِ أنْ يقتديَ بإبراهيمَ عليه السلام في اتِّباعِ اللطفِ واللينِ عندَ تعاملهِ معَ الناسِ ، و الصبرِ ، والتحمُّلِ ، في سبيلِ تحقيقِ الأهدافِ .

التقويمُ والأنشطةُ

أولاً : استخرجْ منَ الآياتِ ما يدلّ على :

١. نبوَّةِ إبراهيمَ عليه السلام .

٢. تهديدِ والدِ إبراهيمَ لهُ .

٣. مواساةِ اللهِ تعالى لإبراهيمَ عليه السلام بعدَ رفضِ قومِهِ الدعوةَ .

ثانيًا : ما الذي تدلُّ عليهِ مخاطبةُ إبراهيمَ عليه السلام لأبيهِ عندَ دعوتِهِ لهُ بلفظِ الأبوَّةِ :﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ ؟

ثالثًا : صفْ مشاعرَكَ نحو المواقف التي تدل عليها الآياتُ الكريمةُ :

١. والدُ إبراهيمَ يعبدُ ما لا يسمعُ ولا يبصرُ .

٢. والدُ إبراهيمَ عندما قال : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ .

٣. عزمَ إبراهيمُ عليه السلام على اعتزالِ قومِهِ .

٤. وهبَ اللهُ تعالى لإبراهيمَ إسحقَ ويعقوبَ عليْهِما السلامُ .

رابعًا : ماذا تَسْتَفيدُ من الحوارِ الذي دارَ بينَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ وأَبيهِ في حياتِكَ اليوميةِ وتعامُلِكَ مع والديكَ ؟

خامسًا : سجِّلْ تلاوَتكَ للآياتِ الكريمةِ بعدَ حفظِها في المنزلِ ، وأسمِعْها لزملائِكَ في الصفِّ .

الغُســـــلُ

الغسل هو تعميم الجسد بالماء بنية التطهر ، وقد شرعه الإسلام تهيئة لنفس المؤمن لعبادة الله سبحانه وتعالى .

أنواعُ الغُسْلِ :

الغُسْلُ نوعانِ : واجبٌ ومسنونٌ .

أولاً : الغُسْلُ الواجبُ :

وهوَ الذي تتوقفُ عليهِ صِحَّةُ بعضِ العباداتِ كالصلاةِ ، وقراءةِ القرآنِ ، والصَّوْمِ ، والطوافِ بالكعبةِ .

ولهُ أسبابٌ منها :

١. الجنابةُ : ومن أسبابِها خروجُ المَنِيِّ من الإنسانِ في اليقظةِ أو المنامِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (١) .

٢. انقطاعُ دمِ الحيضِ : قالَ الرسولُ ﷺ : " إذا أدبرتِ الحَيْضةُ فقدْ وَجبَ الغُسْلُ " (٢) .

٣. انقطاعُ دمِ النفاسِ .

ثانيًا : الغُسْلُ المسنونُ :

وهوَ الغُسلُ الذي يُسْتحبُّ للمسلمِ القيامُ بهِ . ومنْهُ :

١. الغُسلُ يومَ الجمعةِ : لأنهُ يومٌ عظيمٌ فيه صلاةُ الجمعةِ ، فينبغي أنْ يستعدَّ لَها المُسْلِمُ بالطهارةِ وحُسْنِ المظهرِ .

٢. غُسلُ الإحرامِ للعُمْرَةِ أو الحجِّ : فمَنْ ذهبَ لأداءِ مناسكِ العمرةِ ، أو الحجِّ ، فيُستحبُّ لهُ قبلَ أن يلبسَ لباسَ الإحرامِ أن يغتسلَ ، حتى يستقبلَ عبادتَهُ وهوَ نظيفٌ طاهرٌ .

٣. الغُسلُ لعيدِ الفطرِ وعيدِ الأضحى : وهما العيدانِ اللذانِ شرَعهما الإسلامُ ، ورفعَ قَدْرَهُما ، فعلى المسلمِ أنْ يعظِّمُهُمَا ويْشعُرَ بأهميتِهما ، ومنْ ذلكَ أنْ يغتسلَ ويلبسَ أحسنَ ثيابِهِ قبلَ أنْ يتوجَّهَ إلى مصلّى العيدِ .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(٢) الإمام الربيع – المسند ، باب الحيض ، رقم الحديث ٥٥١ .

كيفيةُ الغُسلِ :

على منْ أرادَ الغُسلَ مِنَ الجنابةِ أو الحيضِ أو النفاسِ أنْ يسْتَنْجي ويزيلَ النجاسةَ ، ثمَّ يتَّبعَ ما يلي :

١ . ينوي الغُسلَ في قلبهِ ، وذلكَ بتحديدِ نوعِ الغُسلِ .

٢ . يتوضأُ كما يتوَضّأُ للصلاةِ ، ويؤخِّرُ غُسْلَ قدميهِ .

٣ . يصبُّ الماءَ على رأسهِ ويخلِّلُ شعرَهُ ؛ ليصلَ الماءُ إلى أصولِ الشعرِ ، ويغسلُ رقبتَهُ .

٤ . يعمِّمُ الماءَ على جسدهِ بَدْءًا بالجانبِ الأيمنِ ، ثمَّ الجانبِ الأيسرِ ، ويتعهَّدُ المواقعَ الخفيةَ منْ جسدِهِ كالسُّرةِ والإبطينِ . يقولُ الرسولُ ﷺ : " تحتَ كلِّ شعرةٍ جنابةٌ ، فبلّوا الشَّعرَ وأنقوا البَشرَ " (٣) .

٥ . يَغْسِلُ القدمينِ .

ولا يمَسُّ الفَرْجَ أثناءَ الغُسْلِ أو بعدَهُ ، فإنْ حدثَ ذلكَ واصل الغُسل ، وعليه الوضوءُ كي تصحَّ صلاتُهُ .

تروي السيدةُ عائشةُ ، رضي الله عنها ، كيفيةَ الغُسلِ فتقولُ : " كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أَرادَ الغُسْلَ مِنَ الجَنابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَما يَتَوَضَّأُ للصَّلاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصابِعَهُ في الماءِ وَيُخَلِّلُ بِها أُصُولَ شَعْرِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ على رَأْسِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ بِيَدِهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الماءَ على جَسَدِهِ كُلِّهِ ، وَهَذَا بَعْدَ الاسْتِنْجاءِ " (٤) .

وعلى المرأةِ إنْ كانتْ تَغْتسِلُ منَ الحيضِ أوالنفاسِ أنْ تفكَّ أعقاصَها عندَ غَسْلِ الرأسِ ، أما إنْ كانتْ تَغتسلُ منَ الجنابةِ ، فلا تفكُّها ، وعليها أنْ توصلَ الماءَ إلى أصولِ الشعرِ .

---

(٣) الإمام الربيع – المسند ، باب في كيفية الغسل من الجنابة ، رقم الحديث ١٣٩ .

(٤) الإمام الربيع – المسند ، باب في كيفية الغسل من الجنابة ، رقم الحديث ١٣٨ .

أولاً : اكتبْ في دفترِكَ الإجابةَ المناسبةَ لمعنى أدبرت في قولِ الرسولِ ﷺ : " إذا أدبرتْ الحيضةُ فقدْ وجبَ الغُسْلُ " :

١ . جاءتْ .

٢ . ذهبتْ .

٣ . استمرتْ .

٤ . زادَتْ .

ثانيًا : اذكرْ حُكْمَ صلاةِ كلٍّ ممّن يلي :

١ . رَجُلٌ سبحَ في البحرِ دونَ نيةِ الغُسْلِ وهوَ على جنابَةٍ .

٢ . امرأةٌ اغتسلتْ منَ الحيضِ ولم تفكَّ أعقاصَها . (١)

٣ . رجلٌ ذهبَ لصلاةِ الجمعةِ دونَ أن يَغْتَسِلَ .

ثالثًا : استخلصْ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ فائدةً لكلٍّ منْ فوائِدِ الغُسلِ الواجبِ ، والغُسلِ المسنونِ .

رابعًا : علِّلْ مشروعيةَ الغُسلِ للعيدينِ .

خامسًا : استخرجْ منَ البابِ الثاني منْ مُسْنَدِ الإمامِ الربيعِ بن حبيبٍ حديثًا يدلُّ على عدمِ جوازِ قراءةِ القرآنِ الكريم ومسِّ المصحفِ للجُنُبِ والحائِضِ ، واستنتجْ منهُ نَوْعَ الغُسل الذي ينبغي أنْ يقومَ بهِ مَنْ يرغبُ في مسِّ المصحفِ ممّنْ كان جنبًا أو حائضًا .

---

(١) الأعقاص هي الضفائر .

هجرةُ الرسولِ (ﷺ) إلى المدينةِ المنوَّرةِ (١)

توالتْ هجرةُ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهِمْ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، فخافتْ قريشٌ أن يلحقَ رسولَ اللهِ ﷺ بأصحابِهِ ، وأخذتْ تدبّرُ للقضاءِ عليهِ .

قريش تتآمر على الرسول ﷺ :

اجتمع سادةُ قريشٍ في دارِ الندوةِ ؛ ليناقشوا كيفيةَ التخلُّصِ منَ الرسولِ ﷺ ، **فاقترحوا ثلاثةَ اقتراحاتٍ ، وهي أنْ :**

أ – يحبسوهُ ﷺ في مكّةَ المكرمةِ.

ب – يقتلوهُ ﷺ .

ج – ينفوهُ ﷺ خارجَ مكّةَ المكرمةِ .

وفي نهايةِ الاجتماعِ أجْمعوا على قتلِ النبيِّ ﷺ ، وذَلِكَ بأنْ يختاروا منْ كلِّ قبيلةٍ فتىً قويًا ، ليُحَاصِروا بيتَ رسولِ اللهِ ﷺ، فيهجموا عليهِ ، ويضربوهُ ضربةَ رجلٍ واحدٍ ، فيتفرَّقَ دمُهُ بينَ القبائلِ ، ولا يستطيعُ أهلُهُ قتالَ جميعِ القبائلِ ، فيقبلون الديَّةَ فيهِ .

كشفَ اللهُ تعالى لنبيِّهِ الكريمِ مكرَ قريشٍ عنْ طريقِ الوحي ، وقد سجّلَ القرآنُ الكريمُ هذهِ المؤامرةَ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ (١) ، فاللهُ تعالى مطّلِعٌ على مؤامراتِهِمْ ومكائدِهِمْ ضِدَّ الرسولِ ﷺ وضِدَّ الإسلامِ، وهو سبحانَهُ غيرُ غافلٍ عمّا يخططونَ ، وهو القادرُ على إبطالِ مكرِهِمْ .

ويمكرونَ ويمكرُ اللهُ :

أتى جبريلُ عليهِ السلامُ ليحذِّرَ الرسولَ ﷺ من مؤامرةِ قريشٍ ، ويُخبرَهُ أنَّ اللهَ تعالى أذِنَ لهُ بالهجرةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ . فذهبَ النبيُّ ﷺ إلى بيتِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، واستأذنَ بالدخولِ ، فأذنَ لهُ ، فقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : إني قد أُذِنَ لي في الخروجِ . فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه : الصحبةَ بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال عليهِ الصلاةُ والسلامُ : نعمْ " (٢) .

(١) سورة الأنفال ، الآية ٣٠ .

(٢) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص : ١٦٨ .

وفي تلكَ الليلةِ التي حُدّدتْ لتنفيذِ المؤامرةِ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ عليًا كرَّم الله وجهه أنْ ينامَ في فراشهِ ، ويغطيَ جِسْمَهُ ووجهَهُ ببُرْدِ النبيِّ ﷺ ، كما أمرَهُ أنْ يؤدِّيَ الودائعَ والأماناتِ التي كان أهلُ مكَّةَ المكرمةِ قدْ أودعوها عندَ النبيِّ ﷺ .

حاصرَ المشركونَ الذين اُختيروا لقتلِ الرسولِ ﷺ بيتَهُ . فخرجَ الرسولُ ﷺ مِنْ بيتِهِ، ومرَّ عليهمْ وهمْ لا يرونَهُ ، فجعلَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ينثرُ الترابَ على رؤوسِهِمْ وهوَ يتلو الآياتِ الأولى منْ سورةِ يس :

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ ﴾ (٣) ، ثُمَّ انصرفَ دونَ أنْ يبصروهُ . (٤)

التوجُّهُ إلى الغارِ :

اتَّجَهَ الرسولُ ﷺ وصاحبُهُ أبو بكرٍ رضي الله عنه قبلَ طلوعِ الفجرِ ، إلى غارٍ في أعلى جبلِ ثورٍ ، وهوَ جبلٌ يقَعُ جنوبيَّ مكَّةَ المكرّمةِ في الطريقِ المغايرِ للطريقِ المؤدّي للمدينةِ المنوَّرةِ ، وذلكَ تضليلاً للمشركينَ . ولمّا وصلا إلى الغارِ ، دخلَهُ أبو بكرٍ رضي الله عنه قبلَ الرسولِ ﷺ خوفًا منْ أنْ يكونَ فيهِ شيءٌ يؤذي رسولَ اللهِ ﷺ .

جبل ثور (٥)

مكثَ النبيُّ ﷺ وأبوبكرٍ رضي الله عنه في غارِ ثورٍ ثلاثَ ليالٍ . كانَ يأتيهما خلالَها عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ – رضيَ اللهُ عنهما – ليلاً بأخبارِ أهلِ مكةَ ، ويَمضي من عندِهما في السَّحَرِ قبلَ الفجرِ ، كما كانَ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ مولى أبي بكرٍ رضي الله عنه يروحُ بغَنَمِهِ إلى الغارِ، ويسقي النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ رضي الله عنه من لبنِ تلكَ الغنمِ ، وعنْدَ الفجرِ يغدو بغنمِهِ من الغارِ ليُخفيَ آثارَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه .

---

(٣) سورة يس ، الآيات ١– ٩ .
(٤) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص : ١٦٩ .
(٥) موقع الإسلام – مكتبة الصور .

وكانت أسماءُ رضي الله عنها تهيِّئ الزادَ لهذهِ الرحلةِ الشاقَّةِ ، وكانَ أبو بكر رضي الله عنه قد أعدَّ راحلتينِ للهجرةِ ، فأخذَ النبيُّ ﷺ إحداهما بالثمنِ . وهكذا نجدُ الرسولَ ﷺ خطَّط لكلِّ شيءٍ في الهجرةِ ، وأخذَ بجميعِ الأسبابِ الممكنةِ لإنجاحِها .

قريشٌ تبحثُ عن النبيِّ ﷺ :

اكتشفَ كفارُ قريشٍ خروجَ النبيِّ ﷺ منْ بيتِهِ ليلاً أمامَ أَعْيُنِهِمْ دونَ أنْ يروهُ ، فخرجوا يبحثون عنْهُ ﷺ وعن أبي بكرٍ رضي الله عنه في كلِّ مكانٍ . وأخذوا يتتبّعونَ أثرَهُما حتّى بلغوا جبلَ ثورٍ ، فلمّا مرّوا بالغارِ رأوا على بابهِ نَسْجَ العنكبوتِ ، فقالوا : لو دخلَ ها هنا لم يكُنْ نسجُ العنكبوتِ على بابهِ (٦) ، فانصرفوا خائبينَ . وهكذا تكفلَ اللهُ تعالى برعايةِ نبيِّهِ ﷺ في رحلةِ الهجرةِ . قال أبو بكرٍ رضي الله عنه : قلتُ للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ : لو أنَّ أحدَهُمْ نظرَ تحتَ قدميهِ لأبصرَنا . فقالَ ﷺ: " ما ظنكَ يا أبا بكرٍ باثنينِ اللهُ ثالثهما " (٧) ، فهدأت نفسُ أبي بكرٍ رضي الله عنه وقد بيَّنَ القرآنُ ذلكَ في قولِهِ تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (٨) .

وهكذا كانتْ عنايةُ اللهِ تعالى ملازمةً للرسولِ ﷺ .

---

(٦) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص : ١٧١ .
(٧) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص : ١٧٢ .
(٨) سورة التوبة ، الآية ٤٠ .

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ الحرفِ الموجودِ أمامَ الجملةِ الأكثرِ دلالةً على حُسنِ تخطيطِ النبيِّ ﷺ في هجرتِهِ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ :

أ – العنكبوتُ ينسجُ بيتًا على الغارِ الذي دخلَهُ الرسولُ ﷺ في بدايةِ الهجرةِ .

ب – دفعَ الرسولُ ﷺ ثمنَ الناقةِ التي أخذَها منْ أبي بكرٍ رضي الله عنه للركوبِ عليها إلى المدينةِ المنورةِ .

ج – السيرُ في الاتجاهِ المعاكسِ لطريقِ المدينةِ المنوَّرةِ لدى الخروجِ منْ مكَّةَ المكرمةِ .

د – عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه يُعطي الودائعَ التي كانتْ لدى الرسولِ ﷺ لأصحابِها .

ثانيًا : استخلصْ من الدرس قيمة من القيم التي يدعو إليها الإسلام ، وعرّفها في جملة مفيدة .

ثالثًا : علِّل ما يلي :

أ – قرارَ قريشٍ بقتلِ الرسولِ ﷺ منْ قبلِ مجموعةٍ منَ الأشخاصِ يمثِّلونَ جميعَ القبائلِ التي كانتْ تسكُنُ مكَّةَ المكرمةَ .

ب – توجُّهَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ رضي الله عنه إلى غارِ ثورٍ في بدايةِ الهجرةِ .

رابعًا : ما الذي تستنتجُهُ منْ قولِ النبيِّ ﷺ لأبي بكرٍ رضي الله عنه: " ما ظنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنينِ اللهُ ثالثُهما " ؟

خامسًا : اقرأ تفسيرَ الآيةِ الكريمةِ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ منْ أحدِ كُتبِ التفسيرِ ، ودوِّنْ ما تفهَمُهُ في دفترِكَ .

الدرسُ السادسُ :

سورةُ مريمَ (٦) الآياتُ (٥١ - ٥٨) تلاوة و فهمٌ

تتحدثُ هذهِ الآياتُ الكريمةُ من سورةِ مريمَ ، عنْ بعضِ النعمِ التي أنعمَ اللهُ تعالى بها على ثلاثةٍ منَ الأنبياءِ الكرامِ وهمْ : موسى وإسماعيلُ وإدريسُ عليهمُ السلامُ .

قالَ اللهُ تَعالى :

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَاۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ﴿٥٨﴾ ﴾

معاني الكلماتِ

مُخْلَصًا	:	مختارًا مصطفىً .
ٱلطُّورِ	:	جبلٌ في شبهِ جزيرةِ سيناءَ .
نَجِيًّا	:	مكلِّمًا الله تعالى .
مَرْضِيًّا	:	فائزًا بأعلى الدرجاتِ عندَ اللهِ تعالى .
ٱجْتَبَيْنَآ	:	اصْطفيْنا .
بُكِيًّا	:	باكينَ منْ خشيةِ اللهِ تعالى .

الشَّرْحُ

موسى عليه السلام :

توضِّحُ الآياتُ الكريمةُ بعضَ النِّعَمِ التي أنعَمَ اللهُ تعالى بها على موسى عليه السلام ، والتي تدلُّ على علوِّ شأنْهِ وعظيمِ قدْرِهِ ، ومِنْ هذهِ النِّعَمِ أنَّ اللهَ تعالى :

١- جعلهُ مُخْلَصًا : وذلكَ بأنْ اختارَهُ واصطفاهُ .

٢- اختارَهُ رسولاً نبيًّا : فقدْ أرسلَهُ اللهُ تعالى إلى فرعونَ وقومِهِ داعيًا ومبشِّرًا ونذيرًا ، وأنزلَ عليهِ التوراةَ .

٣ - ناداهُ منْ جانبِ الطورِ الأيمنِ : لقد كلَّم اللهُ عزَّ وجلَّ نبيَه موسى عليه السلام ، حيثُ جاءَهُ الصَّوْتُ منْ جهةِ الجبلِ الذي كانَ عنْ يمينِهِ وهوَ في طريقِهِ إلى مصرَ.

٤- قرَّبَهُ لمناجاتِهِ : أيْ أنَّ اللهَ تعالى أكرَمَ موسى عليه السلام برفعِ منزِلَتِهِ ليكلمهُ ، تشريفًا وتعظيمًا لهُ .

٥- جعلَ أخاهُ هارونَ عليه السلام نبيًّا : لقد استجابَ اللهُ تعالى لدعاءِ نبيِّهِ موسى عليه السلام ، أن يعينَهُ بأخيهِ هارونَ في تبليغِ الرسالةِ .

إسماعيلُ عليه السلام :

اشتهرَ نبيُّ اللهِ إسماعيلُ عليه السلام بوفاءِ الوعدِ ، سواءٌ أكانَ معَ اللهِ تعالى أمْ معَ الناسِ ، وخيرُ مثالٍ على ذلكَ أنهُ عليه السلامُ وعدَ أباهُ أنْ يصبرَ ويستسلمَ لأمرِ اللهِ تعالى بالذبحِ ، فوفَّى بذلكَ الوعدِ وَقَدْ أرسلهُ اللهُ تعالى ليبلِّغَ شريعةَ اللهِ تعالى التي جاءَ بها والدهُ إبراهيمُ عليه السلامُ .وكانَ يأمرُ أهلَهُ بإقامةِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ؛ولهذا نالَ رضى اللهِ سبحانَهُ وتعالى ، وفازَ بأعلى الدرجاتِ .

إدريسُ عليه السَّلامُ :

النشاطُ البنائيُّ

أنعمَ اللهُ تعالى على نبيهِ إدريسَ عليه السلام بِنِعَمٍ عديدةٍ . اقرأ الآيات الكريمةَ قراءَةً متأنية واستنتجْ ثلاثاً منها ، ودوِّنها في دفترك .

لقدِ اخْتُتِمتِ الآياتِ الكريمةُ ، ببيانِ أنَّ اللهَ تعالى أنعمَ على رسلهِ وأنبيائهِ ، منْ عهدِ آدمَ عليه السلام وحتَّى عهدِ سيدِنا محمدٍ ﷺ ، بنعمةِ النبوَّةِ والهدايةِ إلى طريقِ الخيرِ ، والاصطفاءِ منْ بينِ سائرِ الخلقِ ، كما أنهُ سبحانَهُ وتعالى أنعمَ على أتباعِ الأنبياءِ والرسلِ بنعمةِ الهدايةِ واتِّباعِ الرسلِ ، وكلُّ هؤلاءِ إذا سمعوا آياتِ اللهِ تُتْلى عليهمْ سجدوا لربِّهِمْ باكينَ منْ خشيتِهِ سبحانَهُ وتعالى .

أولاً : اكتبْ في دفترِكَ الإجابةَ الصحيحةَ التي تدلُّ على النعمةِ التي اختصَّ اللهُ تعالى بها موسى عليه السلام :

١. كانَ يأمرُ أهلَهُ بإقامةِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ .

٢. رفعهُ اللهُ تعالى مكانًا عليًا .

٣. قربَهُ اللهُ تعالى لمناجاتِهِ وكلَّمَهُ .

٤. كان عندَ اللهِ مَرْضيًّا .

ثانيًا : اقرأ الآياتِ الكريمةَ واستخرجْ منها الصفةَ المشتركَةَ بينَ الأنبياءِ الثلاثةِ الذين وردَ ذكرهُمْ فيها .

ثالثًا : اكتبْ الكلماتِ القرآنيةَ التاليةَ في دفترِكَ بالرَّسْمِ الإملائيِّ :

وَنَدَيْنَٰهُ ، بِٱلصَّلَوٰةِ ، ٱلنَّبِيِّـۧنَ ، وَإِسْرَٰٓءِيلَ .

رابعًا : الصدقُ صفةٌ حميدةٌ ينبغي لكلِّ مسلمٍ التحليّ بها . اكتبْ مقالاً تحثُّ فيهِ زملاءَكَ على التحلّي بهذهِ الصفةِ .

خامسًا : سجِّل تلاوتَكَ للآياتِ في المنزلِ وأسْمِعْها لزملائِكَ في الصَّفِّ .

منْ مظاهرِ قُدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ

نظَّمَ طلابُ الصفِّ السابعِ الأساسيِّ ندوةً علميةً عنْ مظاهرِ قُدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ ، وقدْ أدارَ الندوةَ معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ ، وتحدّثَ فيها معلِّمُ التربيةِ الإسلاميةِ ومعلِّمُ العلومِ .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : لقدْ أوجدَ اللهُ تعالى في هذهِ الأرضِ مظاهرَ كثيرةً متعددةً ، وهذا يدلُّ على قدرتِهِ تعالى ، وصدقَ اللهُ تعالى إذْ يقولُ : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (١) ، وسوفَ يحدِّثُنا معلِّمُ التربيةِ الإسلاميةِ عنْ مظهرٍ منْ هذهِ المظاهرِ ، وهوَ أنَّ اللهَ تعالى جعلَ الأرضَ سهلةً ممهَّدَةً .

معلِّمُ التربيةِ الإسلاميةِ : لقدْ هيَّأَ اللهُ تعالى الأرضَ بطريقةٍ تدلُّ على عظيمِ قدرتِهِ ، وكمالِ حكمتِهِ ، فقدْ جعلَها ممهَّدَةً قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ (٢) أيْ سهلةً مذلَّلةً ، وذلكَ ليستطيعَ الإنسانُ أنْ يستخدمَها لأغراضِهِ المختلفةِ ، فيسيرَ عليها بسهولةٍ ، سواءٌ أكانَ ذلكَ بالمشيِ ، أم عنْ طريقِ ركوبِ الحيواناتِ ، أو السياراتِ ، أو القطاراتِ ، كما يمكنُهُ أنْ يبنيَ عليها ويَسعى لكسبِ الرِّزْقِ فيها .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : وكيفَ بالنسبةِ لهذا المظهرِ منْ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى فيما يتعلّقُ بالاكتشافاتِ العلميةِ الحديثةِ ؟

معلِّمُ العلومِ : من عجيبِ قدرةِ اللهِ تعالى في هذا الجانبِ أنَّ الله تعالى هيَّأَ الأرضَ للإنسانِ لكي يحرثَها للزراعةِ ، ومنْ حكمتِهِ أنْ جعلَ تربةَ الأرضِ تتنوَّعُ ، وجعَلَ الثمّار تختَلِفُ في الطَّعْمِ رغْمَ أنَّها نَبتَتْ في أرضٍ واحِدةٍ قال الله تعالى : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾ (٣) ، وفي ذلكَ دلالةٌ واضحةٌ على قدرةِ اللهِ تعالى .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : منْ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ أنْ أَوْجَدَ فيها الجبالَ ، فكيفَ أوضحَ القرآنُ الكريمُ هذا المظهرَ من مظاهرِ القدرةِ الإلهيةِ ؟

---

(١) سورة الذاريات ، الآية ٢٠ .

(٢) سورة النبأ ، الآية ٦ .

(٣) سورة الرعد ، الآية ٤ .

معلِّمُ التربيةِ الإسلاميةِ : لقدْ بيَّنَ القرآنُ الكريمُ دلالةَ خَلْقِ الجبالِ في الأرضِ على قُدرةِ اللهِ تعالى في مواضعَ مختلفةٍ منَ الكتابِ العزيزِ ، منْها قولُهُ تعالى : ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (٤) حيثُ بيَّنتْ هذهِ الآيةُ القرآنيةُ الكريمةُ الحكمةَ منْ خَلْقِ اللهِ تعالى للجبالِ في الأرضِ ، وهيَ أنْ تكونَ لها كالوتدِ تحفظُ توازُنَها وتَقِيها عندَ الاهتزازِ والارتجاجِ .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : وماذا عن نتائجِ العلمِ الحديثِ فيما يتعلّقُ بمظهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في خَلْقِ الجبالِ على الأرضِ ؟

معلِّمُ العلومِ : لقد اكتشفَ العلمُ الحديثُ ما أخبرَ بهِ القرآنُ الكريمُ منْ حكمةِ اللهِ تعالى في خَلْقِ الجبالِ ، حيثُ أثبتَتِ الدراساتُ العلميَّةُ أنَّ الجبالَ تغوصُ في باطنِ الأرضِ بمقدارِ الثلثينِ من حجمِها ، وفي ذلكَ دلالةٌ واضحةٌ على أنَّ الحكمَةَ مِنْ خَلْقِ الجبالِ هيَ حفظُها لتوازنِ الأرضِ .

أحدُ الطلابِ : كذلكَ منْ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ أنْ جعلَ فيها الليلَ والنهارَ ، نرجو منْ معلِّمِ التربيةِ الإسلاميةِ أنْ يبيِّنَ كيفَ تعرّضَ القرآنُ الكريمُ لهذا المظهرِ العظيمِ منْ مظاهرِ القُدرةِ الإلهيةِ في الأرضِ ؟

معلِّمُ التربيةِ الإسلاميةِ : لقد ذكرَ القرآنُ الكريمُ أنَّ منْ دلائلِ قدرتِهِ تعالى في هذا الكونِ اختلافُ الليلِ والنهارِ ، ففي ذلكَ دلائلُ لأصحابِ العقولِ السليمةِ ليستدلُّوا بها على وجودِهِ تعالى وعظمتِهِ ، يقولُ اللهُ تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (٥) ، وقد أخبرَ القرآنُ الكريمُ في آياتٍ أخرى أنَّ اللهَ تعالى خلقَ الليلَ والنهارَ ليعلمَ الناسُ عددَ السنينَ والحسابَ ، وكذلكَ ليكونَ الليلُ راحةً لهمْ من عناءِ النهارِ ، ويكونَ النهارُ فرصةً لكسبِ المعاشِ .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : هلْ هناكَ منَ الدراساتِ العلميةِ ما يوضِّحُ ما يدلّ على قدرةِ اللهِ تعالى في خَلْقِ الليلِ والنهارِ ؟

معلِّمُ العلومِ : لقد أثبتَ العلمُ أنّ سببَ وجودِ الليلِ والنهارِ هوَ دورانُ الأرضِ حولَ نفسِها أمامَ الشَّمْسِ ، ومن عظيمِ قدرةِ اللهِ تعالى أنَّ الناسَ لا يشعرونَ بدورانِها ، رغمَ أنها تسبحُ في الفضاءِ .

معلِّمُ الدراساتِ الاجتماعيةِ : إن مظاهرَ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ لا يمكنُ أنْ نُحصيَها ، كما أنَّنا لا نستطيعُ أنْ نحصيَ مقدارَ نفعِ الإنسانِ منَ الأرضِ ، إذ قدْ ربطَ اللهُ تعالى بينَ الإنسانِ والأرضِ برباطٍ قويٍّ ، فمنْها خلقَهُ ، وفيها يعيدُهُ بعدَ الموتِ ، ومنْها يبعثُهُ يومَ القيامةِ .

---

(٤) سورة النبأ ، الآية ٧ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٩٠ .

أوَّلاً : ضعْ إشارةَ (✔) أمامَ الجملةِ التي تدلُّ على الوظيفة التي تؤديها الجبال في قوله تعالى :

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ :

١. تَغُوصُ في الأرضِ .

٢. تُحرك الأرض حركةَ خفيفة .

٣. تُحرك الأرضِ وتجعلها تهتز .

٤. تحفظُ توازنَ الأرضِ.

ثانيًا : عدّدْ ثلاثةً منْ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ .

ثالثًا : بيِّنْ أثرَ معرفتِكَ لبعضِ مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى في الأرضِ .

رابعًا : اذكرْ دليلاً منَ القرآنِ على قدرةِ اللهِ تعالى في سطحِ الأرضِ .

خامسًا : ارجعْ إلى مصادرِ التعلُّمِ واكتبْ نصفَ صفحةٍ عنْ أهميةِ الليلِ والنهارِ في حياةِ الإنسانِ .

استجابةُ الدعاءِ (حديثٌ شريفٌ)

الإنسانُ فقيرٌ إلى اللهِ تعالى، ومحتاجٌ إليهِ ، فهوَ يلجأُ إليهِ سبحانَهُ بالدعاءِ في كلِّ حالٍ ، وقدْ وعدَ اللهُ تعالى بإجابةِ دعاءِ المؤمنينَ المخلصينَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ " (١) .

مشروعيةُ الدُّعاءِ :

الدُّعاءُ عبادةٌ يتقرّبُ بها العبدُ إلى اللهِ تعالى في خشوعٍ وخضوعٍ وتذلُّلٍ ، راجيًا رحمتَهُ ولطفَهُ ، وطالبًا مزيدَ نِعَمِهِ وفضْلِه . والدعاءُ يُظهِرُ مدى حاجةِ الإنسانِ إلى خالقِهِ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ . فالمؤمنُ يتوجَّهُ إلى اللهِ تعالى بالدعاءِ في حالِ الصِّحَّةِ واليُسرِ والأمنِ ؛ ليُديمَ عليهِ هذهِ النِعَمَ ، ويضاعفَها لهُ ، كما يتوجَّهُ إليهِ سبحانَه في حالِ المرضِ والفقرِ والشدائدِ والمِحَنِ ؛ لينعمَ عليهِ بالصحةِ واليُسرِ ، وليفرِّجَ عنهُ ما يلاقي من متاعبَ ومِحَنٍ. ولقدْ أمرَ اللهُ تعالى عبادهُ باللجوءِ إليهِ ، وسؤالهِ في كلِّ وقتٍ ، وفي كلِّ حالٍ ، قال تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٢) ، أي ادعوا اللهَ تذلُّلاً وسرًا ، بخشوعٍ وخضوعٍ .

وفي هذا الحديثِ الشريفِ يبيِّنُ الرسولُ ﷺ أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ يستجيبُ للمؤْمنِ ما دامَ يدعو بما فيهِ طاعةٌ للهِ عزَّوجلَّ ، وخيرٌ لَهُ ، ولأهلِهِ ، ولإخوانِهِ المؤمنينَ .

موانعُ استجابةِ الدعاءِ :

يبيِّنُ لنا رسولُنا الكريمُ ﷺ في هذا الحديثِ الشريفِ ثلاثةَ أمورٍ تمنعُ استجابةَ الدعاءِ، وهي :

أولاً : الدعاءُ بالإثْمِ : وهوَ أنْ يدعوَ الإنسانُ بما فيهِ معصيةٌ للهِ تعالى ، وذلكَ كأنْ يدعوَ اللهَ تعالى أنْ يضاعِفَ لَهُ الأموالَ التي يأخذُها عن طريقِ الرِّبا ، أو يمكِّنَهُ من الغشِّ في الاختبارِ ، أوْ ييسِّرَ لهُ الطُّرقَ التي تمكِّنَهُ منْ إلحاقِ الأذى بالآخرينَ .

---

(١) مسلم – صحيح مسلم ، كتاب الرقاق، رقم الحديث ٢٧٣٥ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٥٥ .

ثانيًا : الدعاءُ بقطيعةِ الرحِمِ : الرّحِمُ همُ الأهلُ والأقاربُ ، وقطعُ الصلةِ بهمْ منَ المعاصي التي تُغْضِبُ اللهُ تعالى ، وذلكَ كأنْ يدْعُوَ العبدُ ربَّهُ أنْ يقطعَ الصلةَ والمودَّةَ التي بينَهُ وبينَ والديهِ ، أو إخوانِهِ ، أوأخواتِهِ ، أو أيٍّ منْ أقاربِهِ الآخرينَ ، كالأعمامِ ، والعمّاتِ ، أو الأخوالِ والخالاتِ .

ثالثًا : استعجالُ الاستجابةِ : وذلكَ كأنْ يْدعُوَ العَبْدُ ربَّهُ أنْ يحقّقَ لَهُ أمرًا في هذهِ الحياةِ ، ثمَّ تتأخَّرَ الاستجابةُ ، فيقولُ : دعوتُ اللهَ ودعوتُهُ ، لكنَّهُ لمْ يستجبْ لي .

علاقةُ الاسْتِعْجالِ بالاسْتِحْسَارِ :

إنَّ استعجالَ تحقيقِ الطلبِ ، واستجابةِ المسألةِ يدفعُ العبدَ إلى الاستِحْسَارِ ، وهو المَلَلُ والانقطاعُ عنِ الدعاءِ . وتركُ الدعاءِ فيهِ انقطاعٌ عنِ العبادةِ ، وفي الانقطاعِ عنِ العبادةِ بُعْدٌ عنِ اللهِ تعالى ، ومنِ ابْتعدَ عنِ اللهِ تعالى ، يئسَ منْ رحمتِهِ ، وعاشَ حياةً تعيسةً بائسةً مليئةً بالخوفِ والاضطرابِ .

نشاطٌ بنائيٌ

إنَّ ملازمةَ الدعاءِ وعدمَ اليأْسِ منَ الإجابةِ تجعلُ العبدَ ينقادُ ويستسلمُ للهِ تعالى، ويُظْهِرُ افتقارَهُ إليهِ. ناقشْ هذهِ العبارةَ معَ مجموعةٍ منْ زملائكِ، موضِّحًا كيفَ يُقَوِّي الدعاءُ الصلَةَ بين العبدِ وربِّهِ.

إنَّ على المسلمِ أنْ يحرصَ على ملازمةِ الدعاءِ ؛ لأنَّهُ عبادةٌ للهِ تعالى سواءٌ أَحَصَلَتِ الإجابةُ أمْ لمْ تَحْصُلْ ، وعليهِ أنْ يُوقِنَ أنَّ دعاءَ المؤمنِ لا يُرَدُّ ، وأنَّهُ إما أن تُعَجَّلَ لَهُ الإجابةُ ، وإما أنْ يُدْفعَ عنهُ منَ السوءِ مثلُها ، وإما أن يُدَّخَرَ لهُ في الآخرةِ خَيْرٌ مما سألَهُ .

أوَّلاً : ضعْ دائرةً حولَ الرّقمِ الموجودِ أمامَ الإجابةِ التي تدلُّ على صفةِ الشخصِ الذي تركَ الدعاءَ بسببِ تأخُّرِ الإجابةِ :

١. آخذٌ بالأسبابِ .

٢. يائسٌ منْ رحمةِ ربِّهِ .

٣. أنانيٌّ يحبُّ نفسَهُ .

٤. معتمِدٌ على نفسِهِ .

ثانيًا : وضِّح معنى كلٍّ منَ المصطلحاتِ الآتيةِ :

الإثمُ – قطيعةُ الرحمِ – الاستحسار

ثالثًا : استخلصِ النتيجةَ المترتِّبةَ على استعجالِ استجابةِ الدعاءِ .

رابعًا : تحدّثْ عنْ أهميةِ الدعاءِ للإنسانِ أمامَ زملائِكَ في الصفِّ .

خامسًا : كيفَ توجِّهُ صديقًا قالَ لكَ : لقدْ دعوتُ اللهَ تعالى كثيرًا أَنْ يحقِّقَ لي النجاحَ ، إلاّ أنَّهُ لمْ يستجِبْ لي ؟

سادسًا : اكتُبْ بما لا يزيدُ عنْ صفحةٍ مبيِّنًا بعضَ الحالاتِ التي لجأتَ فيها إلى اللهِ تعالى بالدعاءِ ، واصفًا شعورَكَ في الحالاتِ التي استجيبَ لكَ فيها .

سابعًا : اقرأ الحديثَ الشريفَ غيْبًا أمامَ زملائِكَ .

هجرةُ الرسولِ ﷺ إلى المدينةِ المنوَّرةِ (٢)

بعدَ أنْ مكثَ الرسولُ ﷺ وصاحبُهُ أبوبكرٍ الصدِّيقُ رضي الله عنه ثلاثَ ليالٍ في غارِ ثَوْرٍ ، تحرَّكَ الركبُ المباركُ محفوفًا بالرعايةِ الإلهيةِ بصحبةِ دليلِ الرحلةِ عبدِ اللهِ بنِ أُرَيْقطٍ .

قريشٌ تُعلنُ عنْ جائزةٍ :

لماّ فشلتْ قريشٌ في العثورِ على النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ رضي الله عنه ، أعلنتْ عنْ جائزةٍ قدْرُها مائتانِ منَ الإبلِ لمَنْ يأتي بهما ، وما إنْ سمِعَ شبابُ مكّةَ المكرمةِ عن الجائزةِ ، حتَّى انتشروا يتنافسونَ في البحثِ عنِ النبيِّ ﷺ وصاحبِهِ أبي بكرٍ في الجبالِ والوديانِ طمعًا في الجائزةِ .

وذاتَ يومٍ أُخْبِرَ سراقةُ بنُ مالكٍ المدلجيُّ عنْ أشخاصٍ يسيرونَ في الطريقِ إلى المدينةِ المُنَوَّرَةِ ، فعلمَ أنَّهمْ ركْبُ الرسولِ ﷺ . فخرجَ باحثًا عنهمْ لينالَ الجائزةَ ، وكانَ كلّما اقتربَ بفرسِهِ من النبيِّ ﷺ غاصتْ قدم فرسِهِ في الأرضِ وسقطَ عنها ، فعلمَ سراقةُ أنَّهُ لا يستطيعُ إيذاءَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأصابَهُ رعبٌ عظيمٌ ، فطلبَ الأمانَ منْ رسولِ اللهِ ﷺ ، واعتذرَ إليهِ وسألَهُ أن يعفوَ عنهُ ، فأمَّنَهُ النبيُّ ﷺ وأمرَهُ أنْ يكتمَ خبرَهُما عنْ قريشٍ (٢) .

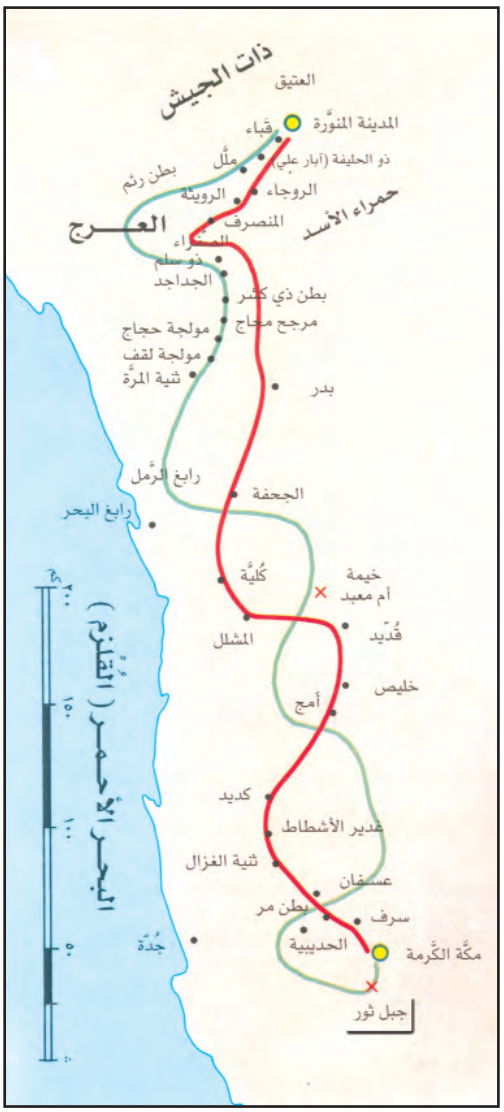

خط سير النبي ﷺ (بالأخضر) ، في هجرته إلى المدينة وخط سير القوافل (باللون الأحمر) (١)

مرور النبي ﷺ على خيمةِ أمِّ مَعْبدٍ :

مرَّ الرسولُ ﷺ ومَنْ معهُ في طريقِهِمْ إلى المدينةِ المنوَّرةِ على خَيْمةِ امرأةٍ تُدعى أمَّ مَعْبدٍ الخزاعيةَ ، وكانتِ امرأةً كبيرةَ السنِ تُسقي وتُطْعِمُ . فسألوها اللّحمَ والتمرَ ليشتروا مِنْها ، فلمْ يجدوا عندَها شيئًا .

(١) شوقي أبو خليل – أطلس السيرة النبوية – ص ٧٦ .

(٢) محمد سعيد رمضان البوطي – فقه السيرة النبوية ، ص : ١٣٤ .

ورأى رسولُ اللهِ ﷺ شاةً أمام بيْتِها ، فقال : ما هذهِ الشاةُ يا أمَّ معبدٍ ؟ قالتْ : شاةٌ ضعيفةٌ لمْ تخرجْ معَ الغنمِ للرعيِ . فقال ﷺ : هلْ بها منْ لبنٍ ؟ قالت : هيَ أضعفُ منْ ذلكَ . قالَ : أتأْذنينَ لي أنْ أحلبَها ؟ قالتْ: بأبي أنتَ وأميّ إنْ رأيتَ بها حلبًا فاحلبْها . فدعا بها الرسولُ ﷺ فمسحَ بيدِهِ الكريمةِ ضَرْعَها ، وسمَّى اللهَ تعالى ودَعا لها في شاتِها ، فدرّتْ لبنًا كثيرًا ، فسقاها وسقَى من كانَ معهُ حتّى ارتوَوْا . وهذه إحدى معجزاتِ النبيِّ ﷺ التي أيَّدَهُ اللهُ تعالى بها في طريقِ الهجرةِ .

وُصُولُ النبي - ﷺ - إلَى المَدِينَةِ :

سمعَ المسلمونَ الذين استقرُّوا بالمدينةِ المنوَّرَةِ عنْ خروجِ الرسولِ ﷺ منْ مكَّةَ المكرمةِ ، فكانوا يخرجونَ كلَّ صباحٍ لانتظارِهِ حتى يشتدَّ حرُّ الظهيرةِ ثم يعودون إلى بيوتِهِمْ . وبقَوْا على هذهِ الحالِ أياما، ولمَّا كان يومُ الاثنينِ الثانيَ عشرَ منْ ربيعٍ الأوَّلِ ، وصلَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ، فاستقبلَهُ المسلمونَ أحسنَ استقبالٍ . وبقيَ الرسولُ ﷺ في قُباءَ أيامًا ، بنى فيها معَ أصحابِهِ رضوانُ اللهِ عليهم مسجدَ قباءَ ، فكان أوَّلَ مسجدٍ بُنيَ في الإسلامِ .

ثم توجَّه النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، والأنصارُ محيطونَ بهِ ، متقلِّدونَ سيوفَهُمْ . وفي الطريقِ أدركتِ النبيَّ ﷺ صلاةُ الجمعةِ في حيِّ بني سالمِ بنِ عوفٍ ، فنزلَ وصلاّها ، فكانت أوّلَ جمعةٍ صلاّها النبيُّ ﷺ (٣) . وكانَ الناسُ يسيرونَ معَ الرسولِ ﷺ ما بينَ ماشٍ وراكبٍ ، يتجاذبونَ خِطامَ * ناقَتِهِ ، وكلٌّ يريدُ أنْ ينالَ شرفَ استضافَةِ الرسولِ ﷺ ، فكانَ يقولُ لهمْ : " خلّوا سبيلَها فإنّها مأمورةٌ " (٤) وأخيرًا بركتِ الناقةُ في مكانٍ يملكُهُ غلامانِ يتيمانِ منْ بني النجارِ ، فاشتراه النبيُّ ﷺ منهُما ، ونزلَ ﷺ في بيتِ الصحابيِّ الجليل أبي أيوبِ الأنصارِ رضي الله عنه وبقيَ معهُ حتى بنى مسجدَهُ ومسكنَهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ .

الطريق الذي سلكه النبي ﷺ من قباء إلى المدينة المنورة (٥)

(٣) ابن هشام – السيرة النبوية – الجزء الثاني ، ص : ١٠٨ .

* الخِطامُ : هو الحبل الذي تقاد به الناقة.

(٤) ابن هشام – السيرة النبوية – الجزء الثاني ، ص : ١٠٨ .

(٥) شوقي أبو خليل – أطلس السيره النبوية – ص ٧٧ .

فرحَ الأنصارُ بمقدمِ الرسولِ ﷺ ، وقدَّموا نماذجَ رائعةً في احتفائِهِمْ بهِ ﷺ وبأصحابِهِ ، وضربوا أروعَ الأمثلةِ في إيثارِ إخوانِهِم منَ المهاجرينَ ، وقدْ قالَ اللهُ تعالى فيهمْ : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ * ﴾ (٦) ،

ممّا جعلَهُمْ يستحقّونَ دعوةَ النبيِّ ﷺ لهمْ : " اللّهُمَّ اغفرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، وأبناءِ أبناءِ الأنصارِ " (٧) .

وهكذا فالمؤمنُ الحقُّ يحبُّ الأنصارَ الذينَ أحَبَّهُمُ رسولُ اللهِ ﷺ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوّلاً : انقلْ في دفترِكَ الإجابةَ الدالةَ على دافعِ سراقَةَ للبحثِ عنِ الرسولِ ﷺ :

١. حبُّ الرسولِ ﷺ .

٢. إرشادُ الرسولِ ﷺ إلى الطريقِ الموصلِ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ .

٣. الحصولُ على الجائزةِ التي أعلنتْها قريشٌ .

٤. الحصولُ على مبلغٍ منَ المالِ منَ الرسولِ ﷺ .

ثانيًا : تحدّثْ عنْ معجزةٍ حدثَتْ للرسولِ ﷺ أثناءَ هجرتِهِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ .

ثالثًا : ما الذي يمكنُ استنتاجُهُ منْ بناءِ الرسولِ ﷺ مسجدَ قباءَ لدى وصولِهِ مشارفَ المدينةِ المنورةِ ؟

رابعًا : ارجعْ إلى مركزِ مصادرِ التعلّمِ ، واقرأ عنِ احتفاءِ الأنصارِ بقدومِ الرسولِ ﷺ وأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه ولخِّصْ ذلك في دفترِكَ .

خامسًا : تخيَّلْ لو أنكَ كنت في المدينةِ المنورةِ وقدْ قدِمَ الرسول ﷺ إليها ، فكيف تتصرَّف ؟

---

* خصاصة : تعني الفقر .

(٦) سورة الحشر ، الآية : ٩ .

(٧) مسلم – صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة ، رقم الحديث : ٣٦٣٦ .

تفخيـــم الراء

سبقَ أنْ تعلمتُم تفخيمَ لامِ لفظِ الجلالةِ ، وفي هذا الدرسِ تتعرفونَ على تفخيمِ حرفِ الراءِ ، وهوَ يعني أنْ يَلفِظَ القارئُ حرفَ الراءِ قوّيًا .

ولتفخيمِ حرفِ الراءِ حالاتٌ عدةٌ هي :

الحالةُ الأولى : الراءُ المتحرِّكةُ :

١. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(١) .

٢. ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ ﴾ (٢) .

استمعْ إلى تلاوةِ الآيتينِ الكريمتين ، ستلاحظُ أنَّ الراءَ نُطقَ بها مفخَّمةٌ ، حاولْ تلاوتَها كما سمعتَها ، ثمَّ لاحظْ حركةَ الراءِ ؛ فالراءُ في كلمةِ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ عليها فتحةٌ ، وفي كلمةِ ﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ ﴾ عليها ضَمَّة .

الحالةُ الثانيةُ : الراءُ الساكنةُ سكونًا أصليًا :

١. ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴾ (٣) .

٢. ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ (٤) .

٣. ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ (٥) .

٤. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾(٦) .

---

(١) سورة الفاتحة ، الآية : ٦ .
(٢) سورة مريم ، الآية ٤٧ .
(٣) سورة مريم ، الآية ٥٥ .
(٤) سورة الإسراء ، الآية ٩ ،
(٥) سورة الجن ، الاية ٢٧ .
(٦) سورة الفجر ، الآية ١٤ .

بعدَ سماعِكَ لتلاوةِ هذهِ الآياتِ الكريمة ، يتبيَّنُ لكَ أنَّ الراءَ نُطقَتْ مفخمةً ، وهيَ ساكنةٌ سكونًا أصليًا ، أيْ أنَّ السكونَ منْ أصلِ الكلمةِ .

ثمَّ لاحظِ الحركةَ التي سبقتْ الراءَ ؛ ففي كلمةِ ﴿ مَرْضِيًّا ﴾ سبقَها فتحٌ ، وفي كلمةِ ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ سُبقتِ الراءُ بضمٍّ ، أمّا في كلمةِ ﴿ٱرْتَضَىٰ ﴾ فقد سُبقتْ بكسرٍ عارضٍ .

أمّا في كلمةِ ﴿لِبِٱلْمِرْصَادِ﴾ فقدْ سُبقِت الراءُ بكسرٍ أصليٍّ ، وجاءَ بعدَها حرفُ الصادِ ، وهوَ أحدُ الحروفِ السبعةِ وهيَ : الخاءُ ، والصادُ ، والضادُ ، والغينُ ، والطاءُ ، والقافُ ، والظاءُ . وقدْ جمعَها العلماءُ في قولِهم : (خص ضغط قظ) وأطلقوا عليها اسمَ : حروفِ الاستعلاءِ .

وبهذا يتبيَّنُ أنَّ الراءَ الساكنةَ سكونًا أصليًا تُنْطَقُ مفخمَةً إذا سبقَها فتحٌ أو ضمٌ أو كسرٌ عارضٌ . أما إذا سبقَها كسرٌ أصليٌ ، فيجبُ الرجوعُ إلى الحرفِ الذي جاءَ بعدَها .

الحالةُ الثالثةُ : الراءُ الساكنةُ سكونًا عارضًا :

١. ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾(٧) .

٢. ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾(٨) .

٣. ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾(٩) .

٤. ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(١٠) .

لاحظْ أنَّ الراءَ في الآياتِ متحرِّكةٌ بكسرٍ ، إلا أنَّها سُكِّنْت لأنّنا وقَفنا عليها عندَ التلاوةِ ، وهوَ معنى السكونِ العارضِ ، فهلاّ عرفتَ سببَ تفخيمِها ؟

إن الراءَ التي سُكِّنَتَ عِنْد لفظِها في كلمةِ ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ جاءتْ قبلَها فتحةٌ ، وفي كلمةِ ﴿ سُعُرٍ ﴾: سبقتْ الراءُ بضمَّةٍ .

أما في كلمةِ ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ فقد سُبِقَتِ الراءُ بسكونٍ قبلَهُ فتحٌ ، وفي كلمةِ ﴿خُسْرٍ ﴾ سُبِقَتْ بسكونٍ قبلَهُ ضمٌّ .

وهيَ الحالاتُ التي تفخَّمُ فيهما الراءُ الساكنةُ سكونًا عارضًا .

---

(٧) سورة القمر ، الآية : ٤٩ .

(٨) سورة القمر ، الآية ٤٧ .

(٩) سورة القدر ، الآية ١ .

(١٠) سورة العصر ، الآية ٢ .

الخلاصة

حالاتِ تفخيمِ الراءِ :

* متحركةٌ بفتحٍ أوْ ضمٍّ .
* ساكنةٌ سكونًا أصليًا وقد سبقَها ضمٌّ ، أو فتحٌ ، أوْ كسرٌ عارضٌ ، أوْ كسرٌ أصليٌّ وجاءَ بعدَها حرفُ استعلاءٍ.
* ساكنةٌ سكونًا عارضًا وقد سبقَها ضَمٌّ أو فتْحٌ ، أوسكونٌ أصْلِيٌّ قبلَهُ فتحٌ ، أو ضمٌّ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : عدِّدِ الحالاتِ التي تُفَخَّمُ فيها الراءُ ، وَمثِّلْ لِكُلٍّ مِنْها .

ثانيًا : استخرجْ الكلماتِ التي تُفخَّمُ فيها الراءُ من الآيتينِ التاليتينِ :

قالَ اللهُ تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧﴾ (١١) .

ثالثًا : اكتبِ الكلمةَ التي تحتَها خطٌّ منَ العمودِ الأوّلِ ، وضعْ أمامَها سببَ تفخيمِ الراءِ منَ العمودِ الثاني :

العمودُ الأوَّلُ	العمودُ الثاني
١ – ﴿ تُسۡقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ (١٢)	متحرِّكَةٌ بفتحٍ .
٢ – ﴿ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (١٣)	ساكنةٌ سبقَها كسرٌعارضٌ .
٣ – ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ (١٤)	متحركةٌ بضمٍّ .
٤ – ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ ﴾ (١٥)	ساكنةٌ سكونًا عارضًا وقد سُبِقَت بِضَم .

رابعًا : اتلُ الآياتِ (٤١ – ٥٠) من سورةِ مريمَ ، واستخرجْ منها حالاتِ تفخيمِ الراءِ ، ثمَّ بيِّنْ سببَ التفخيمِ .

---

(١١) سورة مريم ، الآيتان ، ١٦ ، ١٧ .
(١٢) سورة مريم ، الآية ٢٥ .
(١٣) سورة الحج ، الآية ٤١ .
(١٤) سورة مريم ، الآية ٤٥ .
(١٥) سورة النور ، الآية ٥٠ .

عاقبةُ الكِـــبْرِ حديثٌ شريفٌ

كُلِّفَتْ عائِشَةُ بِكتابَةِ مقالَةٍ عَنِ الكِبْرِ . وفي أثناءِ قراءَتها في المراجعِ الموجودَةِ في مَرْكَزِ مصادِرِ التَّعَلُّمِ شَدَّ إنتباهَها الحديثُ الشَّريفُ التَّالي :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ . قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ " (١) .

فَرأتْ أن تستوضِحَ معلمةَ التربيةِ الإسلاميةِ عن معناهُ . وهُنا شكرتِ المعلِّمةُ عائشةَ على اهتمامِها ، ثُمَّ دارَ بينهُما الحديثُ التالي :

عائشةُ : ما معنى الكبْرُ يا معلمتي؟

المعلمةُ : بوركَ فيكِ يا عائشةُ ، الكِبْرُ شعورٌ في القلبِ ، يدفعُ الإنسانَ إلى التعالي على الناس ، ولهُ علاماتٌ في سلوكِ الإنسانِ تدلُّ عليهِ.

عائشةُ : جَزاكِ اللهُ خيْراً ، ولكنْ ما الحِكْمةُ منْ تصديرِ الحديثِ الشريفِ بذكرِ عقوبةِ الكبْرِ ؟

المعلمةُ : إنَّ في ذلكَ حكمةً بالغةً يا عائشةُ ، فهذا الأسلوبُ النبويُّ الحكيمُ يبعثُ في النفسِ استنكارَ الشيءِ ، وبغضَهُ ، والنفورَ منهُ ، كما أنَّ فيه بيانًا لقبحِ ذلكَ الشيءِ وخطورتِهِ . فالرسولُ ﷺ بيَّنَ أنَّ الجنةَ محرّمةٌ على منِ اتَّصفَ بالكبرِ.

عائشةُ : هلْ قولُهُ ﷺ " مثقالُ ذرَّةٍ " يعني : أدنى شعورٍ في القلبِ بالكبرِ ؟

المعلمةُ : نعمْ ، فمَنْ كان في قلبهِ أدنى شعورٍ بالكبرِ فإنَّ مصيرَهُ النارُ .

عائشةُ : أعوذُ باللهِ من الكبرِ ، وأظنُّ يا معلمتي أنَّ سؤالَ الصحابيِّ الجليلِ للرسولِ ﷺ عنْ لباسِ الثوبِ الجميلِ ، والنعلِ الجميلةِ ، دليلٌ على حرصِ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهمْ على التفقهِ في أمرِ دينِهِمْ ، وخوفِهِمْ منَ الوقوعِ فيما نهى اللهُ تعالى عنهُ .

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث ١٣١ .

المعلمةُ : أحسنتِ يا عائشةُ ، فالرسولُ ﷺ بيَّنَ أنَّ لباسَ الثوبِ الجميلِ ، والنعلِ الجميلةِ بهدفِ الظهورِ بالمظهرِ الطيِّبِ أمامَ الآخرين ، ليسَ من الكبرِ ، ولقدْ رغّبَ الرسولُ ﷺ المسلمينَ في ذلكَ حينَ ذكرَ أنَّ اللهَ تعالى جميلٌ ، وأنَّهُ سبحانَهُ يُحبُّ الجمالَ . كما بيَّنَ ﷺ أنَّ في ذلكَ إظهارًا لنعمةِ اللهِ تعالى على العبدِ ، وشكرًا لهُ تعالى على تلكَ النعمةِ .

عائشةُ : شكرًا لكِ يا معلمتي ، أنا أفهَمُ عبارةَ " إنَّ اللهَ جميلٌ " بمعنى أنَّ كلَّ ما أمرَ بهِ تعالى حَسَنٌ جميلٌ ، وأنَّ لَهُ الأسماءَ الحسنى ، وصفاتِ الجمالِ والكمالِ ، فهلْ فهمي هذا صحيحٌ ؟

المعلمةُ : نعمْ ، فكلُّ ما في الكونِ دليلٌ على جمالِ اللهِ تعالى ، فلو نظرْنا إلى السماءِ ، وفكَّرنا في قدرةِ اللهِ تعالى لوجْدنا روعةً وإبداعًا ، ودقَّةً في الصنعِ ، وجمالاً في الخَلْقِ . وهكذا فكلُّ شيءٍ جميلٍ في هذا الكونِ دليلٌ على جمالِ خالقِهِ سبحانَه وتعالى .

عائشةُ : لقد وردَ في آخرِ الحديثِ أنَّ الكبرَ بطرُ الحقِّ وغمطُ الناسِ ، فماذا يعني هذا؟

المعلمةُ : لقدْ ذكرْنا آنفًا في تعريفِنا للكبرِ أنَّ لهُ علاماتٍ في سلوكِ الإنسانِ تدلُّ عليهِ ، وبَطرُ الحقِّ ، وغَمْطُ الناسِ سلوكانِ يدلاّنِ على التكبُّرِ . أما بطرُ الحقِّ فيعني ، عدمَ قبولِهِ ، وإنكارَهُ ترفّعًا وتجبّرًا . ومِنَ الأمثلةِ على ذلكَ أنَّ من عرفَ أنَّ اللهَ تعالى هوَ الخالقُ ، وأنهُ وحدَهُ المستحقُّ للعبادةِ ، ثم كفرَ باللهِ ، وخالفَ أوامرَهُ ، فهو متكبّرٌ على الحقِّ.

وأمّا غَمْطُ الناسِ ، فيعني احتقارَهُمْ ، والاستهانةَ بهِمْ ، فالمتكبِّرُ ينظرُ إلى نفسِهِ بعَيْنِ الكمالِ ، وإلى غيرِهِ بعينِ النقصِ ، ولا يراهُمْ أهلاً لأنْ يُعطيَهمْ حقوقَهم ، أو أنْ يحترمَهُمْ .

عائشةُ : نعمْ يا معلمتي ، ففي المجتمعِ وللأسفِ مظاهرُ عدّةٌ تدلُّ على الكبرِ ، فمِنَ الناسِ مَنْ نراهُ يتبختَرُ ويختالُ في مشيتِهِ ، و منهُمْ من يمدحُ نفسَهُ أمامَ الآخرينَ ، و منهُمْ منْ يفخرُ على الآخرينَ بنسبهِ وآبائِهِ وأجدادِهِ ، ومنهُمْ مَنْ يتعالى بمنصبِهِ ووظيفتِهِ ، وهذا كلُّهُ لا يُرضي اللهَ تعالى .

المعلمةُ : أحسنتِ يا عائشةُ ، فالكبرُ مَرَضٌ مذمومٌ ، وخطيرُ العواقبِ ، فهوَ في الدنيا يورثُ التباغضَ ، والتنافرَ بينَ أفرادِ المجتمعِ ، وفي الآخرةِ يحرمُ صاحبَهُ من دخولِ الجنةِ .

أوّلاً : عَبِّرْ عَنْ موقِفِكَ مِنْ زَميلٍ لَكَ يَتَكَبَّرُ على الآخرينَ .

ثانيًا : بيِّنْ معانيَ المفاهيمِ التاليةِ : الكبرِ ـ غمطِ الناسِ ـ البطرِ .

ثالثًا : اذكرْ ثلاثةَ أمثلةٍ تدلُّ على التكبرِ على الحقِّ ، وثلاثةً أخرى تدلُّ على التكبرِ على الناسِ .

رابعًا : علِّلْ وجودَ ظاهرةِ الكِبْرِ عندَ بعضِ الناسِ .

خامسًا : قوِّمْ السلوكَ الذي يظهرُ في الحالاتِ التاليةِ :

١. لبسِ الثيابِ الطيبةِ يوم العيد .

٢. لبسِ النعالِ ذاتِ القيمةِ العاليةِ للتميُّزِ عنِ الآخرينَ .

٣ . قَبولِ النُّصحِ منْ أصحابِ الجاهِ وردِّهِ منَ الضعفاءِ .

سادسًا : اكتُبْ نصيحةً لزُمَلائِكَ تُحذِّرُ فِيهَا من خُطُورَةِ الكِبْرِ ، واقرأها أَمامَ زُملائِكَ في الطَّابورِ .

الدرسُ الثانيَ عشرَ :

سورةُ الشعراءِ الآياتُ (١٧٦-١٩٠) تلاوةٌ وفهمٌ

تضمّنتْ سورةُ الشعراءِ سبعًا منَ القصصِ التي تبيِّنُ دعوةَ الرُّسُلِ أقوامَهُمْ إلى عبادةِ اللهِ تعالى ، منْها قصةُ شُعَيْبٍ عليه السلام مع أصحابِ الأيْكةِ . ألا ترغبونَ في معرفةِ ما تضمنتْهُ هذهِ القصةُ من حقائقَ ومبادئَ لتهتدوا بها في حياتِكُمْ ؟

قال اللهُ تعالى :

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ
أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ ۞ ﴾

معاني الكلماتِ :

أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ	:	قومٌ سكنوا في مكانٍ يكثرُ فيهِ الشجرُ الكثيفُ يقعُ بالقربِ منْ مَدْينَ في شمالِ الجزيرةِ العربيةِ .
ٱلْمُخْسِرِينَ	:	الذينَ ينقصونَ حقوقَ الناسِ بالتطفيفِ .

ٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ	:	الميزانِ العادلِ .
تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ	:	تنقصوهُمْ منْ حقوقِهِمْ.
تَعْثَوْاْ	:	تُفْسِدُوا إفسادًا عظيمًا.
ٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ	:	الأممَ السابقةَ.
ٱلْمُسَحَّرِينَ	:	الذين سُحِرُوا فأصبَحُوا غيرَ قادرينَ على التفكيرِ.
كِسَفًا	:	قِطَعًا فيها عذابٌ أليمٌ.
ٱلظُّلَّةِ	:	سحابةٍ استظلَّ بها قومُ شعيبٍ عليهِ السلامُ فأمطرتْهمْ بنارٍ.

الشَّرْحُ

شُعَيْبٌ عليهِ السلامُ يدعو أصحابَ الأيكةِ :

سكنَ أصحابُ الأيكةِ قربَ مَدْينَ شمالَ الجزيرةِ العربيةِ في مكانٍ تكثُرُ فيهِ الزروعُ والأشجارُ، وقد أرسلَ اللهُ تعالى شُعَيْبًا إلى أهلِ مدينَ ، وإلى أصحابِ الأيكةِ ، فبيَّنَ لهُمْ أنَّهُ نبيٌّ مرسلٌ منَ اللهِ تعالى ، وأنَّهُ ناصحٌ لهُمْ ، حريصٌ عليهمْ. وقدْ دعاهُمْ إلى تقوى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وهي دعوةُ الرُّسُلِ جميعًا ؛ وهوَ ما يدلُّ على أنَّ التوحيدَ أساسُ الدينِ ، وأنَّ مصدرَ الرسالاتِ واحدٌ .

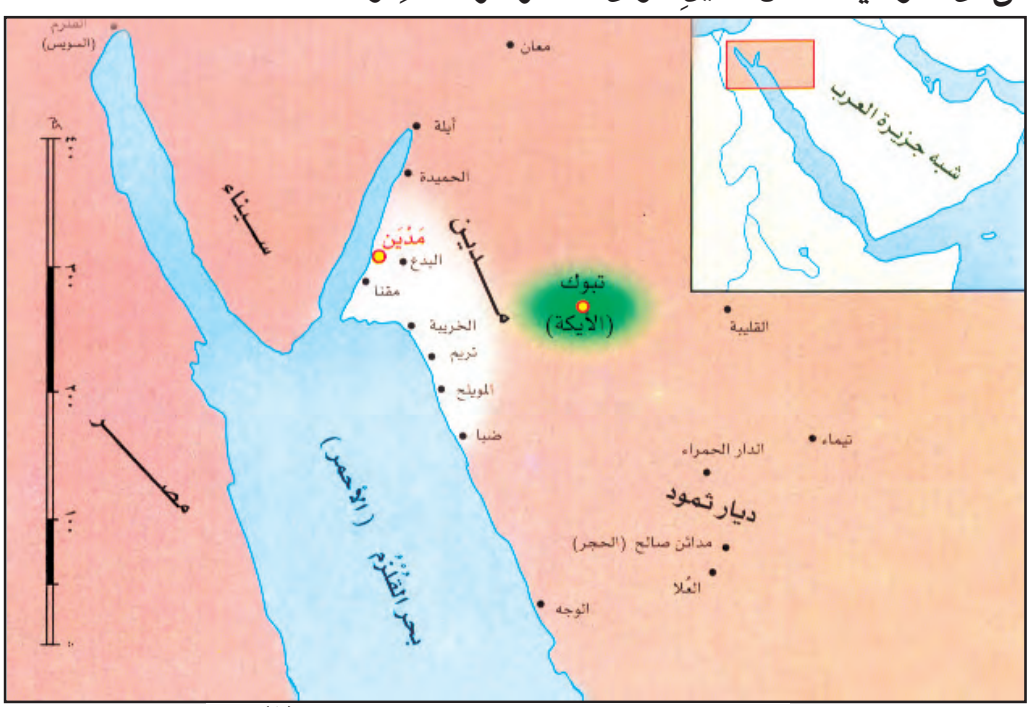

خريطة تبين موقع أهل مدين وأصحاب الأيكة (١) .

(١) د. شوقي أبوخليل . أطلس القرآن الكريم ص٧٢ .

شُعَيْبٌ عليهِ السلامُ يحذِّرُ منَ الأمراضِ الاجتماعيةِ :

بَعْدَ دعوةِ شُعَيْبٍ عليهِ السلامُ أصحابَ الأيكةِ لعبادةِ اللهِ تعالى ، حذَّرَهُمْ منَ الأمراضِ الاجتماعيةِ التي تنتشرُ بينَهُمْ ، وهي :

١. **التطفيفُ في الكيلِ والميزانِ :** لقد كانَ هؤلاءِ يأخذونَ ما يزيدُ عنْ حقِّهم عندما يشْتَرونَ منَ الناسِ ، ويعطونَهُمْ أقلَّ ممّا يستحقونَ عندما يَبيعُون لهُمْ ، فنهاهُمْ شعيبٌ عليهِ السلامُ عن ذلكَ ، وطالبَهُمْ بأنْ يعدِلوا في الميزانِ عندَ البيعِ والشراءِ ، وبإعطاءِ الناسِ حقوقَهُمْ كاملةً غيرَ منقوصةٍ في جميعِ شؤونِ حياتِهِمْ.

٢. **الإفسادُ في الأرضِ :** حذَّرَ شعيبٌ عليهِ السلامُ أصحابَ الأيكةِ مِن الإفسادِ في الأرضِ ، مثلِ : قطعِ الطريقِ ، وقتلِ الأبرياءِ ، والنهبِ . ولكي تلينَ قلوبُ هؤلاءِ دعاهُمْ إلى التَّقْوَى ، وذكّرَهُمْ بأنَّ اللهَ تعالى خلَقَهم وسائرَ الأممِ السابقةِ التي كان من بينِها مَنْ هوَ أشدُّ منهم قوةً .

النشاطُ البنائيُ الأولُ

استخرجْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ آيةً تدعو إلى إعطاءِ الناسِ حقوقَهُمْ ، واذكروا أمثلةً على تلكَ الحقوقِ غيرِ الحقوقِ المتعلقةِ بالبيعِ والشراءِ.

موقفُ أصحابِ الأيكةِ منْ دعوةِ شعيبٍ عليهِ السلامُ :

كذّبَ أصحابُ الأيكةِ شُعَيْبًا عليهِ السلامُ وأعْرَضُوا عنِ الحقِّ الذي جاءَ بهِ منْ عندِ اللهِ تعالى ، بدعوى أنَّهُ بشرٌ مثلُهُمْ . وقد اتهموهُ باطلاً بتهمتينِ عظيمتينِ ، هما :

١. أنهُ مسحورٌ لا يَعي ما يقولُ .

٢. أنهُ يتعمَّدُ الكذِبَ عليهُمْ .

النشاطُ البنائيُّ الثاني

ناقشْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ مدى صحةِ موقفِ أصحابِ الأيكةِ من إنكارِ نبوَّةِ شعيبٍ عليهِ السلامُ .

وبعدَ هذا الإعراضِ تحدَّوهُ أنْ ينزلَ عليهِمْ قِطَعًا منَ السماءِ فيها عذابٌ أليمٌ . فأَوْكلَ شعيبٌ عليهِ السلامُ أمرَهُمْ إلى اللهِ تعالى ، فعاقبَهمْ بأنْ أرسلَ عليهمْ حرًا شديدًا ، فخرجوا من مساكنِهُمْ هربًا منْهُ . وعندما شاهدوا سحابَةً استظلّوا بها ، ولكنْ سرعانَ ما أمطرتْهُمُ السحابةُ بنارٍ أحرقتْهُمْ جميعًا. وهكذا لقيَ هؤلاءِ جزاءَ تكذيبِهِمْ نبيَّهُمْ . فاللهُ تعالى قادرٌ على الانتقامِ منَ المكذِّبينَ ، وهوَ غفورٌ رحيمٌ بعبادِهِ المؤمنينَ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : اكتبِ السؤالَ التالي في دفترِكَ ثُمَّ ضعْ دائرةً حولَ الرقمِ الموجودِ أمامَ الجوابِ الصحيحِ :

وصفَ أصحابُ الأيكةِ شُعَيْبًا عليهِ السلامُ بأنه منَ المُسحرينَ . وقدْ قصدوا بذلكَ أنَّهُ عليهِ السلامُ:

١ . ساحرٌ يُتقنُ السحرَ ، ويمارسُهُ على الناسِ .

٢ . مسحورٌ فهوَغيرُ قادرٍ على التفكيرِ السليمِ .

٣ . يحبُّ السحرَ ويشجِّعُ السَحَرَةَ .

٤ . يكذِبُ عليهِمْ كما يَكْذِبُ السحرَةُ .

ثانيًا : فيما يلي مجموعةٌ منَ القيمِ الإيجابيةِ ومجموعةٌ منَ القيمِ السلبيةِ التي نهى عنها الإسلامُ، والمطلوبُ أن تضعَ في العمودِ الأوَّلِ القيمةَ الإيجابيةَ التي يدعو إليها الإسلامِ ، ثمَّ تضعَ مقابلَها في العمودِ الثاني القيمةَ السلبيةَ المضادَّة لَها :

الأمانة ، الصدق ، الإفساد ، العدل ، العصيان ، الخيانة ، الكذب ، الإصلاح ، الطاعة ، الظلم .

ثالثًا : دوِّنْ أهمَّ ثلاثةِ دروسٍ تعلمتَها من قصةِ شُعَيْبٍ عليهِ السلامُ معَ أصحابِ الأيكةِ ، وناقشْها معَ زملائِكَ في الصفِّ.

رابعًا : اقرأ الآياتِ الكريمةَ قراءةً متأنيةً ، ثمَّ أكملْ في دفترِكَ على نمطِ الجملةِ الأولى :

١ . الذينَ لا يوفونَ الناسَ الكيلَ والميزانَ هُمْ منَ المُخْسِرينَ.

٢ . لمْ يصدِّقْ أصحابُ الأيكةِ رسولَهُم فَهُمْ مِنَ .....

٣ . الذينَ يؤمنونَ بربِّهِمْ ويخشونَهُ هُمْ مِنَ .....

٤ . الذين يقتلونَ الناسَ بَغيرِ حقٍّ هُمْ مِنَ .....

٥ . الذي يبعثُهُ اللهُ تعالى لهدايةِ الناسِ هو مِنَ .....

خامسًا : استمعْ إلى تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ منْ أحدِ برامجِ القرآنِ الكريمِ المُحَوْسَبةِ ، ثُمَّ سَجّلْ تلاوتِكَ على شريطٍ سمعيٍّ ، وقوِّمْها مع مجموعةٍ منْ زملائِكَ بإشرافِ معلمِكَ .

الإيثـــــارُ

يُربِّي الإسلامُ أتباعَهُ على كلِّ خُلُقٍ حميدٍ من شأنِهِ أنْ يولِّدَ المحبةَ ، ويُعمِّقَ التكافلَ بينَ أفرادِ المجتمعِ . وقد آتتْ هذهِ التربيةُ ثمارَها ، فكانَ الصحابةُ يتنافسونَ على البذْلِ والعطاءِ والجُودِ والكرمِ . وقد بلغَ بهمُ ذلكَ مرتبةَ الإيثارِ .

معنى الإيثار:

يُقْصَدُ بالإيثارِ في اللغةِ التفضيلُ ، يقالُ آثرْتُهُ بكذا أيْ خَصصْتُهُ بهِ وفضَّلتُه (١) . أما في الاصطلاحِ فالإيثارُ هوَ تقديمُ الإنسانِ غيرَهُ على نفسِهِ في النفعِ ، أو فيما هوَ في حاجةٍ إليهِ ، وتقديمُ مصلحةِ الآخرينَ على المصلحةِ الخاصةِ ؛ رغبةً فيما هوَ عندَ اللهِ تعالى من الثوابِ الجزيلِ . قالَ اللهُ تعالى في وصفِ الأنصارِ الذين أحسنوا استقبالَ إخوانِهِمُ المهاجرينَ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (٢) ، فامتدحتْهُمُ الآيةُ ؛ لأنهُمْ قدَّموا إخوانَهُمْ على أنفسِهِمْ رغمَ الفقرِ والحاجةِ إلى المالِ ، ولم يصلوا إلى هذهِ المرتبةِ إلاّ عندما تخلَّصوا منَ الشحِّ والبخلِ ، وتغلّبوا على الأثَرَةِ والأنانيةِ .

نماذجُ منَ الإيثارِ:

ممّا يدلُّ على مشروعيةِ الإيثارِ في الإسلامِ أنَّ الرسولَ ﷺ كانَ قدوةً لأصحابِهِ في هذا الخُلُقِ، والنموذجَ العمليَ في تقديمِ غيرِهِ عليهِ ، فقد كانَ يبيتُ الليالي جائعًا ، وكان يجودُ على المحتاجينَ بمالِهِ وقوتِهِ ، ويَظَلُّ طاويًا ، وربَّما شدَّ الحَجَرَ على بطنِهِ منَ الجوعِ . وهذهِ قصصٌ تبيِّنُ الإيثارَ عندَ أمهاتِ المؤمنينَ ، والصحابةِ رضي الله عنهم .

١. سألَ مسْكينٌ السيدةَ عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ وهي صائمةٌ ، وليس في بَيْتِها إلا رَغِيفٌ ، فقالت لِمَوْلاةٍ لها : أعطِهِ إيَّاهُ ، فقالت : ليْس لكِ ما تَفْطُرين علَيْه ، فقالت : أعْطِهِ إياهُ ، قالتْ : ففعلتْ " (٣) .

٢. أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ

(١) القرطبي – الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٨ ،ص ٢٦ .
(٢) سورة الحشر ، الآية ٩ .
(٣) مالك – الموطأ ، كتاب الصدقة ، رقم الحديث ١٨١٠ .

مَا عِنْدِي إلا قُوتُ الصِّبْيَةِ ، قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ ، وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ ، فَفَعَلَتْ " (٤) .

٣. وعَنِ ابنِ عُمَرَ ـ رضيَ اللهُ عنهُما ـ قال : أُهْدِيَ لرجلٍ منْ أصْحاب رسولِ الله ﷺ رأسُ شاةٍ ، فقالَ : إنَّ أخِي فُلانًا وَعِيالَهُ أَحْوَجُ إلى هذا منَّا ، فَبَعَثَ إليْهِمْ ، فلَمْ يَزَلْ يبْعَثُ بِهِ واحِدٌ إلى آخَرَ حتَّى تداوَلَها سبعةُ بُيُوتٍ حتَّى رجَعَتْ إلى الأَوَّلِ . (٥)

فوائد الإيثار ونتائجه :

إن لخُلُقِ الإيثارِ فوائدَ كثيرةً ، منْها :

١. يَنْقُلُ المَرْءَ منَ الأنانيةِ وحُبِّ الذاتِ إلى حبِّ الآخرينَ ، ومن الشُّحِّ والبخلِ إلى البذلِ والعطاءِ.
٢. يُشْعِرُ بمعنى المحبةِ في اللهِ تعالى ، والتكافُلِ الاجتماعيِّ .
٣. يُخَفِّفُ منْ حالاتِ الفَقْرِ في المُجْتَمَعِ .
٤. يرغِّبُ المسلمَ فيما عندَ اللهِ تعالى من الثوابِ الجزيلِ الذي وعَدَ بهِ عبادهَ المنفقينَ .

لهذهِ الفوائدِ حرصَ المسلمونَ على خُلُقِ الإيثارِ ، فَبَنَوْا مجتمعاتِهِمْ على المحبَّةِ والتعاونِ .

التقويمُ والأنشطةُ

أوَّلاً : عرِّفِ الإيثارَ . وَبيِّنْ الفَرقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُبِّ الذَّاتِ .

ثانيًا : ماذا يمكنُ أنْ تستنتجَ من قصةِ الرجلِ والمرأةِ اللذينِ ضيَّفا ضيفَ رسولِ اللهِ ﷺ ؟

ثالثًا : الأنانيةُ والأثَرَةُ نَقِيضَا الإيثارِ ، فما خطورتُهما على المجتمعِ ؟

رابعًا : بمَ تحكُمُ على منِ اتخذَ الإيثارَ خُلُقًا ملازِمًا لهُ ؟

خامسًا : تحدّثْ عنْ مظهرٍ منْ مظاهرِ الإيثارِ تلاحظُهُ في بيئتِكَ المحليةِ .

سادسًا : اقرأ قراءةً متأنيةً سورةَ الإنسانِ ، واستخرجْ مِنها الآياتِ التي تدلُّ على الإيثارِ .

---

(٤) البخاري – صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث ٤٥١٠ .

(٥) الحاكم – المستدرك ، كتاب التفسير ، رقم الحديث ٣٧٩٩ .

زكـاةُ الأنعـــامِ

تعدّدتْ نِعَمُ اللهِ تعالى على خَلْقِهِ ، وكانَ حقًّا على الإنسانِ أنْ يشكرَ اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ ما آتاهُ ، ومِنْ شُكْرِ النعمةِ أنْ يؤديَ الزكاةَ الواجبةَ عليهِ ، ومنها زكاةُ الأنعامِ .

معنى الزكاةِ وحكمة مشروعيتها :

هيَ مقدارٌ معيَّنٌ يدفعُهُ صاحبُ المالِ للمستحقينَ بعدَ استكمالِ الشروطِ . والزكاةُ ركنٌ منْ أركانِ الإسلامِ الخمسةِ ، وقد شرَعها الإسلامُ طهارةً لنفسِ الغنيِّ منَ الشُّحِّ ، وطهارةً لنفسِ الفقيرِ مِنَ الحَسَدِ ، فهيَ تورثُ المحبةَ وتؤدّي إلى التكافلِ بينَ أفرادِ المجتمعِ ، كما أنها سببٌ للبركةِ في المالِ وغفرانِ الذنوبِ .

معنى الأنعامِ ومشروعيةُ زكاتِها :

الأنعامُ : جمعُ نَعَمٍ ، وهيَ: الإبلُ ، والبقر ، والضأنُ والمعز ، وقد وردَ ذكرُها في القرآنِ الكريمِ، يقولُ اللهُ سبحانَه وتعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (١)

﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (٢)

والمقصودُ بالاثنينِ : الذكرُ والأنثى ، ولذا فهيَ ثمانيةُ أصنافٍ.

ولها منافعُ كثيرةٌ في لحومِها وجلودِها وأصوافِها ، كما تُسْتَعملُ الإبلُ للركوبِ وحملِ الأثقالِ منْ مكانٍ إلى آخرَ ، يقولُ اللهُ سبحانَه: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٣) .

ومنَ الأدلةِ على وجوبِ الزكاةِ في الإبلِ قولُ الرسولِ ﷺ : " ليسَ فيما دونَ خَمْسِ ذُوْدٍ صَدَقَةٌ " (٤) ، والذودُ هيَ الإبلُ ، ومعنى ذلكَ أنَّ الإبلَ إذا بلغتْ خمسًا ففيها الصدقةُ ، وهيَ الزكاةُ . وقد رأى العلماءُ أنَّ البقرَ مثلُ الإبلِ ؛ لأنّها تشابهُها في عددٍ منَ الأحكامِ .

ومنَ الأدلةِ على وجوبِ الزكاةِ في الضأنِ والمعزِ قولُ الرسولِ ﷺ: " ليسَ فيما دونَ أربعينَ شاةً صدقةٌ " (٥) .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٤٣ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ١٤٤ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية ١٤٢ .

(٤) الإمام الربيع – المسند ، باب في النصاب ، رقم الحديث ٣٣١ .

(٥) الإمام الربيع – المسند ، باب في النصاب ، رقم الحديث ٣٣١ .

شروطُ زكاةِ الأنعامِ :

يُشْترطُ لوجوبِ الزكاةِ في الأنعامِ ما يلي :

١ . أن تستكملَ النصابَ ، أي العددَ المحدَّدَ في الشرعِ ، وهو في الإبلِ : خمسٌ ، وفي البقرِ: خمسٌ ، وفي الغَنَمِ (الضأن والمعز) : أربعونَ ، ولا تجبُ الزكاةُ في أقلٍّ منْ ذلكَ .

٢ . أن يحولَ عليها سنةٌ هجريةٌ عندَ مالِكها .

٣ . أنْ تكونَ سائمةً تأْكلُ منَ المراعي ، ولا يُؤْتى لها بطعامِها إلى البيوتِ ، فإن كانَ مالكُها يدفعُ القيمةَ لشراءِ الطعامِ لها ، فلا زكاةَ عليهِ فيها .

المقدارُ المُخرَجُ منْ زكاةِ الأنعامِ :

١. الإبلُ والبقرُ :

تُخْرَجُ الزكاةُ عنِ الإبلِ والبَقَرِ على النحوِ التالي:

العددُ	الزكاةُ
٥ – ٩	شاةٌ واحدة
١٠ – ١٤	شاتانِ
١٥ – ١٩	ثلاثُ شياهٍ
٢٠ – ٢٤	أربعُ شياهٍ

أما إذا بلغتْ خمسًا وعشرينَ فما فوق ، فإنّها تُخْرَجُ مِنْ جنسِها . والبقرُ مثلُ الإبلِ دون أي فرْقٍ في مقدارِ الزكاةِ . وَمقدارُ الزَّكاة لِمَنْ يملِكُ (٢٥ –٣٥) من الإبلِ ابنُ مخاضٍ وهو ابن الناقة الذي أكمل من عُمُرِهِ عاماً واحداً .

٢. المعزُ والضَّأْنُ :

تُخْرَجُ الزكاةُ عنِ المعزِ والضَّأْنِ على النحوِ التالي:

العددُ	الزكاةُ
٤٠ – ١٢٠	شاةٌ
١٢١ – ٢٠٠	شاتانِ
٢٠١ – ٤٠٠	ثلاثُ شياهٍ
٤٠١ – ٥٠٠	أربع شياه

وإذا زادتْ عنْ الخَمْسِ مائةٍ ، ففي كلِّ مائةِ شاةٍ شاةٌ واحدةٌ .

أوَّلاً : اذكرْ دليلاً شرعيًّا لكلٍّ ممّا يلي:

١. وجوبُ الزكاةِ .

٢. وجوبُ الزكاةِ في البقرِ .

٣. وجوبُ الزكاةِ في الغنمِ .

ثانيًا : بيِّنْ المقصودَ من قولِهِ تَعالى : ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ﴾ .

ثالثًا : ضعْ إشارةَ (✔) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ ، وإنْ كانتْ خطأً فصوِّبِ الخطأَ فيما يلي:

١. تجبُ الزكاةُ على منْ عندَهُ ستٌّ منَ الإبلِ .

٢. من كان يُطعمُ تسعًا من البقر فعليهِ شاةٌ وحدةٌ .

٣. تجبُ الزكاةُ على مَنْ عندَهُ تسعٌ وثلاثونَ شاةً .

٤. زكاةُ ثلاثمائةِ شاةٍ: ثَلاثُ شِياهٍ .

رابعًا : بيِّنْ مقدارِ الزكاةِ على منْ عندَهُ :

١. عشرٌ منَ الإبلِ .

٢. مائتانِ وخمسونَ شاةً .

٣. سبعُ بقراتٍ .

٤. ثلاثُ بقراتٍ .

خامسًا : اكتُبْ مافَهِمتَهُ عن آثارِ الزكاةِ على الفردِ والمجتمعِ .

سادساً : اجمَعْ بَعْضَ فتاوَى سماحَةِ الشيخِ أحمد بن حمد الخليلي مُفْتي عام السلطنةِ المتعلقةِ بالزَّكاةِ ، وناقِشْها مع زملائِكَ في الصَّفِ تَحْتَ إشرافِ المُعَلِّمِ .

سورةُ القصصِ الآياتُ (٧٦ ـ ٨٢) تلاوةٌ وفَهْمٌ

تتضمَّنُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ قصَّةَ رجُلٍ من قومِ موسى عليه السلام كانَ معروفًا بكثرةِ الأموالِ . ألا تريدونَ التعرّفَ على أثرِ المالِ على شخصيتِهِ ؟

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ
مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ
مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ
ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ
قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ
عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ
وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن
فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ
وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

معاني الكلماتِ

بَغَىٰ عَلَيْهِمْ	:	تكبَّرَ عليهِمْ وظلمَهُمْ.
ٱلْكُنُوزِ	:	الأموالِ التي تزيدُ عنِ الحاجةِ وتُحفَظُ في مكانٍ آمنٍ.
مَفَاتِحَهُۥ	:	الخزائنُ التي يُحفظُ بها.
لَتَنُوٓأُ	:	لتثقلَ ، يقالُ ناءَ به الحِمْلُ إذا جعلَهُ يميلُ من شدَّةِ ثقلهِ.
بِٱلْعُصْبَةِ	:	مجموعةٍ كبيرةٍ من الناسِ.
ٱلْقُرُونِ	:	الأممِ السابقةِ.
وَيْلَكُمْ	:	الويلُ هوَ الهلاكُ والمرادُ هنا: التحذيرُ.
يُلَقَّىٰهَآ	:	يوفَّقُ للعملِ لأجلِ الثوابِ .
وَيْكَأَنَّ	:	كلمةٌ يقولُها المرءُ عندَ الندمِ ، وتَعني يا أسفًا أَوَ ألمْ ترَ أنَّ.
يَقْدِرُ	:	يُضَيِّق .

الشَّرْحُ

قارونُ يُعْجَبُ بأموالِهِ :

جمعَ قارونُ أموالاً كثيرةً ، وممّا يدلُّ على ذلكَ أنَّهُ كانَ يصعبُ على مجموعةٍ منَ الناسِ الأقوياءِ حملَ الخزائنِ التي وضُعتْ فيها تلكَ الأموالُ . وبدلاً منْ شكرِ اللهِ تعالى على هذهِ النِّعمةِ ، فقدِ اتَّخذَ قارونُ المالَ وسيلةً للتَّكبُّرِ على قومِهِ وظُلمِهِمْ ، فنصحَهُ العقلاءُ منْهمْ بخمسِ نصائحَ ، هيَ :

١. أنْ لا يفرحَ بما لديهِ من مالٍ في هذه الحياةِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يُبْغِضُ ذلكَ .
٢. أنْ يستخدمَ المالَ في مرضاةِ اللهِ تعالى كي يحصلَ على الثوابِ في الآخرةِ .
٣. أنْ لا ينْسيَهُ الاستمتاعُ بما أباحَهُ اللهُ تعالى من ملذاتِ الدنيا وطلبِ الآخرةِ.
٤. أنْ يحسنَ إلى الناسِ ، ويساعدَهُمْ .
٥. أنْ يتجنّبَ التكبُّرَ ، وظلمَ الناسِ ، والإساءةَ إليهمْ ، لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى يعاقبُ المفسدينَ .

النشاطُ البنائيُ الأولُ .

الإسلامُ دينٌ وسَطِيٌّ . حدِّدْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الآيةَ الكريمةَ التي تدلُّ على ذلكَ، ودوّنوا ما يستفادُ منْها، ثم ناقشوا المعلمَ وزملاءَكُم فيما توصلتُم إليْه .

لم يستجبْ قارونُ لنصائحِ حكماءِ قومِهِ ، بلْ لمْ تزدْهُ إلا استكبارًا . وردَّ عليهم زاعمًا أنَّهُ في غنىً عنْ تلكَ النصائحِ ، وأنَّهُ يستحقُّ ما جَمَعَ من مالٍ نظرًا لما يتصفُ بهِ من علمٍ ، وما تتوافَرُ لديهِ منْ خبراتٍ واسعةٍ . وقد استنكرَ القرآنُ الكريمُ عدمَ إرجاعِ قارونَ العلمَ للهِ تعالى ، وبيَّنتْ الآياتُ الكريمةُ أنهُ جلَّتْ قدرتُهُ أهلكَ أممًا سابقةً كانوا أكثرَ منهُ أموالاً. ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ ، واللهُ تعالى إذا أرادَ أنْ يعاقِبَ أحدًا ، فلا حاجةَ لأنْ يسألَهُ عنْ ذنوبِهِ ؛ لأنهُ عليمٌ خبيرٌ ، وفي ذلكَ دلالةٌ على سرعةِ حدوثِ العقابِ ، إذا ما أرادَ اللهُ تعالى إيقاعَهُ على مَنْ يستحقُّهُ .

قارونُ يستعرضُ عظَمَتَهُ :

خرجَ قارونُ في أحدِ الأعيادِ في موكبٍ عظيمٍ فيهِ كلُّ ما توافرَ لديهِ منْ زينةٍ ، متعاليا على قومِهِ ، متكبِّرًا عليهمْ . وقد أُعْجِبَ فريقٌ منْ قومِهِ بما شاهدوا ، وظنُّوا أنَّ المظاهرَ التي شاهَدوها هي ما يَحْتاجُونَ إليهِ . فتمنّوا لوَ أنَّهُمْ يُعْطونَ مثلما أُعطيَ قارونُ .

ومقابلَ الفريقِ السابقِ كانَ فريقٌ آخرُ يضُمُّ أهلَ العلمِ والحِكْمَةِ ، وهؤلاءِ لم يُفْتَنُوا بما شاهدوا ، ونَصَحُوا من أُعجبوا بما ظهرَ عليهِ قارونُ بالرجوعِ عما تمنّوهُ ؛ لأنَّ ثوابَ الآخرةِ خيرٌ منْ ذلكَ كلِّهِ . وما على الإنسانِ إلا أنْ يصبرَ على الطاعاتِ ، ويبتعدَ عنْ المعاصي، حتّى يوفَّقَ للوصولِ إلى ذلكَ الهدفِ العظيمِ .

النشاطُ البنائيُ الثاني .

ناقشْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ موقفَ كلٍّ منَ الفريقينِ السابقينِ مما شاهدوهُ مع قارونَ، وبيِّنوا الموقفَ الذي تؤيدونَهُ ، مع ذكرِ الأسبابِ التي تدعمونَ بها وجهةَ نظرِكُمْ .

قارونُ يَلْقى جزاءَهُ :

لكلِّ متكبِّرٍ نهايةٌ، والآياتُ الكريمةُ تبيِّنُ أنَّ قارونَ لقيَ جزاءَهُ العادلَ ، فقد زلزلَ اللهُ تعالى بهِ وبدارِهِ الأرضَ ، فابتلعتْهُ ، ولمْ تُغْنِ عنهُ أموالُهُ من اللهِ شيئًا، كما لمْ يستطِعْ أحدٌ دفعَ العقوبةِ عنهُ . حينئذٍ ندمَ

مَنْ تمنَّوْا أن يكونوا مثلَهُ ، وعلموا أنَّ الله تعالى يُعطي مَنْ يشاءُ ويضيِّقُ على مَنْ يشاءُ . ثمَّ حَمَدَ هؤلاءِ ربَّهمْ أنْ مَنَّ عليهِمْ ونجّاهُمْ ممّا حلَّ بقارونَ ، وعلموا أنْ لا فوزَ ولا فلاحَ للكافرينَ .

أوَّلاً : اكتبِ الجملَ التاليةَ في دفترِكَ ، ثمَّ ضعْ إشارَةَ (✔) أمامَ الجملةِ الصحيحةِ .

١. قدرةُ المرءِ على جمعِ الأموالِ الكثيرةِ دليلٌ على محبةِ اللهِ تعالى لهُ .

٢. كثرةُ المالِ قد تكونُ سببًا للظلمِ والطغيانِ .

٣. قد يتأثرُ الإنسانُ بمظاهرِ الزينةِ التي يشاهدُها فيُعجبُ بها .

٤. قارونُ أكبرُ ثريٍّ ظهرَ على الأرضِ في عصرِهِ وفي العصورِ السابقةِ .

ثانيًا : اكتبْ في دفترِكَ رقمَ الآيةِ التي تدلُّ على ما يلي :

١. اللهُ سبحانَه وتعالى يعاقبُ الكفارَ في الدنيا .

٢. الإسلامُ يحاربُ الفسادَ والظلمَ .

٣. اللهُ سبحانَهُ وتعالى يُوَسِّعُ في الرزقِ على مَنْ يشاءُ .

٤. بعضُ الناسِ يُخْدعونَ بالحياةِ الدنيا وزينتِها .

ثالثًا : اكتُبْ حوارًا بينَ شخصَيْنِ ، أحدُهما يفرحُ بما لديهِ من مالٍ، والآخرُ لَه موقفٌ مغايرٌ.

رابعًا : بعدَ أن تكتبَ هذا السؤالَ في دفترِكَ ضعْ إشارة (✔) في المكانِ الذي يعبِّرُ عنِ اتجاهاتِكَ :

م	الفقرةُ	درجةُ الموافقةِ		
		قويةٌ	متوسطةٌ	ضعيفةٌ
١	أكرهُ من يتكبَّرَ على زملائِهِ لأنَّهُ من أسرةٍ غنيةٍ			
٢	أؤيِّدُ كلَّ طالبٍ يَعزو تفوّقَهُ لقدراتِهِ العقليةِ دونَ سواها .			
٣	أتمنّى أن يكونَ لديَّ مالٌ كثيرٌ كي أشتريَ ما أحتاجُهُ ، وأعطيَ شيئًا منهُ للفقراءِ .			

خامسًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ في الصفِّ .

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

الأهدافُ التعليميةُ

يُتَوَقَّعُ منَ الطالبِ أنْ :

١. يتلوَ تلاوةً صحيحةً سورةَ الرحمنِ ، والآياتِ الكريمةَ (٦٧-٧٣) من سورةِ البقرةِ.

٢. يبيِّنَ معانيَ الكلماتِ في الآياتِ الكريمةِ.

٣. يشرحَ الآياتِ الكريمةَ والحديثين الشريفين شرحًا ميسَّرًا.

٤. يقرأَ قراءةً صحيحةً الحديثيْنِ الشريفيْنِ المقرَّريْنِ وموضوعاهما : حُرْمَةُ هجْرِ المسْلِمِ ، وحبّ النبي ﷺ .

٥. يحفظَ الحديثَيْنِ الشريفَيْنِ.

٦. يعرفَ جانبًا من سيرةِ رسولِ اللهِ ﷺ وبعضِ الصحابةِ الكرامِ.

٧. يُعَرِّفَ المفاهيمَ التاليةَ : الدِّينَ ، والرياءَ ، ونتاجَ الأرضِ ، وزكاةَ النقديْنِ ، وزكاةَ عروضِ التجارةِ ، ومصارفَ الزكاةِ ، وترقِيقَ الراءِ ، وحُسنَ التخطيطِ .

٨. يعطيَ أمثلةً على ما يلي : حُسْنِ التخطيطِ لدى الرسولِ ﷺ ، والرياءِ ، وحبِّ أبي أيّوبٍ الأنصاريِّ للرسولِ ﷺ ، وترقيقِ الراءِ ، وحُسنِ التخطيطِ .

٩. يعدّدَ ما يلي : بعضَ نِعَمِ اللهِ تعالى على عبادِهِ ، وبعضَ أنواعِ النعيمِ في الجنةِ، والمقاصدَ من بناءِ المسجدِ ، وشروطَ وجوبِ زكاةِ نتاجِ الأرضِ والنقدينِ وعروضِ التجارةِ ، والفئاتِ التي تُصْرفُ لها الزكاةُ ، وحالاتِ ترقيقِ الراءِ ، ومجالاتِ الفنِّ في الإسلامِ.

١٠. يوضِّحَ ما يلي : العلاقةَ بينَ الدينِ والعلمِ ، والعلاقةَ بينَ التخطيطِ والتوكُّلِ على الله تعالى ، وخصائصَ الفنِّ الإسلاميِّ.

١١. يستشهدَ بأدلةٍ شرعيةٍ على ما يلي : ضرورةِ محبَّةِ الرسولِ ﷺ ، ومشروعيةِ زكاةِ نتاجِ الأرضِ والنَّقْدَيْنِ ، ومصارفِ الزكاةِ ، وتحريمِ هَجْرِ المسلمِ أخاهُ المسلمَ فوقَ ثلاثِ ليالٍ.

١٢. يميِّزَ بينَ مايلي : الدينِ السماويِّ والدينِ الوضعيِّ ، ومقاديرِ الزكاةِ المستحقةِ على نتاجِ الأرضِ والنقدينِ وعروضِ التجارةِ ، وترقيقِ الراءِ وتفخيمِها.

١٣. يستنتجَ ما يلي : عظيمَ قدرةِ اللهِ تعالى من خلالِ إدراكِ عدمِ قدرةِ الإنسِ والجنِّ النفوذَ من السماواتِ والأرضِ ، وموقفَ الإسلامِ من الرّقِ ، وآثارَ الهجْرِ على الفردِ والمجتمعِ، والحكمةَ من تحديدِ مصارفِ الزكاةِ .

١٤. يعلّلَ الحكمةَ منْ عدمِ جوازِ الهَجْرِ فوقَ ثلاثِ ليالٍ.

١٥. يحسبَ مقدارَ زكاةِ نتاجِ الأرضِ ، والنقدينِ ، وعروضِ التجارةِ.

١٦. يقارنَ بينَ النعيمِ في الجنتينِ اللتينِ أُعِدَّتا للمقرَّبينَ والجنتينِ اللتينِ أُعِدتا لأصحابِ اليمينِ ، ومقاديرِ الزكاةِ في الأنعامِ والنقدينِ ونتاجِ الأرضِ وعروضِ التجارةِ .

١٧. يحبَّ الرسولَ ﷺ ، وأبا أيوبٍ الأنصاريَّ رضي الله عنه ، والتردُّدَ على المَساجدِ ، والفنَّ الملتزمَ بتعاليمِ الإسلامِ .

١٨. يحرصَ على التخطيطِ في شؤونِ حياتِهِ .

١٩. يحرصَ على تطبيقِ ترقيقِ الراءِ في التلاوةِ.

٢٠. يؤمنَ بأنَّ الحياةَ الدنيا فانيةٌ ، وأنَّ الآخرةَ هي دارُ الخلودِ ، وأنَّ اللهَ تعالى قادرٌ على إحياءِ الموتى، ويؤمنَ بوجوبِ الزكاةِ في نتاجِ الأرضِ والنقدينِ وعروضِ التجارةِ ، وأنَّ الزكاةَ كفيلةٌ بحلِّ مشاكلِ الفقرِ في المجتمعاتِ الإسلاميةِ .

٢١. يشكرَ اللهَ تعالى على نِعَمِهِ الكثيرةِ .

٢٢. يتجنّبَ الرياءَ ، وهجرَ زملائِهِ ، وطرحَ الأسئلةِ التي لا فائدةَ منها .

كما يُؤمَّلُ أنْ تَنْمُوَ لدى الطالبِ القُدْرَةُ على :

- التعلُّمِ الذاتيِّ ، فيقرأَ منْ مصادرِ التعلُّمِ ، ويلخِّصَ ما يقرأُ، ويكتبَ بحوثًا .
- التعلّمِ التعاونيِّ ، فتتحسَّنَ لديهِ مهاراتُ الاتِّصالِ اللغويِّ .
- استخدامِ البرامجِ المُحَوْسَبَةِ في مجالِ التربيةِ الإسلاميةِ .

حب النبي (ﷺ) حديث شريف

لقدْ أمرَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى عبادَهُ المؤمنينَ بحبِّ نبيِّهِ الكريمِ محمدٍ ﷺ ، فهوَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ أفضلُ الخلقِ أجمعينَ ، وخاتمُ الأنبياءِ والمرسلينَ . وَقَدْ سَبَقَ أنْ قرأتَ أيُّها الطالبُ قِصَّةَ خُبيبِ بنِ عَدِيٍّ رضي الله عنه التي تُظْهِرُ حُبَّهُ الشَّديدَ للرسولِ ﷺ .

عنْ أنسِ بنِ مالك * رضيَ اللهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : " لا يؤْمِنُ أحدُكُمْ حتى أكونَ أحبَّ إليهِ منْ والدِهِ ، وولدِهِ ، والناسِ أجمعينَ " (١) .

حبُّ الرسولِ ﷺ منَ الإيمانِ :

إن الإيمانَ الصادقَ يتطلَّبُ أنْ يكونَ المُؤْمِنُ محبًّا للهِ تعالى ولرسولِهِ ﷺ ، وفي ذلكَ يقولُ اللهُ تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) . فمحبةُ اللهِ تعالى لعبادِهِ المؤمنينَ تتحقَّقُ إذا همُ اتبعوا الرسول ﷺ ، وساروا على نهجِهِ في حياتِهِمْ ، وآثروا رضاهُ على كلِّ شيءٍ، وبذلكَ يكونونَ حقًا محبينَ للنبيِّ ﷺ .

محبةُ النبيِّ ﷺ أعظمُ منْ محبةِ الناسِ :

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ ، وركَّبَ فيهِ فطرة الحبِّ ، ومنْ ذلكَ حبُّهُ لوالديهِ ، وهي محبةُ إجلالٍ وإعظامٍ وتقديرٍ . ولقد أكدَّ الإسلامُ على هذهِ المحبةِ ، واعتنى بها عنايةً كبيرةً ، فاللهُ تباركَ وتعالى أمرَنا في القرآنِ العظيمِ بالإحسانِ إلى الوالدينِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (٣) ، أي أحسِنوا إلى والديكُمْ بالقولِ والفعلِ ، وبالحبِّ والحنانِ (٤) .

ومنْ ذلكَ أيضًا محبةُ الوالدينِ لأولادِهُما ، وهيَ محبةُ شفقةٍ ورحمةٍ ، ولقد وجَّهَ الإسلامُ الوالدينِ إلى ذلكَ ، وأمرَهُما بالرحمةِ واللطفِ بأبنائِهما ، وحسنِ تربيتِهِمْ ورعايتِهِمْ . هذا بالإضافةِ إلى حبهِ للناسِ ، وهيَ محبةُ استحسانٍ تقتضيها حياةُ الإنسانِ ، لأنَّهُ خُلِقَ ليعيشَ معَ غيرهِ .

---

* سبق تعريفه في كتاب الصف الخامس الأساسي – ج١ – ص ٨٤ .

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث ١٤ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ، ٣١ .

(٣) سورة الإسراء الآية ٢٣ .

(٤) السيد محمد حسين فضل الله ، تفسير من وحي القرآن ، ج ١٤،ص ٨٣ .

ومنْ هنا يتبَّنُ لنا أنَّ الرسولَ الكريمَ ﷺ قد جمَعَ كلَّ هذهِ المحبةِ في محبتِهِ ، فلا يَصْدقُ إيمانُ المرءِ إلا إذا كانتْ محبتُهُ لنبيِّهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ تفوقُ محبةَ كلِّ مخلوقٍ ، فإذا تعارضتْ محبةُ النبيِّ ﷺ مع أيةِ محبةٍ عندَ المسلمِ ، فإنَّ عليهِ أن يقدِّمَ محبةَ نبيهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ على ما سواها . فلو أنَّ صديقًا لكَ دعاكَ لزيارتِهِ – من بابِ تبادُلِ المودةِ والمحبةِ بينَكما – ووافقَ وقتَ ذهابِكَ إليهِ إقامةُ صلاةِ الجماعةِ ، فإنَّ عليكَ أنْ تذهبَ لأداءِ الصلاةِ في الجماعةِ أوَّلاً ، وبعدَ ذلكَ تذهبُ إلى صديقِكَ ، وبذلكَ تكونُ قدْ قدَّمْتَ حبَّ نبيِّكَ الذي أمرَكَ بالصلاةِ في الجماعةِ على حبِّ صديقِكَ .

واجبُ المسلمِ نحوَ النبيِّ ﷺ :

إنَّ محبةَ النبيِّ ﷺ ليستْ كلماتٍ برّاقةً يردّدُها المرء بلسانِهِ ، وإنما هيَ طاعةٌ ، وانقيادٌ، وامتثالٌ لكلِّ ما أمرَ بهِ نبيُّنا الكريمُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ، واجتنابٌ عنْ كلِّ ما نهى عنهُ . فعليكَ – أيُّها الطالبُ – لكيْ تحقِّقَ هذهِ المحبةَ أن تُطيعَ نبيكَ الكريمَ في كلِّ شأْنٍ منْ شؤونِ حياتِكَ ، ومِنْ ذلكَ الصلاةُ والسلامُ على الرسولِ ﷺ كلَّما ذُكِرَ ، وحبُّ آلِ بيتِهِ الكرامِ ، وصحابتِهِ الأخيارِ ، والمحافظةُ على الصلاةِ في الجماعةِ ، وقراءةُ القرآنِ ، وبِرُّ الوالدينِ ، والجِدُّ والاجتهادُ في طلبِ العلمِ ، واحترامُ مَنْ هوَ أكبرُ منكَ سنًّا ، والعطفُ على مَنْ هوَ أصغرُ منكَ .

كما أنَّ عليكَ أنْ تجتنبَ كلَّ ما نهاكَ عنهُ نبيُّكَ الكريمُ ﷺ ، فلا تتقاعَسْ عنْ أداءِ الفرائضِ ، ولا تتكاسلْ عن طلبِ العلمِ ، ولا تؤذِ الآخرينَ بقولٍ أوْ فعلٍ .

فاحرصْ – أيُّها الطالبُ – أنْ تجعلَ محبةَ نبيِّكَ ﷺ أكثَرَ منْ محبةِ والديْكَ وإخوانِكَ وأصدقائِكَ والناسِ أجمعينَ ، وأشدَّ منْ محبتِكَ لنفسِكَ ؛ لِتنالَ محبةَ اللهِ سبحانَه وتعالى ومحبةَ رسولِهِ ﷺ .

أولاً : اختر الإجابةَ الصحيحةَ ممَا يلي :

مَنْ أشدُّ هؤلاءِ محبةً لدَيْكَ ؟

١ . الأبُ .

٢ . الرسولُ ﷺ .

٣ . الأمُّ .

٤ . الصَّديقُ الحميمُ .

ثانيًا : اذكرْ دليلاً من القرآنِ الكريمِ يحثُّ على محبةِ النبيِّ ﷺ .

ثالثًا : ما الغايةُ منْ جعلِ محبةِ الرسولِ ﷺ تفوقُ كلَّ محبةٍ ؟

رابعًا : اكتبْ ثلاثةً منَ الأعمالِ قمتَ بها خلالَ هذا الأسبوعِ ، تعبِّرُ فيها عنْ محبتِكَ للرسولِ ﷺ .

خامسًا : اكتبْ فقرةً تبيِّنُ فيها مدى حبِّك للنبيِّ ﷺ .

سادسًا : اقرأ الحديثَ غيبًا أمامَ زملائِكَ .

سورةُ الرحمنِ (١) الآياتُ (١ - ٢٥) تلاوةٌ وفَهْمٌ

سميِّتْ سورةُ الرحمنِ بهذا الاسمِ لأنَّها افتتحتْ باسمٍ منْ أسماءِ اللهِ الحُسنى هو " الرحمنُ " . وهي تتحدَّثُ في بدايتِها عنْ نِعَمِ اللهِ تعالى على عبادِهِ .

قالَ اللهُ تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾
ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ
ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ
مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ
ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ
لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾

معـاني الكلمـاتِ :

ٱلْبَيَانَ	:	التَّعْبيرَ عمّا في النفسِ بالكلامِ وغيرِهِ .
بِحُسْبَانٍ	:	بحسابٍ دقيقٍ منظَّمٍ .
ٱلنَّجْمُ	:	النباتُ الذي لا ساقَ لهُ .
ءَالَآءِ	:	نِعَمِ .
صَلْصَـٰلٍ	:	طينٍ يابسٍ .
مَّارِجٍ	:	لهبٍ خالصٍ لا دخانَ فيهِ .
مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ	:	أجراهما .
بَرْزَخٌ	:	حاجزٌ .
ٱلْمَرْجَانُ	:	الخرزُ الأحمرُ الذي يُسْتخرجُ من البحرِ .
ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ	:	السُّفُنُ التي تسيرُ في البحار .
كَٱلْأَعْلَـٰمِ	:	كالجبالِ .

الشَّرْحُ

نِعَمُ اللهِ تعالى في الإنسانِ :

تتحدَّثُ الآياتُ الكريمةُ عنِ النِّعَمِ التي أنعمَ اللهُ تعالى بها على الإنسانِ ، فقدْ خلقَ اللهُ تعالى آدمَ عليهِ السلامُ أبا البشريةِ كلِّها منْ طينٍ يابسٍ يُشبهُ الخَزَفَ في صلابتِهِ ، ولمْ يخلقْهُ منْ نارٍ كما خلقَ الجانَّ .

وحتّى يستطيعَ الإنسانُ أداءَ مهمَّتِهِ في هذهِ الحياةِ ، أنعمَ اللهُ تعالى عليهِ بنعمةِ البيانِ ، فَأَوْدعَ فيهِ القدرةَ على استخدامِ الرموزِ والتعبيرِ عمّا يدورُ في نفسهِ لإفهامِ الغيرِ ، و أنزلَ القرآنَ الكريمَ على محمَّدٍ ﷺ ليُخرجَ البشريةَ منَ الضلالِ إلى الهدى ، ومن الشركِ إلى الإيمانِ باللهِ تعالى . ولتحقيقِ مبدأ العدالةِ في الأرضِ بينَ الناسِ ، حثَّ الخالقُ جلَّ وعَلا عبادَهُ على أنْ يُقيموا الوزنَ بالعدلِ ، ونهاهمْ عنْ نقصانِ الموزونِ .

نِعَمُ اللهِ تعالى في الأرضِ :

خلَقَ اللهُ تعالى الأرضَ ممهَّدَةً مبسوطةً ؛ ليسهُلَ للناسِ العيشُ فيها . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ، وخلقَ الأشجارَ وأنبتَها في الأرضِ وجعلَها مختلفةً في الشكلِ ؛ فمنها الذي لا ساقَ لهُ ، ومنها الذي لهَ ساقٌ . كما خلقَها مختلفةً في الثمارِ ، فمنها المثْمِرُ ومنها غيرُ المثْمِرِ ، وخلَقَ الحبوبَ بمختلفِ أنواعِها كالحنطةِ والشعيرِ والذُّرةِ ، فهذهِ الحبوبُ لها عَصْفٌ ، أي وَرَقٌ جافٌ يصبحُ فيما بعد تِبْنًا. كما خلقَ اللهُ تعالى الريحانَ وهوَ زهرٌ لهُ رائحةٌ طيبةٌ ، وهذهِ الأشجارُ كلُّها تسجدُ للهِ سبحانَهُ وتعالى .

نِعَمُ اللهِ تعالى في البحارِ :

ومنْ عظيمِ نِعَمِ اللهِ تعالى خَلْقُ البحارِ والأنهارِ ، وتيسيرُ سُبُلِ استفَادةِ الإنسانِ منها في حياتِهِ، فعليها تجري السفنُ الكبيرةُ التي تسيرُ كالجبالِ العاليةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ ، فالإنسانُ يستخدمُ السفُنَ في التنقلِ منْ مكانٍ إلى آخرَ ، أو لنقلِ الأمتعةِ من بلدٍ إلى بلدٍ . ومن باطنِ البحارِ يُستَخْرَجُ اللؤلؤُ وَالمَرجانُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ .

ومِنْ نِعمِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى على عبادِهِ ، أنه لا يحدثُ اختلاطٌ بينَ الماءِ الملحِ القريبِ منَ الشاطئِ والماءِ العذبِ المتسرّبِ منَ البرِّ اختلاطًا تامًّا ، إذْ يطفو الماءُ العذبُ فوقَ الماءِ الملحِ وكأنَّ بينَهما حاجزًا ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ فلا يختلطُ أحدُهما بالآخرِ .

نِعَمُ اللهِ تعالى في السماءِ :

خلقَ اللهُ سبحانَه وتَعالى السماءَ ، ورفعَها ، وأحْكمَ نظامَها وتوازنَها على تعدّدِ أجرامِها المختلفةِ ، فالشمسُ والقمرُ كلٌّ منهما يسيرُ في مسارٍ خاصٍّ بهِ ، وفقَ نظامٍ دقيقٍ . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ فالشمسُ يختلفُ مكانُ شروقِها في الصيفِ ، عن مكانِ شروقِها في الشتاءِ ، ويختلفُ كذلكَ مكانُ غروبِها في هذينِ الفصلينِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ .

والمتأمِّلُ في الآياتِ الكريمةِ يجدُ أن بعدَ كلِّ نعمةٍ تتحدّثُ عنها الآياتُ الكريمةُ يأتي قولُ اللهِ تعالى : ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وذلكَ لتقريرِ تلكَ النعمةِ وتأكيدِ التذكيرِ بها ، وتوبيخِ مَنْ يُنكرُها ويكذِّبُ بها .

أوَّلاً : من الظواهرِ الموجودةِ في بعضِ مناطقِ السلطنةِ ، تحوّلُ الآبارِ العذبةِ إلى آبارٍ ماؤُها ملحٌ ، وفي بعضِ الآبارِ نحصلُ على قليلٍ من المياهِ العذبةِ ، ثم سرعانَ ما يتبعُها مياهٌ فيها ملوحةٌ ، كَيْفَ تُفَسِّرُ هذهِ الظاهرةِ في ضَوْءِ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ .

ثانيًا : وردَ في الآياتِ الكريمةِ عددٌ منَ الكلماتِ التي يختلفُ رسمُها القرآنيُّ عنْ رسمِها الإملائيِّ ، استخرجْها ، واكتبْها إملائيًا .

ثالثًا : استخرجْ منَ الآياتِ الكريمةِ ما يدلُّ على أنَّ :

١ . اللهَ سبحانَه وتعالى هو الذي علَّمَ الإنسانَ حسنَ التعبيرِ .

٢ . الإنسانَ مطالبٌ بتحقيقِ العدالةِ في الأرضِ .

٣ . المادةَ التي خُلِقَ منها الإنسانُ تختلفُ عن المادةِ التي خُلِقَ منها الجنُّ .

٤ . السفنَ في البحرِ مثلُ الجبالِ.

رابعًا : كيفَ تُوفِّقُ بينَ الحقيقتينِ التَّاليَتينِ :

١ . الإنسانُ مخلوقٌ من صَلصالٍ .

٢ . الإنسانُ يولدُ لأُمٍّ وأبٍ .

خامسًا : ما الأثرُ الذي يتركُهُ في نفسِكَ تَكرارُ الآيةِ الكريمةِ : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ؟

سادسًا : سجِّلْ تلاوتَكَ للآياتِ الكريمةِ على شريطٍ سمعيٍّ ، ثُمَّ أسْمِعها لزملائِكَ في الصفِّ .

ترقيـــــقُ الرّاءِ

تعلَّمتَ في درسٍ سابقٍ حكمَ تفخيمِ الراءِ ، وفي هذا الدرسِ تتعلَّمُ حُكْمًا آخرَ هوَ الترقيقُ. وترقيقُ الراءِ يَعني خروجَ هذا الحرفِ نحيلاً دونَ أنْ يمتلئَ الفمُ بصداهُ . ويكونُ ذلكَ في الحالاتِ التاليةِ :

أوّلاً ـ عندما تكونُ الراءُ مكسورةً :

ومن الأمثلةِ على ذلكَ :

١ . ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (١) .

٢ . ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ ﴾ (٢) .

٣ . ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (٣) .

استمعْ- أيُّها- الطالبُ إلى تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ ، ثمَّ اتْلُها تلاوةً صحيحةً ، ولاحظْ أنَّ الراءَ التي كُتِبَتْ باللونِ الأخضرِ في الأمثلةِ الثلاثةِ جاءتْ مكسورةً ، ففي كلمةِ ﴿ رِجَالٌ ﴾ جاءتِ الراءُ في أوَّلِ الكلمةِ ، وفي كلمةِ ﴿ ذُرِّيَّةِ ﴾ جاءتْ مشدّدةً في وسَطِها ، وفي كلمةِ ﴿ غَيْرِ ﴾ وردتْ في آخرِها.

وهكذا فإنَّ الراءَ المتحرَّكةَ بكسرٍ تُنْطقُ مرقَّقةً في كل الحالاتِ ؛ بصَرْفِ النَّظرِ عنْ مَوْضِعها في الكلمةِ ، وسواءٌ أكانتْ مخففةً أمْ مشدَّدةً .

النشاطُ البنائي

اتْلُ أمامَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الآياتِ الكريمةَ الثلاثَ التي جاءتْ فيها الراءُ مكسورةً ، وليفعلْ ذلكَ كلُّ فردٍ في المجموعةِ ، واحرصوا على الإصغاءِ ، وتصويبِ الأخطاءِ في التلاوةِ .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢٣ .

(٢) سورة مريم ، الآية ٥٨ .

(٣) سورة الفاتحة ، الآية ٧ .

ثانيًا ـ عندما تكونُ الراءُ ساكنةً سكونًا أصليًّا :

ومن الأمثلةِ على ذلكَ :

١. ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ (٤) .

٢. ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ (٥) .

بعدَ سماعِكَ لتلاوةِ هاتينِ الآيتينِ الكريمتينِ ، تلاحظُ أنَّ الراءَ التي كُتِبتْ باللونِ الأخضرِ جاءتْ ساكنةً وأنَّ سكونَها منْ أصلِ الكلمةِ ، ففي كلمةِ : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ﴾ جاءتْ الراءُ ساكنةً في وسطِ الكلمةِ ، وقد سُبِقَتْ بكسرٍ، ولمْ يأتِ بعدَها حرفٌ منْ الحروفِ التَّاليةِ خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ ، وهيَ التي جَمَعها العلماءُ في الكلماتِ " خُص ضَغْط قِظْ " . وفي كلمةِ : ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾ جاءتْ الراءُ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ ، وجاءَ قبلَها كسر .

وبهذا يتَّضِحُ أنَّ الراءَ الساكنةَ سكونًا أصليًّا تُرَقَّقُ إنْ سُبِقتْ بكسرٍ أصليٍّ ، ولمْ يأْتِ بعدها أحدُ حروفِ (خص ضغط قظ) .

ثالثًا ـ عندما تكونُ الراءُ ساكنةً سكونًا عارضًا :

ومن الأمثلةِ على ذلكَ :

١. ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦) .

٢. ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ (٧) .

٣. ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾ (٨) .

٤. ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ (٩) .

لاحظْ – أيُّها الطالبُ – أنَّ الراءَ التي كُتِبَتْ باللونِ الأخضرِ في الأمثلةِ السابقةِ تُسَكَّنُ عندَ الوقوفِ عليها ؛ فلا تُلْفَظُ الحركةُ التي كُتِبتْ في آخرِها . ففي الآيةِ الأُولى جاءَ قبلَ الراءِ في كلمةِ ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ياءُ المدِّ التي كُتِبَتْ باللونِ الأزرقِ ، وجاءَ قبلَ الياءِ كسر . وفي الآيةِ الثانيةِ جاءَ قبلَ الراءِ في كلمةِ ﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾ ياءٌ ساكنةٌ

(٤) سورة الفجر ، الآية ١٠ .
(٥) سورة المعارج ، الآية ٥ .
(٦) سورة الحشر الآية ٦ .
(٧) سورة فصلت الآية ٤٩ .
(٨) سورة طه الآية ٧١ .
(٩) سورة الطارق ، الآية ١٠ .

كُتِبَتْ باللونِ الأزرقِ وجاءَ قبلَها فتحةٌ . أمّا في الآيةِ الثالثةِ ، فقدْ جاءَ قبلَ الراءِ في كلمةِ ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ حرفٌ ساكنٌ هوَ الحاءُ ، وجاءَ قبلَه كسرٌ ، وفي الآيةِ الرابعةِ جاءَ قبلَ الراءِ في كلمةِ ﴿ نَاصِرٍ ﴾ كسر .

وبهذا يتَّضحُ أنَّ الراءَ التي يقفُ عليها القارئُ بالسكونِ تُلْفَظُ مرقَّقَةً إذا :

- سُبِقَتْ بكسرٍ .
- سُبِقَتْ بياءٍ مَدِّيةٍ قبلَها كسرٌ .
- سُبِقَتْ بياءٍ ساكنةٍ مفتوحٌ ما قبلَها .
- جا ءَ قبلَها حرفٌ ساكنٌ قبلَهُ كسرٌ .

ومنَ المفيدِ أنْ يُشارَ هنا إلى أنَّ الراءَ إنْ لمْ يتمَّ الوقوفُ عليها في الأمثلةِ السابقةِ ، فإنَّها تُفَخَّمُ أوْ ترقَّقُ حسبَ الحركةِ التي عليها ؛ فهيَ تُفَخمُ مثلاً في كلمةِ ﴿قَدِيرٌ﴾ لأنَّها مضمومةٌ، وترقَّقُ في كلمةِ ﴿ نَاصِرٍ ﴾ لأنَّها مكسورةٌ .

شكلٌ توضيحيٌّ يبيِّنُ حالاتِ ترقيقِ الراء

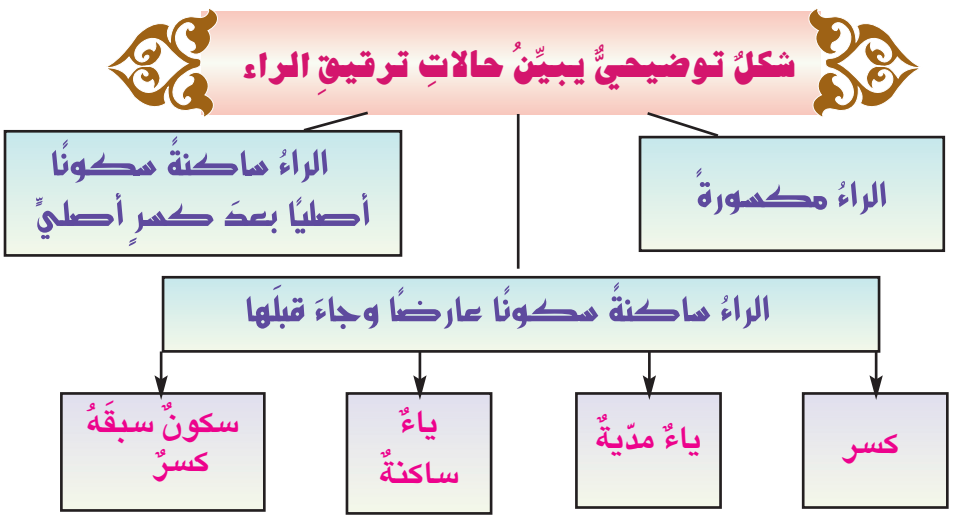

خلاصة أحكام الراء

م	سبب الحكم	حالات التفخيم	المثال	حالات الترقيق	المثال
١	الراء المتحركة	مفتوحة	ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ	مكسورة	ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ
٢		مضمومة	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا	ـــــــ	ـــــــ
٣	الراء الساكنة سكونا أصليا	سبقها فتح	لَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ	ـــــــ	ـــــــ
٤		سبقها ضم	ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	ـــــــ	ـــــــ
٥		سبقها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في ذات الكلمة	نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ	سبقها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء	لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
٦		سبقها كسر عارض	ٱرْجِعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ	ـــــــ	ـــــــ
٧	الراء الساكنة سكونا عارضا	سبقها فتح	فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	سبقها كسر	يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ
٨		سبقها ضم	أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ	سبقها ياء مد قبلها كسر	إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ
٩		سبقها سكون قبل فتح	وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ	سبقها ياء لين (ساكنة) قبل فتح	لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ
١٠		سبقها سكون قبله ضم	وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ	سبقها سكون قبله كسر	وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ

أوّلاً : عدِّدِ الحالاتِ التي تُرَقَّقُ فيها الراءُ .

ثانيًا : استخرجِ الكلماتِ التي ترقَّقُ فيها الراءُ في الآياتِ التاليةِ :

قالَ اللهُ تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ (١٠) .

ثالثًا : ضعْ أمامَ الآيةِ في العمودِ الثاني الرقمَ الموجودَ أمامَ العبارةِ التي تدلُّ على سببِ ترقيقِ الراءِ :

العمودُ الأوَّلُ	العمودُ الثاني
١. الراءُ ساكنةٌ ومسبوقةٌ بكسرةٍ.	﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (١١)
٢. الراءُ مكسورةٌ .	﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٢)
٣. الراءُ ساكنةٌ سكونًا أصليًا ومسبوقة بياءٍ.	﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ (١٣)
٤. الراءُ ساكنةٌ سكونًا عارضًا سُبِقتْ بياءٍ قبلَها كسرة .	

رابعًا : اتلُ الآياتِ (١٧٦ـ ١٨٨) منْ سورةِ الشعراءِ ، ثمَّ استخرجِ الكلماتِ التي وردَ فيها حرفُ الراءِ ، ثمَّ صنِّفْها في فئتينِ ؛ الأولى تتضمَّنُ الكلماتِ التي تُلْفَظُ فيها الراءُ مرقَّقةً، والثانيةُ التي تُلْفَظُ فيها الراءُ مُفَخَّمَةً ، معَ ذكرِ السببِ .

---

(١٠) سورة البقرة ، الآيات ٦– ٨ .
(١١) سورة البقرة ، الآية ١٩ .
(١٢) سورة هود ، الآية ١١١ .
(١٣) سورة نوح ، الآية ١ .

خامساً : أكملِ الجدولَ وذلكَ بوضعِ إشارةِ (✔) في المكانِ المناسبِ الذي يبيِّنُ حُكْمَ النُّطقِ بالراءِ :

حالاتُ الراءِ	الحُكْـــمُ	
	تفخيـمٌ	ترقيـقٌ
١. الراءُ مفتوحةٌ .		
٢. الوقوف على الرّاء التي ، جاءَ قبلَها حرفٌ ساكنٌ قبلهُ كسرٌ .		
٣. الوُقوف على الرَّاءِ التي جاءَ قبلَها حرفٌ ساكنٌ قبلَهُ فتحٌ .		
٤. الراءُ في آخرِ الكلمةِ مكسورةٌ ولا يقفُ عليها القارئُ.		
٥. الراءُ ساكنةٌ سكونًا أصليًا بعدَ ضمةٍ .		
٦. الراءُ ساكنةٌ سكونًا أصليًّا بعْدَ كَسرَةٍ .		

بناءُ المسجدِ النبويِّ الشريفِ

كانَ الصحابةُ رضوانُ اللهِ عليهمْ قد اتخذوا لأنفسِهِمْ في المدينةِ المنوَّرةِ أماكنَ يجتمعونَ فيها للصلاةِ قبلَ هجرةِ النبيِّ ﷺ إليها ، ولما وصلَ النبي ﷺ إلى قباءَ بنى بها مسجدًا ، وفي أثناءِ انتقالِهِ من قباءَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ صلّى الجمعةَ في حيِّ بني سالمِ بنِ عوفٍ .

صورة للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٢٠ هـ (١) .

صفةُ المسجدِ النبويِّ الشريفِ :

كانَ في المكانِ الذي اشتراهُ النبي ﷺ ليبنيَ فيهِ المسجدَ أبنيَّةٌ متهدِّمةٌ ونخلٌ ، فأمرَ النبيُّ ﷺ بالأرضِ فسُوِّيتْ ، وأخذَ يباشِرُ البناءَ بنفسِهِ ، وينقلُ الحجارةَ معَ أصحابِهِ رضوانُ اللهِ عليهمْ ، فقالَ قائلٌ منَ المسلمينِ :

لئِنْ قعدْنا والنبيُّ يعمَلُ لَذاكَ منّا العملُ المُضلِّلُ (٢) .

فكانوا يعملونَ بجدٍّ ونشاطٍ .

وقد أقيمت جُدْرانُ المسجدِ النبويِّ من الحجارةِ والطِّينِ ، وأعمدتُهُ من جذوعِ النخلِ ، وجُعِلَ سقفُهُ من جريدِها ، وفُرِشَتْ أرضُهُ بالرَّملِ والحَصْبَاءِ .

وهكذا بنى النبيُّ ﷺ مسجدَهُ ؛ ليُربيَ النفوسَ ، ويُزيلَ من القلوبِ التعلُّقَ بالدنيا ، فيعيشَ المسلمُ في جوٍّ إيمانيٍّ يذكِّرُهُ بالآخرةِ وهوَ واقفٌ بينَ يدي ربِّهِ .

حقًا لقد كانَ المسجدُ النبويُّ متواضعًا في بنائِهِ ، ولكنَّهُ كانَ عظيمًا في غاياتِهِ .

(١) موقع المدينة المنورة – صور تاريخيه .
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٠٢ .

النشاطُ البنائيُّ :

حدّدْ معَ مجموعةٍ من زملائِكَ ، مواصفاتِ مسجدٍ في الحَيِّ الذي تَسْكنونَ فيهِ ، وعلِّلُوا سببَ بنائِهِ في ذلكَ الموقعِ .

مقاصدُ بناءِ المسجدِ النَّبَويِّ :

بنى النبيُّ ﷺ المسجدَ النبويَّ الشريفَ ليكونَ مكانًا للصلاةِ ، وليحقِّقَ غاياتٍ أُخرى عظيمةً . فقدْ كانَ المسجدُ النبويُّ :

١. مركزًا للدعْوَةِ الإسلاميةِ مفتوحًا لجميعِ المسلمينَ في الليلِ والنهارِ . وكانوا يتلقوْنَ فيهِ تعاليمَ الإسلامِ وتوجيهاتِهِ ، ليبلِّغوها للناسِ كما سمعوها . لقد تعلّموا فيه أمورَ دينِهِمْ ، وطبَّقوا ما تعلّموهُ في واقعِهِمْ ، وحوَّلوهُ إلى عملٍ وسلوكٍ.
٢. مكانًا عامًا للمسلمينَ يجتمعونَ فيهِ لمناقشةِ ما يهمُّهمْ منْ أمورِ دينِهِمْ ودنياهُمْ .
٣. مقصدًا للمسافرينَ الذينَ انقطعتْ بهمُ الطرُقُ ، حتى تتيَسَّرَ أمورُهُم وأحوالُهمْ .
٤. مكانًا لاستقبالِ الوفودِ التي كانتْ تريدُ دخولَ الإسلامِ ، وتسألُ عنْ تعاليمِ الدِّينِ الإسلاميِّ .
٥. مركزًا لانطلاقِ الجيوشِ ، وفيهِ كانَ يستقبلُ الرسولَ ﷺ العائدينَ من الغزواتِ .

أهمّيةُ بناءِ المساجدِ :

أمرَ الإسلامُ بإقامةِ المساجدِ ورغَّبَ في بنائِها ليُعبدَ اللهُ تَعالى وحدَهُ ، قالَ تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (٣) ، ولتقومَ بدورٍ تربويٍّ واجتماعيٍّ في المجتمعاتِ الإسلاميةِ ، لذلكَ فمنْ واجبِ أفرادِ المجتمعِ المشاركةُ في بناءِ المساجدِ في جميعِ القرى والمدنِ والأحياءِ السكنيةِ . وهذا ما عليهِ المجتمعُ العمانيُّ ، حيثُ لا يخلو حيٌّ منَ الأحياءِ في المدنِ أوالقرى من مسجدٍ تقامُ فيهِ الصلواتُ.

(٣) سورة النور ، الآيه ٣٦ .

أولاً : وضِّح دورَ المجتمعِ في بناءِ المساجدِ ، وَصِيانَتها .

ثانيًا : ما القيمُ التي يمكنُ استنتاجُها منَ المواقفِ التاليةِ ؟

١. مشاركةِ الرسولِ ﷺ في بناءِ المسجدِ النبويِّ الشريفِ .

٢. استخدامِ الصحابةِ جذوعَ النخلِ أعمدةً للمسجدِ النبويِّ الشريفِ .

٣. مشاركةِ الصحابةِ في بناءِ المسجدِ النبويِّ الشريفِ .

ثالثًا : قارِنْ بَيْنَ المسجدِ النَّبَوِيِّ الذي شاهَدْتَهُ في التلفازِ ، أو لدى زيارَتِكَ للمدينةِ المُنَوَّرةِ والمسجدِ النبويِّ الذي وُصِفَ في هذا الدَّرْسِ .

رابعًا : اجمعْ صورًا لمساجدَ في السلطنةِ ، وألصقْها على لوحَةٍ في صفِّكَ .

خامسًا : اكتبْ بحثًا تبيِّنُ فيهِ الأنشطةَ الثقافيةَ والتعليميةَ والاجتماعيةَ التي يقومُ بها مسجدُ الحيِّ الذي تسكنُ فيهِ .

سادسًا : اقرأ وتدبر

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من بني مسجدًا يبتغي به وجه الله ، بني الله له مثله في الجنة » . (٤)

---

(٤) البخاري – الصحيح – كتاب الصلاة – حديث رقم ٤٥٠ .

سورةُ الرحمنِ (٢) الآياتُ (٢٦ - ٤٥) تلاوةٌ وفَهْمٌ

تحدّثتِ الآياتُ الكريمةُ السابقةُ منْ سورةِ الرحمنِ عنْ بعضِ نِعَمِ اللهِ تعالى على عبادِهِ ، والآياتُ التي بيْنَ أيدينا تتحدَّثُ عن فناءِ الحياةِ الدنيا ، وجزاءِ المكذبيّنَ بِنعَمِ اللهِ تعالى .

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ
﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾
يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ ﴾

معـاني الكلمـاتِ :

فَانٍ	:	هالكٌ أوْ زائلٌ .
ٱلْجَلَالِ	:	العظمةِ .
ٱلثَّقَلَانِ	:	الجنُّ والإنْسُ .
تَنفُذُواْ	:	تَخْرُجوا .
أَقْطَارِ	:	جوانِبِ .
بِسُلْطَٰنٍ	:	بقوةٍ وقهرٍ .
شُوَاظٌ	:	لهَبٌ خالِصٌ لا دخانَ فيهِ .
بِسِيمَٰهُمْ	:	بعلاماتِهم .
بِٱلنَّوَٰصِى	:	مفردُها ناصيةٌ وهيَ مقدمةُ الرأسِ .
حَمِيمٍ	:	ماءٍ حارٍّ .
ءَانٍ	:	بلغَ غايتَهُ في الحرارةِ .

الشَّرْحُ

فناءُ الحياةِ الدنيا :

يأذنُ اللهُ تعالى بانتهاءِ الحياةِ وما عليها من نِعَمٍ ، ولا يبقى إلا اللهُ سبحانَهُ وتعالى ذو العَظَمَةِ والكبرياءِ ، الذي لا يسْتَغْني عنهُ كلُّ مَنْ في السمواتِ والأرضِ في الدنيا والآخرةِ ، فهوَ المتصرِّفُ في شؤونِ عبادهِ ، قالَ تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . فهوَ الذي يُحيي ويميتُ ، ويعزُّ ويذلُّ ، ويرزقُ ويمنعُ ، ويغفرُ ذنبًا ويفرّج كربًا ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٍ .

التهديدُ بالحسابِ يومَ القيامةِ

توعَّدَ اللهُ تعالى الإنسَ والجنَّ بقولهِ : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ أيْ يا معشرَ الجنِّ والإنسِ ، سنحاسبُكُمْ على أعمالِكُمْ ، فلا مفرَّ لكُمْ ولا مهرَبَ منْ ذلكَ ، إلاَّ بسلطانٍ منَ اللهِ تعالى ، وإنْ حاولتُمْ الخروجَ منْ أقطارِ السمواتِ والأرضِ هاربينَ من ذلكَ لا تستطيعونَ ؛ لأنَّهُ سيُرْسَلُ عليكُمْ لهبٌ خالصٌ لا دخانَ فيهِ ، أو يُصَبُّ على رؤوسِكُمُ النحاسُ المذابُ . قالَ تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ .

النشاطُ البنائيُّ

اقرأ الآياتِ الكريمةَ ، ثمَّ حدّدِ الآيةَ التي تحدّى اللهُ تعالى فيها الإنسَ والجنَّ بالخروجِ منَ السماءِ والأرضِ هروبًا من عقابِ اللهِ تعالى .

فيا معشرَ الإنسِ والجنِّ ، بأيِّ نعمةٍ منْ نِعَمِ اللهِ تعالى تكذِّبونَ ، وأنتُمْ تعلمونَ أنَّ الحسابَ حقٌّ ، وأنَّ الجزاءَ حقٌّ ، وأنكُمْ إلى اللهِ تعالى منقلبونَ ؟

جزاءُ المجرمينَ يومَ القيامةِ :

إذا جاءَ يومُ القيامةِ تصدّعتِ السماءُ وتبدّدتْ كواكبُها، وتبعثرتْ نجومُها ، وصارَ لونُها كالوردةِ الحمراءِ من شدّةِ الحرارةِ ، وتذوبُ كما يذوبُ الزيتُ المتجمِّدُ عندما يُغْلى في النارِ ، وفي ذلكَ اليومِ لا يُسألُ أحدٌ منَ الإنسِ أو الجنِّ عن ذنبِهِ ، قالَ الله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ، فلا يسألُ المجرمونَ عن ذنوبِهم ؛ لأنَّهُمْ عندما يخرجونَ منْ قبورِهِمْ تكونُ عليهمْ علاماتٌ يُعْرفونَ بها ، فيُؤْخَذُون إلى نارِ جهنّمَ من نواصيهِمْ وأقدامِهِمْ ، ويقالُ لَهُمْ توبيخًا وتأنيبًا : هذه جهنَّمُ التي كنتم تكذِّبون بها في الدنيا ، وتنكرونَ وجودَها ، ها هي أمامَكُمْ ترونَها عيانًا ، لتذوقوا عذابَها وتشربوا من الحميمِ الذي يقطِّعُ الأمعاءَ والأحشاءَ ، وبعدَ الحسابِ يُعَذَّبونَ في نارِ جهنمَ تارةً بالاحتراقِ ، وتارةً يُسقَوْنَ من الحميمِ .

فعلى الإنسانِ العاقلِ الذي أدركَ هَوْلَ العذابِ الذي ينتظرُهُ المجرمونَ يومَ القيامةِ ، أنْ يبتعِدَ عنِ التشبُّهِ بالمجرمينَ ، وأن يعملَ صالحًا في الحياةِ الدنيا ؛ لينعمَ بجناتِ الخلدِ معَ المؤمنينَ .

أولاً : ضَعْ دائرةً حولَ الرقمِ الموجودِ أمامَ الآيةِ التي تبيِّنُ أنَّ للمجرمينَ علاماتٍ تميِّزُهُمْ يومَ القيامةِ :

١ . ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ .

٢ . ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ .

٣ . ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ .

٤ . ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ .

ثانيًا : استخرجْ منَ الآياتِ الكريمةِ ما يدلُّ على :

١. فناءِ المخلوقاتِ .

٢. تغيُّرِ حالِ السماءِ يومَ القيامةِ .

٣. نوعِ العقوبةِ التي تحلُّ بالمجرمينَ يومَ القيامةِ .

ثالثًا : ابحثْ في مصادرِ التعلّمِ عنْ تفسيرِ الآيةِ (٤١) في كتابٍ منْ كتبِ التفسيرِ ، ودوِّنْ ذلكَ في دفترِكَ .

رابعًا : ما الذي تفهَمُهُ منْ قولِهِ تعالى : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ ؟

خامسًا : سجِّلْ تلاوتَكَ للآياتِ الكريمةِ على شريطٍ سمعيٍّ ، وأَسْمِعْها لأفرادِ أسرتِكَ ثمَّ لِزُمَلَائِكَ في الصَّفِّ .

الـــدِّيـــنُ

أنعمَ اللهُ تعالى على الإنسانِ ؛ فخلقَهُ وسوّاهُ ، وفضّلَهُ على كثيرٍ منْ مخلوقاتهِ ، وفطرَهُ على دينِ التوحيدِ الذي هوَ طريقُ الصلاحِ في الدنيا ، والسعادةِ في الآخرةِ .

معنى الدينِ :

الدينُ في اللغةِ يأتي بمعانٍ عدَّةٍ منها الطاعةُ ، ومنْ ذلكَ قولُ اللهِ تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ (١) ، ومنْها الجزاءُ كما في قولِهِ تعالى : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (٢) .

وفي الاصطلاحِ : عبادةُ اللهِ تعالى خالقُ هذا الكونِ ، عبادةً خالصةً لهُ وحدَهُ .

الدِّينُ الحقُّ :

اقتضتْ حكمةُ اللهِ تعالى أنْ يرسلَ الأنبياءَ والمرسلين ؛ لكي يبلغوا دينَ التوحيدِ إلى الناسِ ، ويعلنوا بطلانَ كلِّ ما سواهُ منَ الأديانِ ، وتتابعتِ الرسالاتُ السماويةُ ، منْ لدنِ نوحٍ عليهِ السلامُ وحتّى نبيّنا محمدٍ ﷺ الذي بُعِثَ إلى الناسَ كافةً بشهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهِ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، وهوَ الدينُ الإلهيُّ الحقُّ الذي خَتَمَ اللهُ تعالى بهِ الرسالاتِ السماويةَ السابقةَ ، والذي لا يقبلُ اللهُ تعالى دينًا غيرَهُ .

وَمِنْ هنا فَقَدَّ جاء الإسلامُ بإبطالِ جميعِ الدياناتِ الشِّرْكِيَّةِ ، وتحذيرِ الناسِ منْها ، ودعوتِهِمْ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، كما حرَّمَ الإسلامُ اتِّباعَ دينٍ آخرَ غيرَ الإسلامِ ؛ لأنَّ الإسلامَ هوَ دينُ اللهِ تعالى الخاتمُ لجميعِ الشرائعِ السابقةِ قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ . (٣)

---

(١) سورة النساء الآية ١٢٥ .
(٢) سورة الفاتحة ، الآية ٤ .
(٣) سورة آل عمرا ن ، الآيه ١٩ .

النشاطُ البنائيُّ

اكتبْ فقرةً تبيِّنُ فيها دَلالَة الآيةِ الكريمةِ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (٣) .

الدِّينُ والعلمُ :

منْ عظمةِ دينِ الإسلامِ أنَّهُ حثَّ على العلمِ في أوَّلِ آيةٍ نزلتْ منَ القرآنِ الكريمِ على النبيِّ ﷺ يقولُ اللهُ تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (٤) ، ولمّا كانَ العصرُ الحديثُ هوَ عصرَ العلمِ ، فقدْ تجلّى فيهِ نورُ الإسلامِ ، وتحقَّقَ قولُ اللهِ تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٥) ، فهذهِ الآيةُ الكريمةُ تبيِّنُ أنَّ آياتِ اللهِ تعالى في الكونِ مثلَ الشمسِ والقمرِ ، وتعاقبِ الليلِ والنهارِ ، والبحارِ والأشجارِ ، وآياتِ اللهِ في النفسِ الإنسانيةِ ، علاماتٌ تدلُّ على عظمةِ الخالقِ . فهيَ تبيِّنُ أنَّ القرآنَ الكريمَ الذي نزلَ بهِ الوحيُ من عندِ اللهِ حقٌّ . وفي هذا برهانٌ ساطعٌ على وجودِ تآلفٍ بينَ الدِّينِ والعلمِ . والإسلامِ لا يضعُ قيودًا على التقدُّمِ العلميِّ النافعِ . وهذا الفهمُ السليمُ لطبيعةِ الإسلامِ هوَ الذي أدّى إلى التقدّمِ العلميِّ في ظلِّ الدولةِ الإسلاميةِ يومَ كانتِ الجامعاتُ الإسلاميةُ منارًا للإشعاعِ الحضاريِّ العالميِّ .

---

(٣) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٤) سورة العلق الآية ١ .

(٥) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .

أولاً : ضعْ إشارةَ (✔) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ فيما يلي :

١. الإسلامُ يتعارضُ معَ العلمِ .

٢. الإسلامُ يحصرُ العلومَ في العلومِ الدينيةِ .

٣. الإسلامُ يدعو إلى كلِّ علمٍ مفيدٍ ، ويحثُّ عليهِ .

٤. الإسلامُ يَعُدُّ العلمَ أمرًا صالحًا للدنيا فقطْ .

ثانيًا : لِمَ لا يقبلُ اللهُ تعالى دينًا غيرَ الإسلامِ ؟

ثالثًا : الإسلامُ دينٌ عالميٌّ ، علِّلْ ذلكَ .

رابعًا : ضعْ إشارةَ (✔) أمامَ الاتجاهِ الذي يعبِّرُ عنْ وجهةِ نظرِكَ نحوَ علاقةِ الدِّينِ بالعلمِ :

١. أرى أنَّ الدِّينَ والعلمَ يتّحدان في الغاياتِ .

٢. أعتقدُ أنَّ العلمَ لا يجوزُ أن يتعارضَ مع الدِّينِ .

٣. أوقنُ بصحةِ ما يأتي بهِ العلمُ حتى لو تعارضَ معَ الدِّينِ .

٤. أدعو إلى عدمِ مناقشةِ العلاقةِ بينَ الدِّينِ والعلمِ .

زكاةُ نتاجِ الأرضِ والنقدينِ وعروضِ التجارة

سبقَ الحديثُ في درسٍ سابقٍ عنْ زكاةِ الأنعامِ ، ويبحثُ الدرسُ الحالي في زكاةِ أصنافٍ أُخرى ، هي نتاجُ الأرضِ ، والنقدانِ ، وعروضُ التجارةِ .

زكاةُ نتاجِ الأرضِ :

نتاجُ الأرضِ هوَ كلُّ ما تُخْرِجُهُ الأرضُ من الثمارِ والحبوبِ ممّا يأكلُهُ الناسُ ويدَّخرونَهُ، قالَ الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (١) .

وتجبُ الزكاةُ في أصنافٍ ، منها: التمرُ ، والزبيبُ ، والشعيرُ ، والبُرُّ ، والذُّرةُ ، إذا توفرت فيها شروطٌ هيَ :

١. أن يبلُغَ النِّصابَ ، لقولِ الرسولِ ﷺ : " ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسْقٍ صدقة " (٢)، وهي تساوي ثلاثمائةِ صاعٍ بالكيلِ ، أو ما يقاربُ ٦٧٥كغم من الأرزِ .

٢. أنْ يكونَ ممّا يُقْتاتُ ويُدَّخَرُ ، أيْ ممّا يكونُ طعامًا للإنسانِ ، ويمكنُ أن يُحْفَظَ زمانًا طويلا ولا يفسدُ .

ويُزَكَّى نتاجُ الأرضِ عندَ الحصادِ ، لقولِ اللهِ تعالى : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (٣) .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٧ .

(٢) الإمام الربيع – المسند ، كتاب الزكاة والصدقة ، رقم الحديث ٣٣٢.

(٣) سورة الأنعام ، الآية ١٤١ .

أما مِقدارُ زكاتِهِ فهوَ كالتالي :

١. إذا كان يُسقى بدونِ تكلفةٍ ، كأنْ يُسقَى بمياهِ الأمطارِ والعيونِ الجاريةِ ، أو كانَ ممّا لا يحتاجُ إلى سقيٍ ، فمقدار زكاتهِ العُشْرُ ($\frac{١}{١٠}$) ، أيْ ١٠٪ منَ الناتجِ .

٢. إذا كان يُسقى بتكلفةٍ كأنْ يُسقى بالآلاتِ ، فمقدارُ زكاتِهِ نِصْفُ العُشْرِ ($\frac{١}{٢٠}$) ، أي ٥ ٪ من الناتجِ .

مثالٌ توضيحيٌ :

رجلٌ حصدَ التمرَ الذي في مزرعتِهِ وكانَ يسقيهِ بالآلاتِ ، فكانَ وزنُ التمرِ ٨٠٠ كغم . فما مقدارُ الزكاةِ الواجبةِ فيهِ ؟

الزكاة : $\frac{٨٠٠ \times ٥}{١٠٠}$ = ٤٠ كغم من التمر .

النشاط البنائي

مزرعتانِ للقمح ، تُسقى إحداهُما بالآلاتِ الحديثةِ ، وتُسقى الأُخرى بمياهِ الأمطارِ، وكانَ المحصولُ النهائيُّ لكلِّ واحدةٍ منَ المزرعتينِ ١٠٠٠ كغم ، قارِنْ بينَ زكاةِ كلٍّ منهُما ، واستنتجِ الحكمةَ في التفاوتِ بينَ زكاةِ ما سُقِي بتكلفةٍ وما سُقيَ بغيرِ تكلفةٍ .

زكاة النقدينِ :

النقدان هما الذهبُ والفضةُ ، وسُمِّيَا كذلك لكونِهُما يُنقدانِ ، أي يُعطيان في المبادَلةِ بينَ البائعِ والمشتري ، وقد كان دينارُ الذهبِ ودرْهَمُ الفضةِ عُمْلَتينِ متداولتينِ في الدولةِ الإسلاميةِ .

وتجبُ الزكاةُ في النقدينِ لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٤) . وكنزُ الذهبِ والفضةِ يعني عدمُ إخراجِ زكاتِهما .

(٤) سورة التوبة الآية ٣٤ .

وتقومُ العملاتُ الحديثةُ مقامَ الذهبِ والفضةِ ؛ لأنَّ البيعَ والشراءَ لم يَعُدْ بدينارِ الذهبِ ولا بِدِرهم الفضةِ ، بلْ أصبحَ بعملاتٍ أخرى حديثةٍ ، ومقدارُ الزكاةِ فيها ٢,٥ ٪ .

ويُشْتَرطُ لوجوبِ الزكاةِ في النقدينِ :

١. أنْ يبلغا النصابَ ، وهو (٨٥) غرامًا منَ الذهبِ ، أو (٥٩٥) غرامًا منَ الفضةِ ، فقيمةُ الغرامِ الواحدِ من الذهبِ مثلاً في الوقتِ الحاضرِ ، يقارب أربعةَ ريالاتٍ عمانيةٍ ، فإنَّ النصابَ يساوي :

٨٥ × ٤ = ٣٤٠ ريالا عمانيًا . عِلْماً بأنَّ قيمةَ الذَّهَبِ مُتَغَيِّرَةٌ وليستْ ثابتةً .

٢. أن يمرَّ عَلَيهِما حولٌ هجريٌّ منذُ امتلاكِهما .

مثالٌ توضيحيٌّ :

١. امرأةٌ عندَها ذهبٌ وزنهُ ٦٠٠ غرام ، وحالَ عليهِ حَوْلٌ هجريٌّ ، فهلْ تجبُ عليها الزكاةُ ؟ وما مقدارُ ذلكَ ؟

أولاً : عليها الزكاةُ لأنَّ الذهبَ بلغَ النصابَ .

ثانيًا : مقدارُ الزكاةِ : $\frac{٦٠٠ \times ٢,٥}{١٠٠}$ = ١٥ غرامًا.

وهي في هذه الحالةِ مخيَّرَةٌ إما أن تُخرجَ ١٥ غراما من ذهبِها ، أو تخرجَ القِيمَةَ .

٢. رجل عنده ١٠٠٠ ريالٍ عمانيٍّ ، فهلْ تجبُ عليهِ الزكاةُ ؟ وما مقدارُ ذلكَ ؟

أولاً : الزكاةُ واجبةٌ عليهِ بسببِ أن المبلغَ الذي عندَهُ يزيدُ عن قيمةِ خمسةٍ وثمانينَ غراما من الذهبِ.

ثانيًا : مقدار الزكاة : $\frac{١٠٠٠ \times ٢,٥}{١٠٠}$ = ٢٥ ريالاً عمانيًا

زكاةُ عروضِ التجارةِ :

وهيَ كلُّ ما يعرضُ للبيعِ ، وزكاتُها كزكاةِ الذهبِ ، فتجبُ فيها الزكاةُ إذا بلغتْ قيمةَ خمسةٍ وثمانينَ غرامًا من الذهبِ ، ويقومُ التاجرُ عندَ تمامِ السنةِ الهجريةِ بحسابِ ما عندَهُ منَ البِضاعَةِ ، ويخرج منها ٢,٥ ٪ .

جدولٌ يبيِّنُ خلاصةَ زكاةِ نتاجِ الأرضِ والنقدينِ والأوراقِ النقديةِ وعروضِ التجارةِ :

الصنفُ	وقتُ الزكاةِ	النصاب	مقدارُ الزكاةِ
نتاجُ الأرضِ (سُقيَ بماء المطر)	عندَ الحصادِ	٣٠٠ صاع	١٠ ٪
نتاجُ الأرضِ (سُقيَ بالآلاتِ)	عندَ الحصادِ	٣٠٠ صاع	٥٪
الذهبُ	تمامُ الحَوْلِ	٨٥ جرامًا	٢,٥٪
الفضةُ	تمامُ الحَوْلِ	٥٩٥ جرامًا	٢,٥٪
الأوراقُ النقديةُ	تمامُ الحَوْلِ	قيمة ٨٥ جرامًا ذهبًا	٢,٥ ٪
عروضُ التجارةِ	تمامُ الحَوْلِ	قيمة ٨٥ جرامًا ذهبًا	٢,٥٪

التقويمُ والأنشطةُ

أولاً : عرِّفِ المفاهيمَ التاليةَ : نتاجَ الأرضِ – النقدينِ – عروضَ التجارةِ.

ثانيًا : اذكرْ دليلاً على وجوبِ الزكاةِ في كلٍّ ممّا يلي :

الذهبُ والفضةُ – نتاجُ الأرضِ

ثالثًا : انظرْ في شروطِ الزكاةِ وبيِّنْ الشرطَ المشتركَ بينَ الأصنافِ الثلاثةِ المذكورةِ في الدرسِ .

رابعًا : علّلْ وجوبَ الزكاةِ في الأوراقِ النقديةِ الحديثةِ.

خامسًا : ضعْ إشارةً (✔) أمامَ ما تجبُ فيهِ زكاةُ نتاجِ الأرضِ مما يلي:

- الأرزِ .
- الطماطمِ .
- المانجا .
- البُرِّ .

سادسًا : بيِّنْ مقدارَ الزكاةِ في كلٍّ ممّا يلي إنْ كانَ قَدْ بلغَ النصابَ :

- ١٠٠ جرامٍ ذهبٍ .
- ٤٠٠ جرامٍ فضةٍ .
- ١٥٠٠ ريالٍ عُمانيٍّ .
- ٧٠٠ كغم أرزٍ سُقيَ بالآلاتِ.
- محلٌّ تجاريٌّ فيه قيمةُ ٢٠٠٠ ريالٍ عُمانيٍّ .

سورةُ الرحمنِ (٣) الآياتُ (٤٦-٧٨) تلاوةٌ وفَهْم

تتضمَّنُ الآياتُ الواردةُ في آخرِ سورةِ الرحمنِ وصفًا للنعيمِ الذي أعدَّهُ اللهُ تعالى للمؤمنينَ الذينَ يخشونَ ربَّهُمْ . ففي جناتِ الخلدِ عيونٌ وأنهارٌ ، وفواكهُ ، وفرُشٌ منْ حريرٍ ، وخيراتٌ كثيرةٌ .

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾
فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ
﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ
وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ
عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ
رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾

معاني الكلماتِ :

أَفْنَانِ	:	أغصانٍ ، ومفردُها فَنَنٌ .
زَوْجَانِ	:	صنفانِ .
إِسْتَبْرَقٍ	:	حريرٍ سميكٍ .
جَنَى	:	ثَمَرٌ .
دَانٍ	:	قريبٌ يسهلُ تناولُهُ.
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ	:	قصرْنَ أبصارَهُنَّ على أزواجِهِنَّ.
يَطْمِثْهُنَّ	:	يمسَسْهُنَّ.
مُدْهَآمَّتَانِ	:	تميلانِ إلى السوادِ منْ شدَّةِ الخضرةِ ، ومفردُها مدهامَّةٌ.
نَضَّاخَتَانِ	:	تفورانِ بالماءِ.
حُورٌ	:	واسعاتُ العيونِ معَ صفاءِ البياضِ حولَ السوادِ ، ومفردُها حَوْراءُ .
رَفْرَفٍ	:	وسائدَ خضراءَ ، ومفردُها رفرفةٌ.
عَبْقَرِيٍّ	:	بساطٍ محلّى بالنقوشِ.

الشَّرْحُ

جزاءُ الخوفِ منَ اللهِ تعالى :

وردَ في الآياتِ الكريمةِ ذكرٌ لأربعِ جناتٍ ، جزاءً لمنْ خافَ مقامَ ربِّهِ : اثنتانِ منهما للمقربينَ ، واثنتانِ لأصحابِ اليمينِ. والجناتُ الأربعُ هيَ في الجنةِ العظيمةِ التي تكرّرَ ذكرُها في القرآنِ الكريمِ . ويظهرُ منْ وصفِ هذهِ الجنّاتِ أنَّ الجنتينِ الأُوليَيْنِ أعلى مكانةً منَ الجنتيْنِ الأُخريينِ لقولهِ تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ . وقد تكرَّرَ عندَ وصفِ النعيمِ في هذهِ الجناتِ قولهُ تعالى : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ستَ عشرةَ مرةً ؛ وفي ذلكَ تنبيهٌ على أهميةِ هذهِ النعمِ التي تفضَّلَ اللهُ تعالى بها على عبادهِ المؤمنينَ، وتذكيرٌ بأنّهُ يجبُ على الإنسانِ أداءَ الشكرِ عليها ، وعدمِ إنكارِ فضلِ اللهِ فيها .

النشاطُ البنائي

استنتجْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ العلاقةَ بينَ الخوفِ منَ اللهِ تعالى والدرجاتِ العُلا يومَ القيامةِ ، ثم دوّنوا ثلاثةَ أمورٍ تنصحونَ بها زملاءَكُم حتّى يكونوا ممّنْ يخافونَ اللهَ تعالى .

جنتانِ للمقرَّبينَ :

أعدَّ اللهُ تعالى جنتينِ للمقربينِ منْ عبادِهِ الذين يخشونَ اللهَ تعالى ، ويراقبونَهُ في السرِّ والعلنِ . ومنْ أوصافِ هاتينِ الجنتينِ :

١. أنَّهما ذواتا أغصانٍ نضرةٍ جميلةٍ تحملُ الثمارَ ، تُسرُّ مَنْ ينظُرُ إليها.

٢. فيهما عينانِ جاريتانِ .

٣. فيهما صنفانِ من كلِّ نوعٍ منْ أنواعِ الفواكِهِ .

٤. يجلسُ فيهما أهلُ الجنةِ على فُرُشٍ جزؤُها الداخليُّ مصنوعٌ منَ الحريرِ السميكِ . فكيفَ بالجزءِ الخارجيِّ منها ؟

٥. ثمرُهُما ناضجٌ قريبٌ يسهلُ تناولُهُ.

٦. فيهما نساءٌ عفيفاتٌ لمْ يمسَسْهُنَّ أحدٌ ، وهنَّ بالغاتُ الحُسْنِ والجمالِ .

وهذهِ النِّعَمُ جزاءٌ للمقرّبينَ الذينَ خافوا مقامَ ربِّهِمْ ، وعبدوهُ كأنَّهمْ يرونَهُ، فبلغوا مرتبةَ الإحسانِ ، فنالوا الجزاءَ الأوفى جزاءَ إحسانِهِم . أفلا تحرصُ – أيُّها الطالبُ – على نيلِ مرتبةِ الإحسانِ العظيمةِ ؟

جنتان لأصحابِ اليمينِ :

ثمَّ تصفُ الآياتُ الكريمةُ جنتينِ أُخرَيينِ أعدَّهُما اللهُ لفئةٍ أُخرى منَ المؤمنينَ الصادقينَ ، وممّا وُصِفَتا بهِ :

١. أنهُما في غايةِ الخضرةِ .

٢. فيهما عينانِ يفورُ منْهما الماءُ.

٣. فيهما فاكهةٌ كثيرةٌ متنوعةٌ ، ونخلٌ ، ورمَّانٌ .

٤. فيهما نساءٌ حِسانُ الوجوهِ ، فاضلاتُ الأخلاقِ ، وهنَّ مستوراتٌ في خيامٍ منْ لؤلؤٍ .

٥. يستندُ المؤمنونَ فيهما إلى وسائدَ خضراءَ ، ويجلسونَ على بُسُطٍ فاخرةٍ محلاّةٍ بالنقوشِ .

إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى قد تفضَّلَ بهذهِ النعمِ على عبادِهِ المؤمنينَ في اليومِ الآخرِ ، ولهذا فهوَ أهلٌ لأنْ يطاعَ ولا يُعصى ، وأنْ يُشْكَرَ ولا يُكْفَرَ . فتعالى اللهُ ذو الجلالِ والعظمةِ على ما أنعمَ بهِ وتفضّلَ .

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ الحرفِ الموجودِ أمامَ الجوابِ الصحيحِ فيما يلي:

١. عندَ المقارنةِ بينَ العينينِ النضّاختينِ والعينينِ اللتينِ تجريانِ يتبيَّنُ أنَّ :

أ . العينينِ النضاختينِ أعلى مكانةً من العينينِ اللتينِ تجريانِ .

ب . العينينِ النضاختينِ أقلُّ مكانةً منَ العينينِ اللتينِ تجريانِ .

ج . العينينِ النضاختينِ متساويتانِ في المكانةِ مع العينينِ اللتينِ تجريان .

د . العينينِ النضاختينِ هما العينانِ اللتانِ تجريانِ .

٢. الآيةُ الكريمةُ التي تبيِّنُ أنَّ ثمارَ الجنةِ في متناوَلِ المؤمنينَ هيَ :

أ . ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

ب . ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾ .

ج . ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ .

د . ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ .

ثانيًا : ضعْ إشارةَ (✔) أمامَ العبارَةِ التي تعَلَّمْتَهَا مِنْ هذا الدرسِ :

١. اللهُ سبحانَهُ وتعالى متفضِّلٌ على عبادِهِ .

٢. الياقوتُ والمرجانُ سببُ السعادةِ .

٣. تفضيلُ ثمارِ النخيلِ على ثمارِ الرمانِ .

٤. تفضيلُ السجادِ المحلَّى بالنقوشِ على غيرِهِ .

ثالثًا : تحدّثْ أمامَ زملائِكَ في الصفِّ عنِ الأثرِ الذي تركَهُ وصفُ الجناتِ الأربعِ في نفسِكَ.

رابعًا : ابحثْ في المعجمِ المفهرسِ لألفاظِ القرآنِ الكريمِ عن خمسةِ أسماءٍ للجنةِ ، ودوِّنْها في دفترِكَ.

خامسًا : سجّلْ تلاوتَكَ للآياتِ الكريمةِ على شريطٍ سمعيٍّ ، ثمَّ أسمِعْها لزملائِكَ في الصفِّ.

حرمةُ هجـرِ المسلمِ حديثٌ شريفٌ

سألتِ المعلمةُ الطالبةَ فاطمةَ عنْ حالِ زميلتِها التي تغيَّبتْ عنِ المدرسةِ في ذلكَ اليومِ ، فردَّتْ عليها قائلةً : إنني لا أُكلِّمُها منذُ مدةٍ طويلةٍ ، ولا أعرفُ عنْها شيئا ، فقالتْ لها معلمتُها : منذُ مدةٍ طويلةٍ ! لماذا ؟ ألا تعرفينَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهانا عنْ ذلكَ في حديثِهِ الشريفِ :

قالَ أبو أيوّبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : " لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ ليَالٍ ، يَلْتَقِيانِ فَيُعْرِضُ هَذا ، ويُعْرِضُ هذا ، وَخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلامِ " (١) .

وبعدَ أنْ سمعتْ فاطمةُ هذا الحديثَ من معلمتِها دارَ بينَهما الحوارُ التالي :

فاطمةُ : ماذا يعني الهجرُ يا معلمتي؟

المعلمةُ : الهجرُ يا بُنَيَّتِي يعني الـتركَ والبعدَ والإعرْاضَ عنِ الشيءِ ، فالتي تهجرُ زميلتَها تُعْرِضُ عنها ، فلا تكلِّمُها ولا تسلِّمُ عليها.

فاطمةُ : وهذا فعلاً ما حصلَ بيني وبينَ زميلتي ، فكلٌّ منا لا تكلِّمُ الأُخرى ، ولا تسلِّمُ عليها ، ولا تجلسُ معَها منذُ أكْثَرَ منْ أسبوعينِ .

المعلمةُ : لقد نهى النبيُّ ﷺ عمّا تفعلانِهِ ، ولكنْ ما سبَبُ هذهِ الخصومةِ بينكُما يا فاطمةُ ؟

فاطمةُ : إنها بسببِ خلافٍ حدثَ بيْنَنا في موضوعٍ كنّا نتجادلُ حولَهُ ، وهذا ما أدّى إلى الغضبِ ثمَّ إلى التخاصُمِ.

المعلمةُ : نعمْ ، وإنَّ للشيطانِ دورًا كبيرًا في هذا الأمرِ ، فهوَ يوسْوِسُ في قلبِ الإنسانِ ، ليُهَيِّجَ مشاعرَ السُّخْطِ والغضَبِ لديهِ .

فاطمةُ : ما الحكمةُ منْ تحديدِ ثلاثِ ليالٍ يا معلمتي؟

المعلمةُ : سؤالٌ وجيهٌ يا فاطمةُ ، إنَّ في ذلكَ دلالةً واضحةً على عظمةِ الإسلامِ ، وبيانًا جليًّا على أنّهُ دينُ الفطرةِ . فنبيُّنا الكريمُ ﷺ يدركُ أنَّ الإنسانَ فُطِرَ على الحبِّ والكُرْهِ ، والرِّضا والسُّخطِ ، ومن هنا فقد رأى أنَّ الهجرَ ثلاثَ ليالٍ كافٍ لتلبيةِ هذا المطلبِ ، وفرصةٌ سانحةٌ لمراجعةِ النفسِ ، والتسامحِ معَ الآخرينَ . أما إذا زادتِ المُدَّةُ أكثرَ منْ ذلكَ ففيهِ خطورةٌ على الفردِ والمجتمعِ .

التعريف بأبي أيوب الآنصاري سيرد في درس كامل من هذا الكتاب .

(١) الإمام الربيع ، المسند ، كتاب الإيمان والنذر ، رقم الحديث ٦٩٧ .

فاطمةُ : لقد أدركتُ خطورتَهُ على الفردِ ، فأنا أشعرُ بالقلقِ والتَّوَتُّرِ خاصَّةً عندما أكونُ أنا وزميلتي في مكانٍ واحدٍ ، ولكنْ كيفَ يكونُ خطرًا على المجتمعِ ؟

المعلمةُ : إن انتشارَ هذهِ الظاهرةِ بينَ أفرادِ المجتمعِ يؤدّي إلى وجودِ مجتمعٍ مفكّكٍ ، مجتمعٍ يسودُ أفرادَهُ القلقُ والتوتُّرُ والخلافُ ، وهو ما يؤدّي بهِ إلى الضَّعْفِ .

فاطمةُ : شكرًا جزيلاً لكِ يا معلمتي ، وما معنى قولِهِ : " يعرِضُ هذا ويعرِضُ هذا " ؟

المعلمةُ : يقصدُ بذلكَ يا فاطمةُ عدمُ نظرِ كلٍّ منَ المتهاجرَيْنِ إلى الآخرِ . فإذا التقيا في مكانٍ ما ، صرَفَ كلٌّ مِنْهُما وجهَهُ عنِ الآخرِ .

فاطمةُ : جزاكِ اللهُ خيرًا يا معلمتي ، فهلاّ أوضحتِ لي قولَهُ ﷺ : " وخيرُهما الذي يبدأُ بالسلامِ " ؟

المعلِّمةُ : إن النبيَّ ﷺ يُوَجِّهُنا ويحثُّنا على ضرورةِ إنهاءِ الهجرِ ، والرجوعِ عنِ الخصومةِ ، ففي ذلكَ طاعةٌ ومرضاةٌ للهِ ربِّ العالمينَ . وقدْ بيَّنَ الرسولُ الكريمُ ﷺ أنَّ المبادرَ بالسلامِ خيرٌ وأفضلُ وأعظمُ أجرًا عندَ اللهِ تعالى ، فإذا ردَّ عليهِ الآخرُ نالَ كلاهُما ثوابَ ذلكَ .

فاطمةُ : ولكنْ إذا سلَّمَ أحدُهما ولم يردَّ الآخرُ عليهِ ، فهلْ يبقيان في الإثمِ سواءً ؟

المعلمةُ : باركَ اللهُ فيكِ يا فاطمةُ ، إذا سلَّمَ أحدُ المتهاجرَيْنِ ، ولم يردَّ عليهِ الآخرُ ، فإنَّ الذي بادر بالسلامِ يُصْبِحُ بريئًا منَ الهجرِ ، ويكافِئُهُ اللهُ تعالى على عملِهِ ، ويَبْقى الإثمُ على الطرفِ الآخرِ .

فاطمةُ : إنني نادمةٌ على ما فعلتُ ، وأسألُ اللهَ تعالى أنْ يغفرَ لي ، وفي الغدِ سأكلِّمُ زميلتي وأعتذرُ لها إن شاءَ اللهُ تعالى.

ومنْ هنا فإنَّ على المسلمِ أنْ يتَّبعَ أمرَ اللهِ تعالى ، وأمرَ رسولِهِ الكريمِ ﷺ فلا يهجرَ أخاهُ المسلمَ ، وبذلكَ يعيشُ حياةً مطمئنّةً هادئةً ، وينالُ الفوزَ في الدارِ الآخرةِ.

أولاً : عرّفْ مفهومي الهجرِ والإعراضِ .

ثانيًا : اذكُرْ ثلاثةَ أمورٍ تسبِّبُ الهجرَ بينَ زملائِكَ ، وَبَيِّنْ كَيْفَ يُمْكِنُ تَجَنُّبُ ذَلِكَ .

ثالثًا : علّل عدمَ جوازِ هجرِ المسلمِ لأخيهِ المسلمِ فوقَ ثلاثِ ليالٍ .

رابعًا : اكتبْ مقالاً في حدودِ صفحةٍ تُبَيِّنُ فيهِ حالَ صفٍّ سادَ بينَ طلابِهِ خُلُقُ المودةِ .

خامسًا : ضعْ دائرةً حولَ الرقمِ الموجودِ أمامَ الجملةِ التي تعبِّرُ عنْ سلوكِكَ تجاهَ زميلٍ لكَ هجركَ ومرَّ على ذلكَ ثلاثةُ أيامٍ :

١. أزيدُ المدةَ حتى يشعرَ بالضجرِ .

٢. أبادرُهُ بالسلامِ حينَ ألقاهُ .

٣. أطلبُ منْ زملائي مخاصمتَهُ .

٤. أحاولُ تجنُّبَ الجلوسِ معَهُ .

سادسًا : استنتج أمرين يرشد إليهما الحديث الشريف .

منْ صفاتِ الرسولِ ﷺ : حُسْنُ التخطيطِ

رجاحةُ العقلِ صفةٌ لازمةٌ لكلِّ الرُّسُلِ الذينَ اختارَهُمُ اللهُ تعالى منْ بينِ خَلْقِهِ لتبليغِ دينِهِ . وقد بلغتْ هذهِ الصفةُ كمالَها في الرسولِ ﷺ فمكّنتْهُ منَ التخطيطِ السليمِ ، فكانَ ذلكَ منَ العواملِ التي ساعدتْ على نشرِ الإسلامِ في الجزيرةِ العربيةِ وخارجِها .

نماذجُ منْ تخطيطِ الرسولِ ﷺ :

إن الهدفَ الأساسَ الذي أرسلَ اللهُ تعالى رسولَهُ محمدًا ﷺ لتحقيقِهِ هو نشرُ الدِّينِ الإسلاميِّ ، وتبليغُ لرسالةِ . لذلكَ وضعَ الرسولُ ﷺ الخططَ الكفيلةَ لتحقيقِ هذا الهدفِ . وهذهِ النماذجُ من سِيرَةِ الرسولِ ﷺ تؤكدُّ حسنَ التَّخْطيطِ .

١. **الدعوةُ السريةُ :** رغمَ أنَّ الرسولَ ﷺ بدأَ دعوتَهُ سرًا ، إلا أنَّهُ تمكَّنَ منْ أنْ يوصِلَ هذهِ الدَّعوةَ إلى عددٍ كبيرٍ منَ قريشٍ ؛ فقدْ أدخلَ الإسلامَ إلى بيوتِ كبرائِهِمْ ، ولمْ يتفطَّنْ كثيرٌ منهمْ إلا وعبيدُهُمْ وإماؤُهُمْ وأولادُهم على دينِ محمدٍ ﷺ الذي كانوا يناصبونَهُ العداءَ .

فالسرِّيةُ نوعٌ منْ أنواعِ التخطيطِ والتنظيمِ ، ومرحلةٌ منْ مراحلِ الدعوةِ ، حتى يأمنَ الرسولُ ﷺ على دعوتِهِ مِنَ القضاءِ عليها قبلَ أنْ يشتدَّ عودُها ، وهيَ مظهرٌ منْ مظاهرِ الأخذِ بالأسبابِ .

٢. **اتخاذُ دارِ الأرقَمِ مقرًا للدَّعْوَةِ :** لمّا كَثُرَ عددُ المسلمينَ تمكَّنَ الرسولُ ﷺ من اتخاذِ مقَرٍّ بعيدٍ عنِ أنظارِ قريشٍ ، فكانتْ دارُ الأرقمِ يلتقي فيها بأصحابِهِ ويبلِّغُهُمُ الوحيَ ، ويأوي إليهَا المسلمونَ الذينَ يقصدونَ الرسولَ ﷺ لإعلانِ إسلامِهِمْ . فاختيارُ المقرِّ البعيدِ عن رقابةِ سادةِ قريشٍ دليلٌ على بعدِ النظرِ ، وحُسْنِ التخطيطِ أيضاً .

٣. **الهجرةُ إلى الحبشةِ :** إن الحفاظَ على المسلمينَ هدفٌ منْ الأهدافِ التي فكَّرَ فيها الرسولُ ﷺ ، فقد بحثَ لهمْ عنْ مكانٍ آمنٍ ، فكانتِ الهجرةُ إلى الحبشةِ بعْدَ أنْ طمأنَهُم على أنفسِهم ، فقال لهم : " لو خرجتُمْ إلى أرضِ الحبشةِ فإنَّ بها ملكًا لا يُظْلَمُ عندَهُ أحدٌ " (١) .

وبهذا يتأكَّدُ أنَّ الرسولَ ﷺ كانَ على اطلاعٍ بما يجري خارجَ مكةَ ، رغمَ الحصارِ الذي كانتْ تضربُهُ عليهِ قريشٌ .

٤. **الهجرةُ إلى المدينةِ المنوَّرةِ :** لما اشتدَّ الأذى بالمسلمينَ أذِنَ ﷺ لأصحابِهِ الكرامِ بالخروجِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ بعد أنْ هيَّأَ لهمُ الظروفَ ، وضمِنَ لهمُ الإقامةَ الآمنةَ . ولمّا جاءَ الإذنُ للرسولِ ﷺ بالهجرةِ خطَّطَ لها فأحسنَ التخطيطَ ، وممّا يدلُّ على ذلكَ :

* اتخاذُ رفيقٍ لهُ في الطريقِ ، هو أبو بكرٍ رضي الله عنه.
* استئجارُ الدليلِ الخبيرِ بطرُقِ المدينةِ ، وهو عبدُ اللهِ بنُ أريقطٍ .
* الخروجُ ليلاً إلى غارِ ثورٍ في الاتجاهِ المعاكسِ لطريقِ المدينةِ المنوَّرةِ .
* ضمانُ وصولِ الأخبارِ إليهِ من مكةَ المكرمةِ وهوَ بالغارِ ، فكانَ عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما يقومُ بهذهِ المهمةِ .
* ضمانُ وصولِ الطعامِ دونَ تركِ فرصةٍ لقريشٍ بأنْ تكتشفَ مكانَهُ ، فكانَ الراعي يصلُ إلى الغارِ ليأخذَ الرسولُ ﷺ وصاحبُهُ ما يحتاجانِهِ من اللبنِ ، وليخفيَ آثارَ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ .
* تجهيزُ عدةِ السفرِ .
* شراءُ الراحلةِ ، والاتفاقُ معَ الدليلِ على توقيتِ الهجرةِ ، وتحديدِ المكانِ الذي يكونُ منهُ الخروجُ إلى المدينةِ المنورةِ .

---

(١) محمد بن جرير الطبري – تاريخ الطبري ، ج١ ، ص ٥٤٧ .

معنى التخطيطِ وأهميّتهُ :

التخطيطُ يعني وضعَ طريقةٍ مُسْبَقةٍ واضحةٍ ؛ لتحقيقِ أهدافٍ معيَّنةٍ في فترةٍ زمنيةٍ محدَّدةٍ معَ الأخذِ في الحسبانِ العواملَ التي يُمكنُ أن تعترضَ التنفيذَ . ويقومُ التخطيطُ السليمُ على عددٍ منَ الأسسِ ، منها :

١. تحديدُ الأهدافِ تحديدًا واضحًا.

٢. اختيارُ الوسائلِ والطرقِ التي توصلُ إلى الأهدافِ .

٣. مراعاةُالصعوباتِ التي يُمكنُ أنْ تظهرَ أثناءَ تنفيذِ الخطةِ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ

قُمْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ بوضعِ خطةِ بحثٍ عنْ الإمامِ جابرِ بنِ زيدٍ مُبَيِّنِينَ الخطواتِ التي ستتبعونها لتنفيذِ ذلكَ ، ثم اعرضوا ما توصلْتمْ إليهِ على معلِّمكمْ .

علاقةُ التخطيطِ بالتوَكُّلِ :

منْ مقتضياتِ العقيدةِ الإسلاميةِ أن يتوكَّلَ المسلمُ على اللهِ تعالى ، ويعتمدَ عليهِ في كلِّ أعمالِهِ ، فيتَّخذَ الأسبابَ الموصلةَ إلى الهدفِ ، ويقومَ بالتخطيطِ لأيِّ عملٍ . ودِراسَةُ السُّبل التي تساعدُ على حُسْنِ التنفيذِ من اتخاذِ الأسبابِ ، لذلكَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يشاورُ أصحابَهُ في كلِّ أمورِهِ ، وبالأخصِّ المهمةُ منها ، ثم يتوكَّلُ على اللهِ تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢) ، فبعدَ التشاورِ والدراسةِ يكونُ العزمُ منَ الرسولِ ﷺ على اتخاذِ القرارِ المناسبِ معتمدًا في ذلك على اللهِ تعالى.

وهكذا فإنَّ اللهَ تعالى اصطفى خيرَ خَلْقِهِ ليبلِّغَ شريعتَهُ الخالدةَ ، فكانتْ سيرتُهُ منارًا يستضيءُ بها كلُّ مسلمٍ . فهلاّ خطَّطتَ – أيُّها الطالب – لحياتِكَ ، لتُحْسِنَ الاستفادةَ منْ وقتِكَ ، ولتصلَ إلى غاياتِكَ بيسرٍ ونجاحٍ إنْ شاءَ اللهُ تعالى !

(٢) سورة آل عمران ،الآية ١٥٩ .

أولاً : ضعْ علامةَ (✔) أمامَ الجملةِ الصحيحةِ :

* التخطيطُ هوَ :

١. سلوكٌ اختصَّ اللهُ تعالى بهِ رسولَهُ محمدًا ﷺ .

٢. نعمةٌ أنعمَ اللهُ تعالى بها على الرسلِ الكرامِ دونَ غيرِهِمْ .

٣. نشاطٌ يمارسُهُ رجالُ الاقتصادِ دونَ غيرِهِمْ .

٤. نشاطٌ يحتاجُ إليهِ كلُّ إنسانٍ يرغبُ في تحقيقِ أهدافِهِ .

ثانيًا : الخبرةُ ورجاحةُ العقلِ أمرانِ ضروريانِ لوضعِ الخططِ الناجحةِ . بيِّن ذلكَ .

ثالثًا : ماذا تقولُ لشخصٍ يقولُ بأنَّهُ لا يُؤْمِنُ بأهميَّةِ التخطيطِ ؟

رابعًا : ما الذي استفدتَهُ في حياتِكَ اليوميةِ من هذا الدرسِ ؟

خامسًا : ضعْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ مخطّطًا للاستفادةِ من الإجازةِ الصيفيةِ ، ثمَّ ناقشوه مع المعلمِ .

سادسًا : ضعْ إشارةً (✔) أمامَ ما يمثِّلُ رأيكَ في كلٍّ منَ الفقراتِ التاليةِ :

م	الفقـــــرةُ	درجةُ الموافقةِ		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	أستفيدُ من ساعاتِ فراغي .			
٢	أُنفِقُ كلَّ ما أحصلُ عليهِ منْ نقودٍ فورَ حصولي عليها .			
٣	أَجْلِسُ أمامَ التلفازِ لمتابعةِ البرامجِ التعليميةِ المفيدةِ .			

سورةُ البقرةِ (٥) الآياتُ (٦٧-٧٣) تلاوة و فَهْمٌ

قُتِلَ رجلٌ في بني إسرائيل زمنَ موسى عليهِ السلامُ . فذهبوا إليهِ ، وطلبوا إليهِ أنْ يدعوَ ربَّه ، ليبيِّنَ لهُمْ مَنِ القاتلُ ، فأمرَهُمْ بذبحِ بقرةٍ . والآياتُ الكريمةُ التاليةُ تبيِّنُ الحوارَ الذي جرى بينَهُمْ وبينَ موسى عليه السلام .

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

معـاني الكلمـاتِ :

أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا	:	أتسخرُ منّا ؟
فَارِضٌ	:	كبيرةُ السن .
بِكْرٌ	:	صغيرةُ السنِّ .
عَوَانٌ	:	وسطٌ بينَ الفارضِ والبِكْرِ .
صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا	:	شديدةُ الصُّفرةِ .
لَّا ذَلُولٌ	:	ليستْ سهلةَ الانقيادِ للعملِ .
تُثِيرُ الْأَرْضَ	:	تقلِّبُها للزراعةِ.
الْحَرْثَ	:	الأرضَ المهيَّأةَ للزراعةِ .
مُسَلَّمَةٌ	:	خاليةٌ منَ العيوبِ .
لَّا شِيَةَ فِيهَا	:	لا علامةَ أو لونًا فيها يغايرُ لونَها الأصفرَ.
فَادَّارَأْتُمْ	:	فاختَلَفْتمْ وتنازعْتُم في بيانِ مَنْ قَتَلَها .
مُخْرِجٌ	:	مُظْهِرٌ .

الشَّرْحُ

الحوارُ بينَ موسى عليه السلام وقومِهِ :

أمرَ موسى عليه السلام ممّن طلبوا إليه معرفةَ القاتلِ بذبحِ بقرةٍ . وبدلاً منَ الاستجابةِ لطلبِهِ ، طرحوا عليهِ أسئلةً متعدّدةً تتعلّقُ بصفاتِ تلكَ البقرةِ ، وجرى بينهمُ الحوارُ التالي :

قومُ موسى عليه السلام : نحنُ نتكلَّمُ معكَ يا موسى جادِّينَ ، فلماذا تسخرُ منا ؟ نحنُ نسألُكَ عنْ أمرِ القتيلِ وأنتَ تأمرُنا بذبحِ بقرةٍ ، وهذا بعيدٌ عمّا نريدُ .

موسى عليه السلام : معاذَ اللهِ أنْ أستهزئَ بكمْ ، فأنا أبلِّغُ الأحكامَ عنِ اللهِ تعالى .

قومُ موسى عليه السلام : إذنْ ليبيِّنْ لنا ربُّكَ يا موسى بعضَ صفاتِ تلكَ البقرةِ .

موسى عليه السلام: إنّها بقرةٌ غيرُ كبيرةٍ في السنِّ ، وغيرُ صغيرةٍ ؛ بلْ هيَ وسَطٌ بينَ الأمْرينِ .

قومُ موسى عليه السلام : اطلبْ مِنْ رِّبكَ أنْ يبيِّنَ لنا لونَ هذهِ البقرةِ .

موسى عليه السلام : إنّ البقرةَ صفراءُ شديدةُ الصُّفرةِ ، وتسُرُّ مَنْ يَنْظُرَ إليها في هيئتِها وحَيَوِيَّتِها .

قومُ موسى عليه السلام : إنَّ البقرَ كثيرٌ متشابهٌ علينا، ولا نستطيعُ تمييزَ هذهِ البقرةِ منْ غيرِها ، فادْعُ ربَّكَ كيْ يبيِّنَ لنا صفاتٍ أُخرى تساعدُنا على معْرِفتِها .

موسى عليه السلام : إنَّ البقرةَ لمْ تُذَلَّلْ بالعملِ في الحراثةِ والسقي ، وليسَ فيها لونٌ آخرُ يخالطُ الصُّفْرَةَ وهيَ سالمةٌ منْ أيِّ عَيْبٍ .

قومُ موسى عليه السلام : إنَّكَ الآنَ أظهرتَ الحقيقةَ ، وسوفَ ننفِّذُ ما طلبتَ منا .

قومُ موسى عليه السلام يشدّدون على أنفُسِهِمْ :

بعدَ أنْ شدَّد هؤلاءِ على أنفسِهِمْ بكثرةِ الأسئلةِ ؛ شدَّدَ اللهُ عليهِمْ ، فضاقَ مجالُ الاختيارِ أمامَهُمْ . لقد كانَ بمقدورِهِمْ أن يذبحوا بقرةً دونَ التقيُّدِ بصفاتِها ، ولكنَّ كثرةَ أسئلتِهِمْ أدتْ إلى الأمرِ بذبحِ بقرةٍ بمواصفاتٍ محددةٍ ؛ فلم يجدوا إلا بقرةً واحدةً ، فاشتروها من صاحبِها بأغْلَى الأثمانِ ، ثمَّ ذبحوها .

النشاطُ البنائيُّ

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ اقرأ الآيةَ الكريمةَ قراءةً متأنيةً ، ثمَّ استنتجْ بالتعاونِ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ ، مدى طاعةِ بني إسرائيل لموسى عليه السلام .

سببُ الأمرِ بذبحِ البقرةِ :

بعدما ذبحَ قومُ موسى عليه السلام البقرةَ التي حُدِّدَتْ أوصافُها ، طلبَ إليهم أنْ يضربُوا القتيلَ بجزءٍ منها. ولّما فعلوا ذلكَ ، أحياهُ الله تعالى بقدرتِهِ وإرادتِهِ . فقامَ ، وقال : قتلني فلانٌ ، ثم أماتَهُ اللهُ تعالى. وهكذا تجلَّتْ قدرةُ اللهِ عزَّ وجلَّ في إحياءِ الميِّتِ ، ونطقِهِ وتسميتِهِ مَنْ قَتَلَهُ .

ويُستفادُ منْ قولِهِ تَعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ أن إحياءَ قتيلِ بني إسرائيلَ في هذهِ الحياةِ الدنيا دليلٌ على إمكانِ الإحياءِ يومَ القيامةِ ، ولا يعني ذلكَ أبدًا أنَّ الإحياءَ في الآخرةِ يكون بالكيفيةِ التي أحيا اللهُ تعالى بها ذلكَ القتيلَ . فاللهُ سبحانَه وتعالى أحيا القتيلَ بالكيفيةِ التي وصِفَتْ ، وهوَ قادرٌ على إحيائِهِ بغيرِها، فاللهُ تعالى قادرٌ على كلِّ شيءٍ .

التقويمُ والأنشطةُ

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ الحرفِ الموجودِ أمامَ الصفةِ التي لا تنطبقُ على بقرةِ بني إسرائيلَ :

أ . صفراءُ شديدةُ الصفرةِ .

ب . خاليةٌ منَ العيوبِ .

ج . صغيرةُ السنِّ .

د . وسطٌ بينَ الصغيرةِ والكبيرةِ .

ثانيًا : بيِّنْ موقفِكَ من الأسئلةِ التي طرحها بنو إسرائيلَ على موسى عليه السلامُ في الآياتِ الكريمةِ لتحْدِيدِ البقرةِ التي أُمِرُوا بذبْحِها .

ثالثًا : تحدّثْ أمامَ زملائِكَ عن أهمِّ الدروسِ المستفادةِ من قصةِ إحياءِ القتيلِ .

رابعًا : ما الذي تستنتجُهُ من قولِ بني إسرائيل لموسى عليه السلام : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ؟

خامسًا : اقرأ قصةَ بقرةِ بني إسرائيلَ منْ البرنامجِ المُحَوْسَبِ " قصصٌ منَ القرآنِ الكريم " أو منْ أيِّ مصدرٍ آخرَ ، ولخِّصْ ما تفهمُهُ في حدودِ (١٠-٢٠) سطرًا .

سادسًا : كَيْفَ تُشَجِّعُ زَميلاً لكَ يَخْجَلُ من طرحِ الأسئلةِ على المعلِّمِ والمشاركَةِ في المناقشاتِ الصّفِّيَّةِ ؟

سابعًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ في البيتِ ، وسجِّلْها على شريطٍ سمعيٍّ ، ثمَّ أسمِعْها لزملائِكَ في الصفِّ .

من الانْحِرافاتِ العَقَدِيَّةِ : الرِّياءُ

يُربِّي الإسلامُ أتباعهُ على الإخلاصِ لله تعالى في جميعِ ما يأتونَهُ من الطاعاتِ والأعمالِ الصالحةِ ؛ ذلكَ لأنَّ الإخلاصَ شرْطٌ لقبولِ أيِّ عبادةٍ من العباداتِ ، والرياءُ ضدُّ الإخلاصِ .

تعريفُ الرياءِ :

الرياءُ مشتقٌّ منَ الرؤيةِ ، ومعناهُ إظهارُ الأقوالِ والأفعالِ أمامَ الناسِ طلبًا للمنزلةِ عندَهُمْ ، كأنْ يقولَ ما يقولُهُ منَ الحقِّ والخيرِ ، أو يعملَ ما يعملُهُ منَ الطاعاتِ والمعروفِ وهوَ لا يريدُ بها وجهَ اللهِ وحدَهُ ، وإنما يريد معهُ غيرَهُ ، وَأن يتصدَّقَ بالصَّدَقةِ ، أو يصومَ صيامَ النَّفْلِ من أجلِ أنْ يثنيَ عليهِ الناسُ بالاجتهادِ في العبادةِ .

ولا يُعَدُّ مِنَ الرياءِ إظهارُ العملِ من أجلِ تشجيعِ الناسِ على العبادةِ والتنافسِ معهم في الطاعةِ ، كأن يتنافسَ طالبانِ على حفظِ القرآنِ الكريمِ ، أو يتصدَّقَ رجلٌ منْ أجلِ أنْ يكونَ قدوةً لغيرِهِ في بذلِ المالِ في الطاعةِ ، وفي ذلكَ يقولُ اللهُ تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴾ (١) .

ذمُّ الرياءِ :

ذمَّ الإسلامُ الرياءَ وعَدَّهُ كبيرةً من كبائرِ الذنوبِ التي تُدخِلُ صاحبَها نارَ جهنمَ ، وقدْ توعَّدَ اللهُ تعالى المرائينَ بالوَيْلِ والهلاكِ يومَ القيامةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾ (٢) .

والرياءُ محبطٌ للعملِ ؛ فلا يَقْبَلُ اللهُ تَعالى منْ أحدٍ عملاً إلا إذا كانَ خالصًا للهِ تعالى ، يقولُ الرسولُ ﷺ فيما يَرْويهِ عنْ ربِّهِ : قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى : " أنا أغنى الشركاءِ عنِ الشِّرْكِ ، من عمِلَ عملاً أشركَ فيهِ معي غيري تركتُه وشرِكَهُ " (٣) ، ومن هنا كان الرياءُ آفةً خطيرةً ، يجبُ على الإنسانِ أنْ يحذرَ منها ، وذلكَ عن

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٧١ .

(٢) سورة الماعون ، الآيات ٤-٦ .

(٣) الإمام مسلم – صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقاق ، رقم الحديث ٧٤٠٠ .

طريقِ مراقبتِهِ لله تعالى في جميعِ أعمالِهِ ، فإذا عملَ عملاً ، نوى بهِ الطاعةَ الخالصةَ للهِ تعالى رجاءَ القبولِ منَ اللهِ تعالى ، وطمعًا فيما عندَهُ من ثوابٍ ، وخوفًا منْ عقابِهِ .

علاجُ الرياءِ :

لتجنُّبِ الوقوعِ في الرياءِ أو التخلُّصِ منهُ مجموعةٌ منَ الوسائلِ والطرقِ ، منْ بينِها :

١. تشويقُ النفسِ لما عندَ اللهِ من الثوابِ العظيمِ الذي أعدَّهُ للمخلصينَ ، الذين يبتغونَ بأعمالِهِمْ وجهَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى ، فذلكَ لا يعادلُهُ شيءٌ ممّا في الحياةِ الدنيا مهما عظم ، وفي الحديثِ عن النبيِّ ﷺ :

" سبعةٌ يظلُّهُمُ اللهُ في ظلّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهِ " وذكرَ منهُمْ : " ورجلٌ تصدّقَ بصدقَةٍ فأخفاها حتى لا تعلَمَ شمالُهُ ما أنفقَتْ يمينِهِ " (٤) .

٢. العلمُ بخطورةِ الرِّياءِ ، لأنَّه منْ كبائرِ الذنوبِ ، وهو مُحْبِطٌ للعملِ .

٣. إخفاءُ العملِ الذي ترغَبُ النفسُ في إظهارِهِ ، إلا ما لزِمَ إظهارُهِ كصلاةِ الجمعةِ ، والجماعةِ ، وصومِ رمضان ، وحجِّ البيتِ ، وأداءِ الزكاةِ المفروضةِ .

٤. التوجّهُ إلى اللهِ تعالى بالدعاءِ ؛ رجاءَ أن يتقبلَ منهُ أعمالَهُ خالصةً لوجهِهِ الكريمِ .

فاحرصْ – أيُّها الطالبُ – على إخلاصِ النيةِ للهِ تعالى فيما تقومُ بهِ من أعمالٍ ، وتجنَّبِ الرياءِ ، لأنَّهُ لا يأتي بخيرٍ .

---

(٤) الإمام الربيع – المسند ، باب في الولاية والإمارة ، رقم الحديث ٤٨

أولاً : ضعْ دائرةً حول الرقمِ الموجودِ أمامَ العملِ الذي يدلُّ أنَّ فيهِ رياءً :

١ . حضورُ الصلاةِ في جماعةٍ .

٢ . التصدّقُ خوفًا من ذمِّ الناسِ بالبخلِ .

٣ . التحدّثُ عنْ العزمِ على صومِ يومِ عاشوراء تشجيعًا لغيرِهِ على صومِهِ.

٤ . صلاةُ السنةِ في المسجدِ .

ثانيًا : اذكرْ مظهرًا منْ مظاهرِ الرياءِ من غيرِ ما ذُكِرَ في الدرسِ .

ثالثًا : علِّلْ خطورَةَ الرياءِ .

رابعًا : بيِّنْ كيفَ توفِّقُ بينَ إظهارِ العملِ وتجنُّبِ الرياءِ .

خامسًا : اكتبْ نصيحةً مكوَّنةً منْ فقرةٍ واحدةٍ توجهُها لشخصٍ يحبُّ أنْ يثنيَ الناسُ على كرمِهِ .

سادسًا : تحدَّثْ أمَام زملائِك في الطَّابورِ عن الرِّياء وآثَارِه على العقيدة .

الفنُّ في الإسلامِ

أَبْدَعَ اللهُ تعالى خَلْقَ هذا الكونِ وأودعَ فيهِ منْ جَمالِ الخلقِ وحُسْنِ التناسقِ ودقةِ النظامِ ، ما يدعو الإنسانَ إلى التأمُّلِ والتفكُّرِ ، ويحبِّبُ إليهِ الجمالَ . يقولُ اللهُ تعالى عن الأنعامِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (١) ، وفطَرَ الخالقُ سبحانَهُ تعالى كثيرًا منَ المخلوقاتِ على الجمالِ ، كالنَّحْلِ التي تصنعُ خلاياها الهندسيةَ ، والعنكبوتِ التي تَنْسجُ خيوطَها البديعةَ ، وخلقَ منْ مظاهرِ الجمالِ في الكونِ ما لا يُحصى .

خصائصُ الفنِّ في الإسلامِ :

يتميَّزُ الفنُّ الإسلاميُّ بخصائصَ منها :

١- **التزامُهُ المنهجَ الإسلاميَّ :** يضبطُ الإسلامُ الفنَّ بضابطِ العقيدةِ والخُلُقِ الإسلاميِّ ، بحيثُ لا تخرجُ الفنونُ بأشكالِها المختلفةِ عن مبادئِ الدينِ الإسلاميِّ وتعاليمِهِ ، ولا تتعارضُ معَ قيمِهِ وأخلاقِهِ التي يدعو إليها ، ثم يتركُ الحريةَ بعد ذلكَ للفنانِ ليمارسَ منْ أنواعِ الفنونِ ما يشاءُ وفقَ ما يتمتَّعُ بهِ من موهبةٍ وإبداعٍ .

٢ ـ **الدعوةُ إلى الوسطيةِ :** يدعو الإسلامُ إلى التوسُّطِ وعدمِ الإسرافِ ، ولذلكَ فإنَّ ممّا يَنْهى عنْهُ : الترفَ في الفنِّ مثلَ استخدامِ المعادنِ النفيسةِ كالذهبِ وغيرهِ في الفنونِ المختلفةِ ، وقدْ أَوجَدَ حلولاً ابتكاريةً للجمعِ بين الجمالِ وعدمِ الإسرافِ ، ومِنْ ذلكَ ابتكارُ فنِّ الخزفِ ذي البريقِ المعدني، وفنِّ النقشِ على الخشبِ ومعدنِ النحاسِ ، اللذَّيَنِ بإمكانِ الفنانِ المسلمِ أنْ يعملَ منْهما أعمالاً فنيةً رائعةً .

شكل (١) : زخارف إسلامية ملونة

(١) سورة النحل ، الآية ٦ .

وَلهذا جَمَعَ الفَنُّ الإسلاميُّ بين الجمالِ وعدمِ الإسرافِ ، ومِنْ ذلكَ فنُّ الخزفِ ذي البريقِ المعدنيِ ، وفنُّ النقشِ على الخشبِ .

شكل (٢) : زخارف إسلامية

مجالاتُ الفنِّ في الإسلام :

للفنِّ الإسلاميِّ مجالاتٌ كثيرةٌ ومتعدِّدَةٌ منها ما يلي :

١ ـ **مجالُ الأدبِ :** ويشملُ البيانَ ؛ شعرَهُ ونثرَهُ ومِنْ ذلكَ : الخطبةُ ، والقصيدةُ ، والكلمةُ المعبِّرةُ عمومًا ، وكلُ أنواعِ البيانِ التي يعبِّرُ بها الفنانُ المسلمُ عنْ معنى منَ المعاني أو يجسِّدُ بها حقيقةً مِنَ الحقائقِ .

٢ ـ **الإنشادُ :** يقومُ على إلقاءِ القصائدِ والأشعارِ الإسلاميةِ بأصواتٍ جميلةٍ ، وألحانٍ صوتيةٍ بديعةٍ .

٣ ـ **المسرحُ :** وفيه يقومُ مجموعةٌ منَ الأفرادِ بتمثيلِ الأدوارِ ، وإخراجِ المواقف بصورةٍ مؤثِّرةٍ .

٤ ـ **مجالُ الزخرفةِ والنَّقْشِ :** استخدمَ الفنانُ المسلمُ الزخرفةَ والتزيينَ بشكلٍ واسعٍ ، حتى شملتْ جميعَ مناحي الحياةِ المختلفةِ في التُّحفِ والعمارةِ ، وأشكالِ النسيجِ والحليِ وصناعةِ الأسلحةِ ، وتزيينِ الكتبِ .

٥ ـ **فنُّ الخطِّ :** لقد ساعدتْ طبيعةُ الكتابةِ العربيةِ على اتخاذِها مجالاً من مجالاتِ الفنِّ الإسلاميِّ ، ومن أنواعِ الخطوطِ العربيةِ ما يلي :

- **الخطُّ الكوفيُّ :** وهو يمتازُ بزواياهُ القائمةُ ، وكانَ مستعملاً حتى القرنِ الثانيَ عشرَ الميلاديِّ بأسلوبٍ بسيطٍ ، ثمَّ تمَّ تطويرُهُ بعدَ ذلكَ على أشكالٍ أكثرَ جمالاً .
- **خطُّ النسخِ :** وهوَ خطٌّ مستديرٌ استعملَ في البدايةِ في كتابةِ المخطوطاتِ ، ثم طُوِّرَ ليكونَ بشكلٍ متداخلٍ أو متقاطعٍ ، وهناكَ خطوطٌ أُخرى منها: الخطُّ الديوانيُّ والأندلسيُّ والفارسيُّ وخطُّ الثُلثِ .

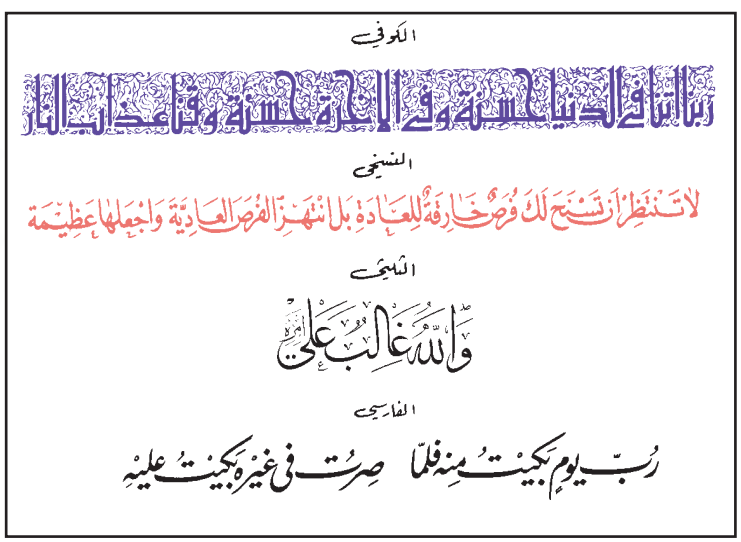

شكل (٣) : (نماذج من الخط العربي)

٦ ـ **فنُّ العمارةِ :** كانَ الإسلامُ العاملُ الذي أعانَ على تغيير الأساليبِ المحليةِ المختلفةِ في فنِّ العمارةِ، ونتجَ عنْ ذلكَ طرازٌ معماريٌّ لهُ مميزاتُهُ الذاتيةُ، ومن المنشآتِ المهمةِ التي بناها المسلمونَ المساجدُ والمدارسُ والمكتباتُ ، والمآذنُ والقبابُ والحصونُ والقلاعُ .

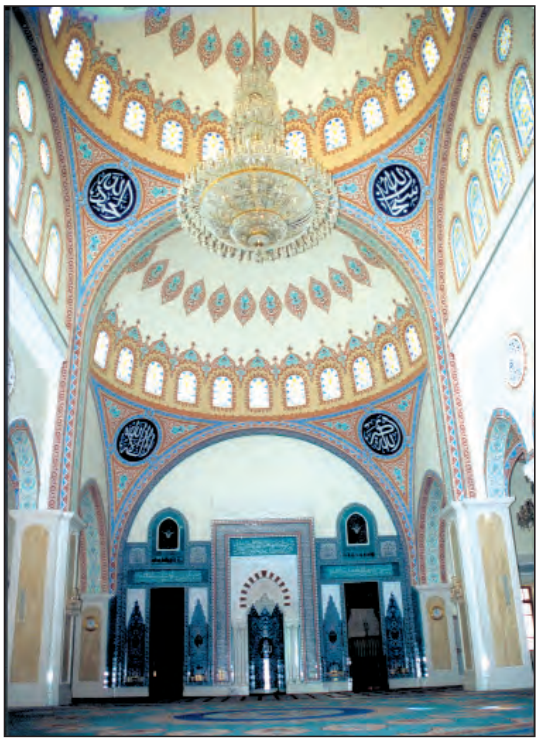

شكل (٤) : محراب جامع السلطان سعيد بن تيمور

شكل (٥) : حصن جبرين

أولاً : ضعْ إشارة (✔) أمامَ الجملةِ الصحيحةِ ، وإشارةَ (✘) أمامَ الجمْلةِ الخاطئةِ فيما يلي :

١ . الإسلامُ يرفضُ الفنَّ بجميعِ صُوَرِهِ وأشكالِهِ .

٢ . الإسلامُ يشجِّعُ الفنَّ مهما كانَ شكلُهُ ومضمونُهُ .

٣ . الإسلامُ يعدُّ الفنَّ منْ حاجاتِ النفسِ فيُقِرُّهُ وينظمُهُ .

٤ . الإسلامُ يقفُ منَ الفنِّ موقفًا محايدًا .

ثانيًا : وضِّحْ كيفَ يلتزمُ الفنانُ المسلمُ المنهجَ الإسلاميَّ عندَ ممارسةِ فنٍّ منَ الفنونِ .

ثالثًا : احفظْ نشيدًا إسلاميًّا ثمَّ أنشدْهُ ومجموعةً منْ زملائِكَ في الصفِّ .

رابعًا : ما مجالُ الفنِّ الإسلاميِّ الذي تميلُ إليهِ ؟ بيِّنْ في حدودِ صفحةٍ أهمَّ ما قُمْتَ بهِ وأنتَ تمارِسُ هذا النوعُ من الفنِّ خلالَ العامِ الدراسيِّ الحالي .

خامسًا : اجمع معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ صُوراً تتعلَّقُ بالفنِّ الإسلاميِّ ، نظِّموها في لَوْحَةٍ داخلَ الصَفِّ .

سادسًا : اشتركْ معَ زملائِكَ في رحلةٍ مدرسيةٍ إلى أحدِ المساجدِ أو القلاعِ ، واكتبوا تقريرا عنْ ذلكَ .

مصارفُ الزكاةِ

ضَمِنَ الإسلامُ التكافلَ فيما بينَ أفرادِ المجتمعِ ، وشرَعَ من أجلِ ذلكَ الزكاةَ التي يتقرَّبُ بها صاحبُ المالِ إلى اللهِ تعالى ، وهي سَبَبٌ في تفريجِ همومِ الفقراءِ والمساكينِ ، وفي محبةِ الناسِ بعضَهُمْ بعضًا ، ولذا حرصَ على تحديدِ مَنْ تُصْرَفُ لهمُ الزكاةُ.

مشروعيةُ مصارفِ الزكاةِ :

المصارفُ جَمْعُ مصرفٍ ، وهوَ الجهةُ التي تستحقُّ مالَ الزكاةِ . وهذه المصارفُ وردَ ذكرُها في قولِهِ تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) .

فالمستحقونَ للزكاةِ كما جاءَ في الآيةِ الكريمةِ هُمْ :

١. **الفقراءُ :** الفقيرُ هوَ الذي اشتدتْ بهِ الحاجةُ ، وليسَ عندَهُ ما يكفيهِ لنفسهِ ومَنْ يعولُ من المسكنِ واللباسِ والطعامِ ، ولو كانتْ لهُ وظيفةٌ .

٢. **المساكينُ :** المسكينُ هوَ الذي قد لا يجدُ في اليومِ طعامًا يأكلُهُ.

٣. **العاملونَ عليها :** همُ الذينَ يقومونَ بقبضِ أموالِ الزكاةِ ، أوتوزيعِها على مستحقِّيها . ويُعْطى هؤلاءِ منَ الزكاةِ في مقابلِ أتعابِهِمْ .

٤. **المؤلَّفَةُ قلوبُهُمْ :** همُ الذينَ يرادُ استمالةُ قلوبِهِم ؛ لتثبتَ على الإسلامِ ، أو لِكَفِّ شرِّهِمْ عنِ المسلمينَ ، أو جلبِ نفعِهِمْ في الدفاعِ عنهمْ .

٥. **في الرِّقابِ :** الرِّقابُ مفردُها رَقَبةٌ ، وهوَ العبدُ المملوكُ الذي تُدْفَعُ لهُ الزكاةُ ، ليَعْتِقَ نفسَهُ فيصبحَ حرًا ، أويُشترى منْ سيدِهِ لتحريرِهِ منَ العبوديةِ . وفي هذا الزمانِ لا يوجدُ عبيدٌ مماليكُ .

٦. **الغارمونَ :** الغارمُ هوَ المدينُ الذي عليهِ ديونٌ ، أو غراماتٌ ، أو أصابتْهُ جائحةٌ ، مثلُ : حريقٍ أو سَيْلٍ أو زلزالٍ ، فتلفتْ أموالُهُ ، ولا يستطيعُ الوفاءَ بما عليهِ من ديونٍ ، فيحقُّ لهُ أن يُعطَى مِنَ الزكاةِ مساعدةً لهُ في مصيبَتِهِ .

---

(١) سورة التوبة ، الآية رقم ٦٠ .

أما منْ تلفتْ أموالُهُ بسببِ معصيةٍ كالتجارةِ في الخمرِ ، أو بسببِ حادثٍ جاءَ نتيجةَ تهوُّرٍ في قيادةِ السياراتِ ، فلا يُعطَى لهُ من أموالِ الزكاةِ شيءٌ .

٧. **في سبيلِ اللهِ :** وهوَ كلُّ ما يدعو إلى إعلاءِ كلمةِ اللهِ سبحانَه وتعالى . ويرى بعضُ العلماءِ أنَّ قولَهُ تعالى : ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عامٌّ وغيرُ محصورٍ في الجهادِ ، بلْ يشملُ وجوهَ البرِّ جميعها.

٨. **ابنُ السبيلِ :** هوَ الإنسانُ الذي يكونُ مسافرًا فينفدُ ما عندَهُ من المالِ ، فيُعطَى منَ الزكاةِ قدرَ حاجتِهِ حتى يصلَ إلى وطنِهِ ، ولو كانَ عندَه مالٌ في وطنِهِ .

النشاطُ البنائيُّ

جُمِعَتْ أموالُ الزكاةِ من قريتِكُمْ أو منَ الحيِّ الذي تسكنونَ فيهِ ، وبلَغَ قدرها ١٢٠٠٠ ريالٍ عمانيٍّ ، وطُلِبَ إليكَ مَعَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ توزيعَها على مستحقيها ، ضعوا خطةً تبيِّنُ الفئاتِ التي تستحقُّ الزكاةَ ، والمبلغَ الذي يُخَصَّصُ لكلٍّ منْها ، معَ بيانِ سببِ هذا التوزيعِ .

حكمةُ تحديدِ مصارفِ الزكاةِ :

يُلاحَظُ أنَّ هذهِ الأصنافَ الثمانيةَ قد شملتْ جميعَ المستحقينِ إلى مساعدةٍ وعونٍ في المجتمعِ ، وهوَ ما يحبِّبُ الناسَ في هذا الدِّينِ العظيمِ ، ويؤدّي إلى غرسِ الرحمةِ في قلوبِ الأغنياءِ للمحتاجينَ ، وغرسِ المحبةِ في قلوبِ المحتاجينَ لإخوانِهِمْ الأغنياءِ ، عندما يرونَهُمْ يعينونَهُمْ في أوقاتِ الحاجةِ ، ويواسونَهُمْ في حالاتِ المصائبِ . فالزكاةُ ضمانٌ اجتماعيٌّ ، وتكافلٌ بينَ أفرادِ المجتمعِ ، وحفظٌ للأمنِ والاستقرارِ منَ الجرائمِ والسرقةِ ، ونحوِ ذلكَ .

أولاً : ضعْ إشارةً (✔) أمامَ منْ يَسْتَحِقُّ الزكاةَ :

١. طالبُ علمٍ ذهبَ للدراسةِ وأصبحَ غيرَ قادرٍ على دَفْعِ الأقساطِ الجامعيةِ .

٢. مدينٌ تراكمتْ عليهِ الديونُ من خلالِ اتّجارهِ بالمخدَّراتِ .

٣. موظفٌ لا يكفيهِ راتبُهُ لتغطيةِ مصاريفِ أُسرتِهِ .

ثانيًا : علِّلْ ما يلي:

١. لا يستحقُّ الغارمُ بسببِ حادثِ سيارةٍ ساقَها بتهورٍ أَنْ يُعطَى شيئًا منَ الزكاةِ.

٢. يُعطَى ابنُ السبيلِ وإنْ كانَ لديهِ مالٌ في وطنِهِ ، ما يكفيهِ للوصولِ إليْهِ .

ثالثًا : اذكرْ ثلاثًا من الحالاتِ التي تندرجُ في فئةِ الغارمينَ .

رابعًا : ابحثْ في كتبِ التفسيرِ عنْ معنى قولِهِ تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ، وناقشْ ما تصلُ إليهِ معَ زملائِكَ في الصفِّ .

أبو أيوّبِ الأنصاريُّ رضي الله عنه

قدَّمَ صحابةُ رسولِ اللهِ ﷺ منَ المهاجرينَ والأنصارِ رضوانُ اللهِ عليهمْ ، دروسًا في حبِّ النبيِّ ﷺ ، وها هوَ الصحابيُّ أبو أيوبٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه يعطينا دروسًا رائعةً في ذلكَ .

مكانتُهُ رضي الله عنه :

هو خالدُ بنُ زيدٍ الأنصاريِّ ، كان يُكَنّى بأبي أيوبٍ ، وهوَ منْ بني النجارِ ، وكانَ ممّنْ شهدَ بيعةَ العقبةِ الثانيةِ ، وشهدَ بْدرًا ، وأحدا ، والخندق ، وسائر المشاهِدِ مع الرسول ﷺ . وقد نالَ شرفَ استضافةِ رسولِ اللهِ ﷺ منْ بينِ الأنصارِ . وأحبَّهُ الرسولُ ﷺ وكانَ يكثرُ من زيارتِهِ .

استضافتُهُ لرسولِ اللهِ ﷺ :

عندما بركتْ ناقةُ رسولِ اللهِ ﷺ عندَ وصولِهِ المدينةَ المنوَّرَةَ قريبًا منْ بيتِ أبي أيوبٍ رضي الله عنه ، سألَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : " أيُّ بيوتِ أهلِنا أقربُ " ؟ فقال أبو أيوبٍ رضي الله عنه أنا يا رسولَ اللهِ ، هذهِ داري وهذا بابي. قال : " فانطلقْ فهيِّئْ لنا مقيلا " (١) . فأسرعَ إلى متاعِ الرسولِ ﷺ وأدخلَهُ بيتَهُ ، وهو شاكرٌ لفضلِ اللهِ عليهِ بنزولِ النبيِّ ﷺ في ضيافتِهِ .

نزلَ الرسولُ ﷺ في الطابقِ السفليِّ من بيتِ أبي أيوبٍ رضي الله عنه ، وفي الليلِ انتبَهُ أبو أيوبٍ وقالَ : نمشي فوقَ رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ (٢) ! فأمرَ أهلَهُ فباتوا في ناحيةٍ منَ البيتِ ، وفي الصباحِ طلبَ إلى الرسولِ ﷺ أنْ يْنتَقِلَ إلى الطابقِ العلويِّ ، ولكنَّهُ ﷺ فضَّلَ البقاءَ في الطابقِ السفليِّ ؛ لأنَّهُ أسهلُ لَهُ ولمنْ يزورُهُ بدلاً منَ الصعودِ والنزولِ . وذاتَ يومٍ انكسرتْ جرّةُ ماءٍ لأبي أيوبٍ رضي الله عنه في الطابقِ العلويِّ ، فقامَ هوَ وأمُّ أيوبٍ – رضي اللهُ عنهما– ينشفانِ الماءَ بقطعةِ قماشٍ ليسَ لهما لحافٌ غيرَها ، مَخَافَةَ أنْ يقطرَ منهُ شيءٌ على رسولِ اللهِ ﷺ فيؤذيَهُ . وعندَئذٍ ذهبَ أبو أيوبٍ رضي الله عنه إلى الرسولِ ﷺ فلم يزلْ يستعطِفُهُ حتى انتقلَ إلى الطابقِ العلويِّ .

---

(١) المباركفوري – الرحيق المختوم ، ص : ١٥٧.

(٢) إبراهيم العلي – صحيح السيرة النبوية ، ص: ١٨٩ .

جهادُهُ ووفاتُهُ رضي الله عنه :

في إحدى المعاركِ معَ الرومِ اخترقَ رجلٌ منَ المسلمينَ صفوفَ الرومِ بشجاعةٍ ليقاتلَهُمْ ، فصاحَ بهِ الناسُ وقالوا : سبحانَ اللهِ ! يلقي بيدِهِ إلى التهلكةِ. فقامَ أبو أيوبٍ رضي الله عنه يصحِّحُ فَهْمَ هؤلاءِ الناسِ لقولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٣) ، فقال : أيّها الناسُ! إنَّكمْ تؤوِّلونَ هذهِ الآيةَ هكذا ، وقد نزلتْ فينا معاشرَ الأنصارِ . إنا لمّا أعزَّنا اللهُ بالإسلامِ ، وكثَّرَ ناصريهِ ، عزَمْنا على أنْ نقومَ بتنميةِ أموالِنا التي ضاعت بسببِ انشغالِنا عنها بالجهادِ ، فأنزلَ اللهُ تعالى هذهِ الآيةَ لتحثَّنا على الإنفاقِ ، وتحذِّرَنا مِنْ تركِ الجهادِ والانشغالِ عنهُ بجمعِ الأموالِ (٤) .

وعندَما حاصرَ المسلمونَ القسطنطينيةَ عاصمةَ الدولةِ الرومانيةِ في السنةِ الخمسينَ للهجرةِ ، كانَ أبو أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه في ذلكَ الجيشِ ، ولمْ يمنعْهُ كِبَرُ سنِّهِ منَ الخروجِ للجهادِ، وتوفيَ في تلكَ السنةِ ودفنَ عند أسوارِ القسطنطينيةِ التي كانتْ تابعةً للرومِ في ذلكَ الوقتِ ، وهيَ ما تعرفُ اليومَ باسمِ اسطمبول وتقعُ في تركيا .

هكذا باعَ أبو أيوبٍ رضي الله عنه نفسَهَ ومالَهُ للهِ ربِّ العالمينَ ، واشترى بهما الجنةَ ، وقد أدركَ رضي الله عنه أنَّ الشهادةَ في سبيلِ اللهِ طريقٌ لها .

التقويمُ والأنشطةُ

أولاً : اختَرْ الإجابةَ الصحيحةَ ممّا يلي بوضعِ دائرةٍ على رقمِ العبارةِ :

كانَ عمرُ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه عندَما توفيَ :

١. ثلاثينَ عامًا .

٢. خمسينَ عامًا.

٣. بينَ الخمسينَ والستينَ سنةً.

٤. أكثرَ منْ ستينَ سنةً .

---

(٣) سورة ، البقرة ، الآية :١٩٥ .

(٤) أحمد خليل جمعة – فرسان من عصر النبوة ، ص :٦٥٢ .

ثانيًا : ما الذي يُمكنُ استنتاجُهُ منَ المواقفِ التاليةِ منْ حياةِ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه :

١. مشاركتُهُ رضي الله عنه في غزوِ القسطنطينيةِ رغمَ كبرِ سنِّهِ .

٢. رجاؤُهُ رضي الله عنه الرسولَ ﷺ كي ينتقلَ للطابقِ العلويِّ .

٣. تفسيرُهُ لقولِهِ تعالى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ لمنْ أساءوا فهمَها.

ثالثًا : لخّصْ أهمَّ الأمورِ التي تعلّمتَها منْ قصةِ حياةِ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه ثمَّ بيِّنْ أثرَها في سلوكِكَ .

رابعًا : ضعْ إشارةَ (✔) في المكانِ الذي يعبِّرُ عنْ وجهةِ نظرِكَ :

م	العبـــارةُ	درجةُ الموافقةِ		
		قويةٌ	متوسطةٌ	ضعيفة
١	قدّم أبو أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه تضحياتٍ في سبيلِ اللهِ تعالى .			
٢	يعجبني تفسيرُ أبي أيوبٍ رضي الله عنه للآيةِ الكريمةِ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ .			
٣	ازدادَ حبي للصحابةِ الكرامِ بعدَ قراءةِ قصةِ حياةِ أبي أيوبٍ رضي الله عنه			

خامسًا : اقرأ منْ مصادرِ التعلّمِ عنْ حياةِ الصحابيِّ أبي أيوبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه ، ولخصْ بعضًا مِنْ مواقفِهِ في دفترِكَ .

بحمد الله